

٥٥-٣

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود  
مكتبة شؤون المكتبات

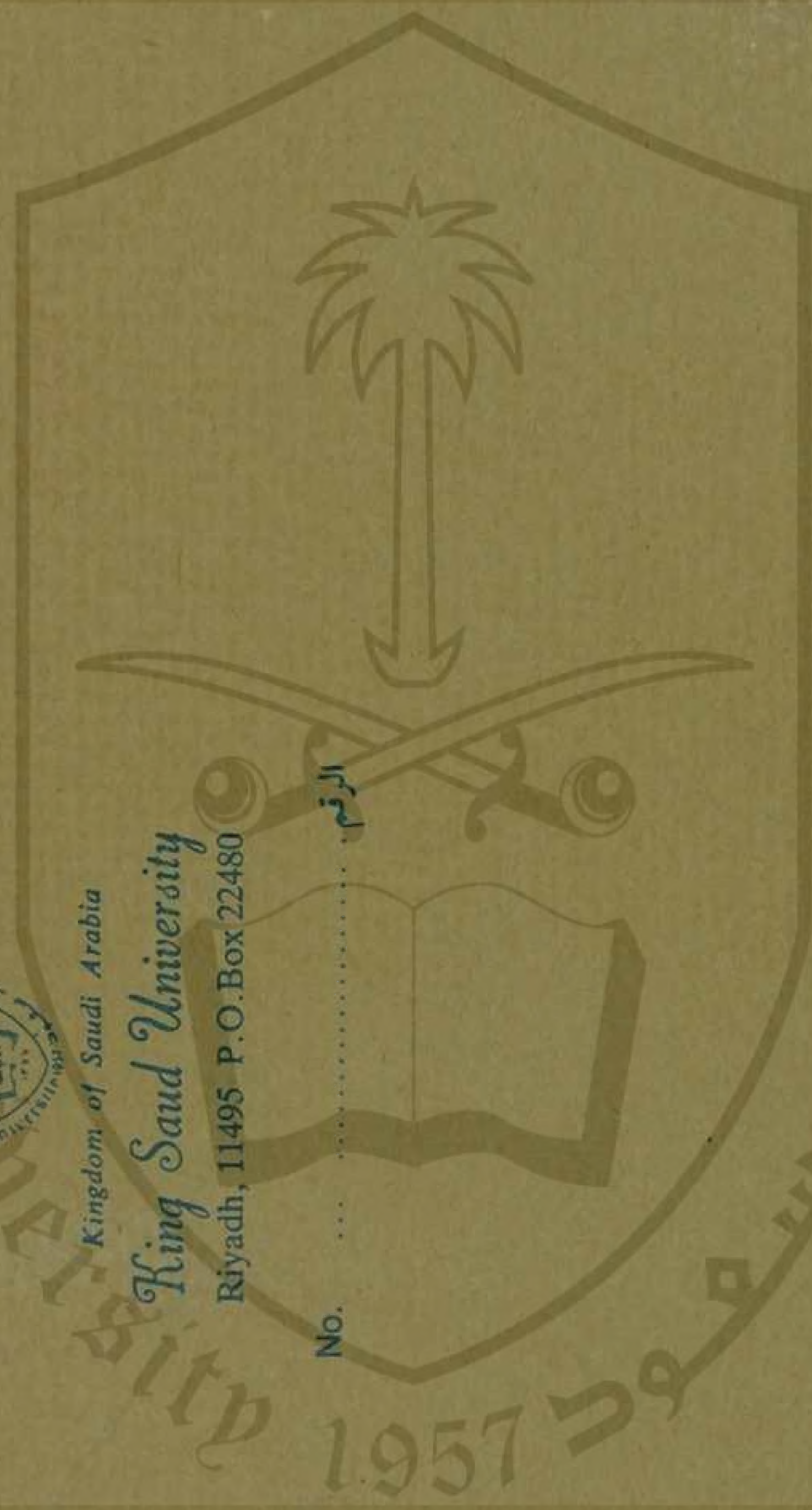


Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

DEANSHIP OF  
LIBRARY AFFAIRS



١٨٩

ت . ع

التفوييف في اسقاط التدبير تأليف ابن عطاء الله  
الاسكندري ، احمد بن محمد . ٧٠٩ هـ . كتب سنة  
١١٤٤ هـ .

٩٣ ق ٢٢ س ٢٢ x ١٦ سم

٥٥٠٣

نسخة حسنة ، دخلها نسخ مستند ، طبع

الإسلام ٢١٣ : ١ - معجم المتنبوعات ١ : ١٨٥

١ - الفلسفة الإسلامية في التصور الواسع

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ





# كتاب التنوير في استقراط التدبير

للامام العارف بالله تعالى

سيد محتاج الدين بن عطاء

الله الاسكندراني رحمه

الله تعالى واغاد علينا

من بركاته وبركاته

علو به في الدين

والدنيا والخرة

امين يارب

العالمين

امين

بر

## وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٥٥١٢ - ف ١٢٠٧/٤

العنوان: التنوير في استقراط التدبير

المؤلف: احمد عطاء الله الاسكندراني

تاريخ النسخ: ١١٤٤ هـ

اسم الطبع: ---

عدد الأوراق: ٩٤ هـ

ملاحظات: ---

ملك محمدا العبد الفقير  
ابن السيد  
لهم غفر الله  
ولهم الجنة  
وكرم

ماض الله تعالى به على عبده  
خواديم خدام الفقراء الزاهية  
سواه لاه الغفران محمد بن  
الرحمن الحاج عيسى بن  
عبد الله الكبير العارف والخير  
القطب الكامل الشيخ ابراهيم  
افندي الهادي حفظه الله  
ومنع الامام به في



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى وَاعْتَمَدَ  
**قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الصَّوْفِيُّ**  
 السَّادُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَطَا اللَّهِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** الْمُنْفَرِدِ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ  
 الْوَاحِدِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّقْدِيرِ الْمَلِكِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ  
 وَثَرٌ الْمَالِكِ الَّذِي لَا يُخْرَجُ عَنْ مُلْكِهِ كَبِيرٌ وَلَا صَغِيرٌ  
 الْمُتَقَدِّسُ كَمَا لَوْ وَصَفَهُ عَنِ الشَّبَهَةِ وَالنَّظِيرِ  
 الْمُنَزَّهِ فِي كَافَّةِ عَنِ التَّمَثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ الْعَلِيمُ الَّذِي لَا يَخْفَى  
 عَلَيْهِ مَا فِي الصُّمُورِ لَا يَعْلَمُ مِنْ خَلْقٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ  
 الْعَالِمُ الَّذِي احْتَاطَ عَلَيْهِ بِمُلْكِ الْأُمُورِ وَنَهَايَاتِهَا السَّمْعُ  
 الَّذِي لَا فَصْلَ فِي سَمْعِهِ بَيْنَ جَهْرِ الْأَصْوَاتِ وَإِخْفَائِهَا  
 الرَّازِقُ وَهُوَ الْمُنْعِمُ عَلَى الْخَلْقِ بِأَيُّهَا الْقَوَاتِمَا الْقِيُومُ  
 وَهُوَ الْمُتَكَلِّفُ لَهَا فِي جَمِيعِ خَالَاتِهَا الْوَاهِبُ وَهُوَ الَّذِي  
 مَنَّ عَلَى النَّفُوسِ بِوُجُودِ حَيَاتِهَا الْقَدِيرُ وَهُوَ الْمَعِيدُ لَهَا بَعْدَ  
 وَجُودِ وفَاتِهَا الْحَسِيبُ وَهُوَ الْحَازِئُ لَهَا يَوْمَ قَدْرِهَا  
 عَلَيْهِ بِحُسْنِهَا وَتَوَسَّيَاتِهَا **فَسُبْحَانَ اللَّهِ** مِنْ إِلَهٍ  
 مَنَّ عَلَى الْعِبَادِ بِالْجُودِ قَبْلَ الْوُجُودِ وَقَامَ لَهُمْ بَارِئًا قَدِيمًا عَلَى  
 كُلِّ خَالَتِهِمْ مِنْ إِقْرَارٍ وَخُودٍ أَمَدُ كُلِّ وَجُودٍ بِوُجُودِ  
 عَطَايِهِ وَحَفَظُوا أَجُودَ الْعُقُولِ بِأَمْدَادِ أَبْقَايِهِ فَظَهَرَ  
 حِكْمَتُهُ فِي أَرْصَنِهِ وَبِقُدْرَتِهِ فِي تَمَايِهِ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ عَبْدٍ مُفَوَّضٍ لِقَضَائِهِ  
 مُسْتَلْزِمٍ لَهُ فِي حُكْمِهِ وَأَمْرِيهِ **وَأَشْهَدُ** أَنَّ سَيِّدَنَا  
 مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمُفْضَلُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْمُخْصَوْنَ  
 بِخَيْرِهِ

وَفِيهِ  
 عَلَى يَدَيْهِ  
 خَلْقَ مَا تَشْرُفُ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ  
 وَفِيهِ  
 عَلَى يَدَيْهِ  
 خَلْقَ مَا تَشْرُفُ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ

بِحُزْنٍ يَفْضُلُهُ وَعَطَايِهِ الْقَاضِي الْخَاتَمُ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِسَوَائِهِ  
 الشَّافِعُ كَقَدْرِ الْعِبَادِ يَوْمَ يَجْعَلُهُمُ الْحَقُّ فَضْلَ قَضَائِهِ  
**صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
 الْمُسْتَسْكِينِ بَوْلَانٍ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا **أَعْلَى يَا عَزِيزُ**  
 خَفَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ حُبِّهِ وَاتَّخَفَكَ بِوُجُودِ قَرْبِهِ  
 وَأَذَاكَ مِنْ شَرَابِ أَهْلِ وَدِّهِ وَأَمَدَكَ بِدَوَائِيهِ مِنْ  
 إِعْرَاضِهِ وَصَدَّقَهُ وَوَصَّلَكَ بِعِبَادِهِ الَّذِينَ خَصَّهُمْ بِمُرَاسَلَتِهِ  
 وَجَبَرَ كُنُوزَ قُلُوبِهِمْ لِمَا عَلَّمُوا أَنَّهُ لَا يَذَرُكَ إِلَّا بِصَارِبِ الْفَوَارِ  
 تَجَلِّيَاتِهِ وَفَتَحَ رِيَاضَ الْقُرْبِ وَأَهْبَتْ مِنْهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ  
 وَارْدَاتِ نَفْسَاتِهِ وَأَشْهَدُكُمْ سَابِقَ تَدْبِيرِهِ فِيمَنْ فَسَلُّوا إِلَيْهِ  
 الْقِيَادَ وَكُشِفَ لَهُمْ عَنْ خَفِيِّ لُطْفِهِ فِي صُنْعِهِ فَخْرُ جَوَائِزِ  
 الْمَنَارَةِ وَالْجَنَادِ فَمَنْ مُسْتَسْلِمُونَ إِلَيْهِ وَمُسَوِّكُونَ  
 فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ عِلْمًا مِنْهُمْ أَنَّهُ لَا يَصِلُ عَبْدُهُ إِلَى الرِّضَى  
 إِلَّا بِالرِّضَى وَلَا يَبْلُغُ إِلَى مَرْجَمِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَّا بِالْإِسْتِسْلَامِ  
 إِلَى الْفَضَاءِ فَلَمْ تَطْرُقْ لَهُمُ الْأَقْيَارُ وَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَارُ  
 فَمَنْ كَمَا قَالَتْ قَائِلُهُمْ  
 لَا تَمْتَدِ نُوْبَ الزَّمَانِ إِلَيْهِ وَلَمْ عَلَى الْخَطْبِ الشَّدِيدِ الْحَامِرِ  
 يَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُهُ وَهُمْ لِحَالِهِ خَامِدُونَ وَلِحُكْمِهِ  
 تَحْرِي مُسْتَسْلِمُونَ كَمَا قَالَتْ عَلَيْكَ صُرُوفُهُ وَمُؤَمَّرُكَ مَطْرَقُهُ  
 وَإِنْ مَنْ طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ مُحَقِّقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ  
 إِلَّا مِنْ بَابِهِ وَإِنْ يَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِوُجُودِ أَسْبَابِهِ وَأَهْمَا يَنْفِي  
 لَكَ تَرْكُهُ وَاحْتِرَاجُ عَنِّهِ وَالتَّطَهُّرُ مِنْهُ وَجُودُ التَّوْبَةِ وَتَسَارُعُهُ  
 الْمَقَادِيرِ قَصَصَتْ هَذَا الْكِتَابَ مُبَيَّنًا لِدَلَالَتِهِ وَمُظْهِرًا

وَفِيهِ  
 عَلَى يَدَيْهِ  
 خَلْقَ مَا تَشْرُفُ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ  
 وَفِيهِ  
 عَلَى يَدَيْهِ  
 خَلْقَ مَا تَشْرُفُ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ

عِنْدُ  
 صَلَ

حَقِيقَةُ رَأْسِهَا  
 الْبَيْتِ الْقَلْبِ



مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَقَوْلُهُ بِمِثْقَا نِهَا وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْاَوَّلَى فَلَا وَرَبِّكَ  
فَقَوْلُهُ لَا يُؤْمِنُونَ

ام لا انشاك لهم من الاصل  
 منهم ما تمنى من الاصل  
 تشفع لهم ليس الامر كذلك  
 فله الاخرة والاولى اي  
 الدنيا فلا نفع فيها الا ما  
 يريد الله تعالى جلالين  
 سبحان الله وتعالى عما يشركون  
 عن اشراكهم جلالين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

195

السلامة والنجاة من  
المرض والعدوى  
والجوع والحر  
والبرد والظلمة  
والخوف والهم  
والغص والحزن  
والسودا والحمى  
والسعال والربو  
والجذام والصرع  
والنقرس والشلل  
والجذبة والتهرب  
والنكس والرجف  
والرعشة والاضطراب  
والخفقان والصداع  
والتهمة والحمى  
والسعال والربو  
والجذام والصرع  
والنقرس والشلل  
والجذبة والتهرب  
والنكس والرجف  
والرعشة والاضطراب  
والخفقان والصداع

ان الذين يبيعون الشيطان  
بما يبيعون انما يبيعون الله  
بالمذنبية بطع السم ففقدوا  
هو كمن يذبح الله الذي هو  
الكلاب الذي هو الذي هو  
الذي هو الذي هو الذي هو



ذلك بقوله يذ الله فوق أيديهم وفي الآية أيضا دليل على تعظيم قدره وتفخيم امره صلى الله عليه وسلم وهي قوله وربك فاضاف نفسه اليه وقال في الآية الأخرى هي عصف ذكر حيت ربك عندك فاضاف الحق سبحانه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف زكريا اليه ليعلم العباد فرق ما بين المنزلتين وتفاوت ما بين المرتبتين **ثم** انه سبحانه لم يكلف بالتكليف الظاهر ليكنوا به موثنين بل استشرط فقد ان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق اهوائهم او يخالفها وانما تضيق النفوس لتفقد ان الانوار ووجوه الاغيار فغنه يكون الحرج وهو الضيق في النفوس والمؤمنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان ملأ قلوبهم فانسفت وانسجت فكانت وابسة بنور الواسع العليم ممدودة بوجود فضله الغيم مهيأة لواردات احكامه مفوضه له في نقصه واءبراميه **فان كل اعل** ان الحق سبحانه اذا اراد ان يقوى عبده اعل ما يريد ان يقوى عبده عليه من وجود حله البسته من انوار وصفته وكساه من وجود نفعه فتترلت الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه فقوى لاغبائها وصبر للاوائها وانما يعينهم على حمل الاء **صدار** وورود الانوار وان شئت قلت وانما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت انما يقويم

هذا ذكر حية ربك عليه جلالين

لشدتها

انما يقويم على كل البلاء **وواردات العطايا وان** **شئت قلت** انما يقويم على كل اقداره **شهود حسن اختياره** وان شئت قلت وانما يصبرهم على وجود حصه عليهم بوجوده **علمه** وان شئت قلت انما يصبرهم على افعاله **ظهوره عليهم** بوجوده **جماله** وان شئت قلت انما يصبرهم على ما جرى **علمه** بانه يدرى وان شئت قلت انما يصبرهم على القضاء **علمه** بان الصبر يورث الرضا وان شئت قلت انما يصبرهم على الاقدار **كشف الحق والاشهاد** وان شئت قلت انما هو اهنم على حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف وان شئت قلت انما يصبرهم على اقداره **علمه** بما اودع فيها من لطفه **وابر** **فهذه** عشر اسباب توجب صبر العبد وشوته لاحكام سيده وقوته عند وزوده وهو المعطى لكذلك بفضلله **والمات به غلذوى العناية من اهله** **والآن** على كل قسم منها لتكمل الفائدة وتحصل الجذوى والعائده **فاما الاول** وهو انما يعينهم على حمل الاقدار وزود الانوار وذلك ان الانوار اذا وردت كشفت للعبد عن قرب الحق سبحانه منه وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بان الاحكام انما هي من سيده سلوة له وسببا لوجود صبره **الم تسمع ما قاله سبحانه** لنبيه واصبر لحكم ربك اى ليس هو حكم غيره فيشوق ذلك عليك بل هو فانك **حكم سيديك القايم عليك باحسانه اليك ولنا** **هذا المعنى**

انما يصبرهم على ما جرى علمه بانه يدرى وان شئت قلت انما يصبرهم على القضاء علمه بان الصبر يورث الرضا وان شئت قلت انما يصبرهم على الاقدار كشف الحق والاشهاد وان شئت قلت انما هو اهنم على حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف وان شئت قلت انما يصبرهم على اقداره علمه بما اودع فيها من لطفه وابر

انما يصبرهم على ما جرى علمه بانه يدرى وان شئت قلت انما يصبرهم على القضاء علمه بان الصبر يورث الرضا وان شئت قلت انما يصبرهم على الاقدار كشف الحق والاشهاد وان شئت قلت انما هو اهنم على حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف وان شئت قلت انما يصبرهم على اقداره علمه بما اودع فيها من لطفه وابر







لنجد

لنجد الشفا عليك **ومن** منع وعلم ان النع انما هو  
اشفاق عليه فهذا المنع في حقه اعطاء ولكن لا  
يفهم العطا في المنع الا صديق كالام الشفاعة تمنع  
ولدها كثره الاكل خشية التهمة ولذلك قال الشيخ  
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه **اعلم ان الحق**  
سبحانه وتعالى اذا منعك لم يمنعك عن نحل وانما منعك  
رحمة لك فمنع الله اعطاء ولكن لا يفهم الا عطا الا صديق  
وفي كلام اثبتناه في غير هذا الكتاب ليخفف عنك الم  
البلا عليك بانه سبحانه هو المبتلي لك فالذي واجهته  
فيه الاقدار هو الذي له فيك حسن الاختيار  
**الخامس** وهو قوله انما صبرهم على وجود حله عليهم  
بوجود حله وذلك ان علم العبد بان الحق سبحانه مطلع عليه  
فيما ابتلاه يخفف عنه اعباء البلايا الم تمنع قوله سبحانه  
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد من  
كفار قريش من العناد والتكذيب فليس يخفى عنا والحكاية  
المشهورة ان انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا ولم  
يتأوه ولم يستغث فلما ضرب السوط الذي هو كالماية  
قوة واستغاث ففعل في ذلك فقال كان الذي ضربت  
من اجله في الحلقة في التسعة والتسعين فلما ولعني  
احسنت بالالم **السادس** وهو انما صبرهم على  
افعاله ظهوره عليهم بوجوه جماله وذلك ان الحق سبحانه  
اذا تجلى على عبده في حين ملاقة غصص البلايا يحمل مرارتها  
عنه لما ذاقه من حلاوة التجلي فرما غيبتهم ذلك عن

المعاندة

الاحساس

الاحساس بالالم ويكفيك في ذلك قوله فلما راينه كبرته  
وقطعن ايديهن **السابع** وهو انما صبرهم على  
القضا عليهم بان الصبر يورث الرضا وذلك ان من صبر  
على احكام الله اورثه ذلك الرضا من الله سبحانه فتحمل  
مرارتها طلبا في رضاه كما يتحصى الدوام المر لا يزجى فيه من  
عاقبة الشفا **الثامن** وهو قوله انما صبرهم على  
الاقدار كشف الحجب والاستار وذلك ان الحق سبحانه اذا  
اراد ان يحمل عن عبده ما يورده عليه كشف الحجاب عن  
بصيرة قلبه فاراد قربه منه فغيبت عنه انس القرب عن  
ادراك المولمات ولوان الحق سبحانه تجلى لاهل النار بحاله  
وكاله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب كما انه لو احتجب  
عن اهل الجنة لما طاب لهم النعيم فالعذاب انما هو وجود  
الحجاب وانواع العذاب مظاهر والنعيم انما هو  
بالظهور والتجلي وانواع النعيم مظاهر **التاسع** وهو  
قوله انما قوامهم على حمل اثقال التكليف وزود اسرار  
التعريف وذلك لان التكليف شاقة على العباد ويدخل  
في ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن الزواجر  
والصبر على الاحكام والشكر عند وجود الانعام فهي اذ  
اربعة طاعة ومعصية ونعمة وبليية وهي اربع **الخامس**  
ولله تعالى عليك في كل واحدة من هذه الاربعة عبودية  
يقتضيها منك بحكم الربوبية فحقه عليك بالطاعة  
شهود المنه منه عليك فيها وحقه عليك في المعصية  
الاستغفار فيما صنعت فيها وحقه عليك في البليية الصبر

في الطاعة

فلما راينه كبرته اعظمت  
وقطعن ايديهن بالسكاكين  
ولم يشعزن بالالم  
لشغل قلبهن بيوسف  
جلالين



**مَعْقِدُ عَلَيَّهَا وَحَقُّهُ عَلَيْكَ فِي الْعَصِيَّةِ**

الاستغفار فيما صنعت فيها وحقه عليك في النعمة  
الشكر منك فيما ويخفف عليك حمل اعباء ذلك كله الفهم  
فاذا فهمت ان الطاعة راحة اليك وغاية بالجدوى  
عليك صبرك ذلك على القيام لها واذا علمت ان  
الاصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة من  
الله اجلا وانكشاف نور الايمان عاجلا كان ذلك سببا  
لترك منك لها واذا علمت ان الصبر يعود عليك ثمرة  
وينعطف عليك بركته سارعت اليه وعولت عليه  
واذا علمت ان الشكر يتضمن المزيد من الله لقوله تعالى  
لئن شكرتم لازيدنكم كان ذلك سببا لما يترك عليه  
وتفوضك اليه وسكت بسط الكلام على هذه الاربعة  
في اخر الكتاب ونفرد لها فصلا ان شاء الله تعالى  
**الغاشية** وهو قوله انما صبرهم على قدره عليهم بما افرد  
فيها من لطفه واهرارهم وذلك ان المكاره اودع الخوف فيها  
وجود اللطاف لم تنسج قوله سبحانه وعسى ان تكلروا بها  
شيئا وهو خير لكم وقوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة  
بالمكان وحفت النار بالشهوات وفي البلاء والاستقام  
والاعمال من الاسرار والالطاف ما لا يفهم الا اولوا  
البصائر لم تر ان البلاء ياخذ النفس وتذللها وتدهشها  
عن طلب حظوظها ويقع مع البلاء وجود الدلة  
ومع الدلة تكون النصرة ولقد نصركم الله بهدري  
فانتم اذلة وبسط القول في ذلك يخرجنا عن غرض الكتاب

حما

وتذللها

**الغطاف**

**الغطاف وَلِجَمِيعِ الْآنِ إِلَى الْآيَةِ وَهِيَ**

قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا  
تسليما **اعلم** ان الاوقات ثلاثة قبل التحكيم وبعد  
فاما قبل التحكيم فعבודيتهم التحكيم واما في الحكم وبعد  
فعבודيتهم عدم وجدان الحرج لانه ليس كل من حكم فقد خرج  
منه اذ قد يحكم ظاهرا واللد اذ لا عند موجوده فلا بد ان  
ينضم الى ظاهر التحكيم فقد ان الحرج ووجدان التسليم فان  
قال له القايل اذ لم يجدوا الحرج فقد سلموا تسليما **افما**  
فايلة الايتان بقوله ويسلموا تسليما بعد في الحرج المستلزم  
لثبوت التسليم الذي من صفته وجود التاكيد  
فالجواب عنه ان قوله تعالى ويسلموا تسليما في جميع  
امورهم فان قلت ان ذلك لازم من قوله تعالى حتى يحكموك  
فالجواب عنه ان التحكيم ما اطلقه بل قيله بقوله فيما  
شجر بينهم فصارت الآية تتضمن ثلاثة امور احدها  
التحكيم فيما اختلفوا فيه والثاني عدم وجدان الحرج في  
التحكيم والثالث وجود التسليم المطلق فيما شجر بينهم  
وفيما نزل بهم في انفسهم فمؤعام بعد خاتم فافهم  
**الآية الثانية** وهي قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء  
ويختار ما كان لهم الحيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون  
تتضمن فوائد **الفائدة الاولى** في قوله تعالى  
وربك يخلق ما يشاء ويختار تتضمن ذلك التزام العبد  
ترك التدبير مع الله تعالى لانه اذا كان يخلق ما يشاء فهو



يُدبر ما يشاء من لا خلق له لا تدبير له افر خلق كمن لا يخلق  
ا فلا تذكرون ويتضمن قوله ويختار لتفردة بالاختيار  
وان افعاله ليست على نعت الاجا والاضطرار بل على  
نعت الارادة والاختيار وفي ذلك التزام العبد اسقاط  
التدبير والاختيار مع الله تعالى اذ ما هو له لا ينبغي  
ان يكون ذلك وقوله ما كان له الخيرة يحتمل وجهين احدهما  
لا ينبغي ان تكون الخيرة له وان يكونوا اوليها منه سبحانه  
وتعالى والثاني ما كان له الخيرة اي ما اعطيناهم ذلك  
ولا جعلناه اوليها من ذلك وقوله سبحانه الله وتعالى  
عما يشركون اي تترفع بها لله تعالى ان تكون له الخيرة  
وتنهت الآية ان من ادعى الاختيار مع الله تعالى فهو  
مُشرك مدح للربوبية بلسان حاله وان تبرأ من ذلك  
مقاله **الآية الثالثة** وهي قوله تعالى ام للانسان  
ما تمنى فكلمة الآخرة والاولى فيها دلالة على اسقاط التدبير  
مع الله سبحانه وتعالى فقوله ام للانسان ما تمنى اي لا ينبغي  
له ان يكون له الا ما جعلناه له واحدد ذلك بقوله فليكن  
الآخرة والاولى ففي ذلك ايضا التزام ترك التدبير مع الله  
تعالى اي اذا كان لله عز وجل الآخرة والاولى فليس للانسان  
فيهما شئ فلا ينبغي للانسان ان يدبر في ملك غيره وانما  
ينبغي ان يدبر في الدارين ما لكما وهو الله سبحانه وتعالى  
وقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله  
ربا وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً فيه دليل على يتضمن هذا  
الحديث هو الاولي قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم

الايمان

ويشتمل

بلسان  
مقاله

بقوله

للعبد

من هو  
مالكها

صلى الله عليه وسلم

الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً  
فيه دليل على ان من لم يكن كذلك لم يجد خلاوة الايمان  
ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صورة لا روح لها فيها  
وظاهر الا باطن له ومنزتها الحقيقية تحته وفيه  
اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى  
تستمتع بمذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً لا رضى  
بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه والقي قيادته اليه خارجاً  
عن تدبيره واختياره الى حشيش تدبير الله تعالى واختياره  
فوجد لذاته العيش وراحة التفويض ولما رضى بالله  
رباً كان له الرضى من الله كما قال سبحانه رضى الله عنهم  
ورضوا عنه واذا كان له الرضى من الله اوجله الله خلاوة  
ذلك ليعرف ما من به عليه وليعرف احسان الله اليه  
ولا يكون الرضى بالله الا بالقهر ولا يكون الفهم الا عن النور  
مع الفهم ولا يكون النور الا مع الذنوب ولا يكون الذنوب الا مع القسا  
فلما سبقتم هذا العبد العناية خرجت له العطايا  
واصلته من خزان المن فلما وصلته امداد الله وانوار عروفت  
قلبه من الامراض والاستقام فكان سليم الادراك فادرك  
لذاته الايمان وخلاوته لصحة ادراكه وتسلية ذوقه  
ولو سبق قلبه بالغفلة عن الله عز وجل لم يدرك ذلك  
لان المحمور زماً وجد طعم السكر من اوليس هو في نفس الامر  
كذلك فاذا زالت استقام القلوب ادركت الاشياء  
على ما هي عليه فتدرك خلاوة الايمان ولذاته الطاعة  
ومرارة القطيعة والمخالفة فيوجب ادراكها لخلاوة الايمان

رضي الله عنهم  
ورضوا عنه  
جلالين

مع



اغتنبها به وشهود المنه من الله عليها فيه وتطلب  
 الابواب الحافظة للايمان والجمالية له وقد توجب  
 ادراك لذات الطاعة المداومة عليها وشهود المنه  
 من الله عز وجل فيها ويوجب ادراك المراتة الكفران  
 والمخالفة الترك لها والنفور عنها وعدم الميل اليها في كل  
 الترك للذنوب وعدم التطلع اليه وليس كل تارك ولا عمل  
 تارك غير متطلع وانما كان كذلك لان نور البصيرة دله على  
 ان المخالفة لله تعالى والغفلة عنه سم للقلوب من تلك  
 فتقرت قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فترك عز الطعام  
 المسموم **وقوله** صلى الله عليه وسلم وبالاسلام ديننا  
 لانه اذا رضى بالاسلام ديننا فقد رضى بما رضى به المولى عز وجل  
 واختاره لقوله سبحانه ورضيت لكم الاسلام ديناً  
 الذين عند الله الاسلام ولقوله تعالى ان الله اصطفى  
 لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ولقوله تعالى ومن  
 يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فاذا رضى بالاسلام  
 فلا تموتن الا وانتم مسلمون لا ريب في ذلك امثال الاوامر والالتكاف عن الزواجر  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة اذا راي مخرجاً  
 ترك الاسلام وامر بها وان يدخل فيه ما ليس منه فيدفعه ببرهانه  
 بالثبات عليه ويقعه ببيانه **وقوله** صلى الله عليه وسلم وبمحمد  
 نبياً فلازم من رضى بمحمد نبياً ان يكون له ولياً وان تبادت  
 بادابه وان يتخلق باخلاقه زهداً في الدنيا وخروجاً  
 عنها وصفيقاً عن الحناية وعفواً عن اساليه الى غير  
 ذلك من تحقيق المتابعة قوله وفعلها واخذ او تركها  
 وحبا وبغضا وظاهراً وباطناً فمن رضى بالله استسلم له  
 ومن

كل متطلع تاركا

ان الله اصطفى  
 لكم الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون  
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون  
 منكم عن  
 ترك الاسلام وامر بها  
 بالثبات عليه  
 الى مفادفة الموت  
 جلالين

ومن رضى بالاسلام عمل له ومن رضى بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 تابعه ولا تكون واحدة منها الا بكليها اذ محال ان يرضى  
 بالله ربه ولا يرضى بالاسلام ديناً او يرضى بالاسلام ديناً  
 ولا يرضى بمحمد نبياً وتلازم ذلك بين اخفا فيه واذا  
 تبين هذا فاعلم ان مقامات اليقين تسعة وهي  
 التوبة . والزهد . والصبر . والشكر . والخوف . والرجاء .  
 والتوكل . والمحبة . والرضا . ولا يصح واحد من هذه المقامات  
 الا باستقاط التدبير مع الله تعالى والاضطرار وذلك  
 ان التائب لا يجب عليه ان يتوب من ذنبه يجب عليه ان يتوب  
 من التدبير مع ربه لان التدبير والاختيار من كباير  
 القلوب والاسرار والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى من كل شيء  
 لا يرضاه لك والتدبير لا يرضاه لك لانه شرك للربوبية  
 وكفر لبغية العقل ولا يرضى لعباده الكفر وكيف تصح توبة عبد  
 مأموم بتدبيره دنياه وغافل عن حسن رعاية مولا . وكذلك  
 لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير لان ما انت مخاطب  
 بالخروج عنه والزهد فيه تدبيرك اذ الزهد زهدان ظاهر  
 وزهد باطن حفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من  
 المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الحفي الزهد في  
 الرئاسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله  
 تعالى ولذلك لا يصح صبر ولا شكر الا باستقاط التدبير  
 وذلك لان الصابر من صبر عما يحببه الله وما لا يحببه الله تعالى  
 التدبير معه والاختيار لان الصبر على اقسام صبر  
 عن المحرمات وصبر على الواجبات وصبر عن التدبيرات

واحد  
 في كل مقامات اليقين لا يصح  
 الا باستقاط التدبير  
 هذا مقتضى ما في  
 هذا مقتضى ما في  
 هذا مقتضى ما في



والاختيارات **وإن شئت قلت** صبر عر خطو  
 البشرية وصبر على لوازم العبودية ومن لوازم العبودية  
 إسقاط التدبير مع الله وكذلك لا يصح الشكر إلا بعد  
 ترك التدبير مع الله لأن الشكر كما قال الحنيد الشكر  
 أن لا تعصى الله بنعمة ولولا العقل الذي ميزك الله به عن  
 أشكاله وجعله سبباً لكالك لم تكن من المدبرين معه  
 إذا الجمادات والحيوانات لا تدبر لها مع الله سبحانه وتعالى  
 لفقدان العقل الذي من شأنه النظر إلى العواقب والاهتمام  
 بها **وكدك** ينقض أيضاً مقام الخوف والرجاء **الخوف**  
 إذا توجهت سطواته إلى القلوب منفعها أن تستريح  
 إلى وجود التدبير والرجاء أيضاً كذلك إذا الرجاء قد امتلأ  
 قلبه فرحاً بالله تعالى ووقته مشغول بمعاملة الله  
 عز وجل ففي أي وقت يسعه التدبير مع الله تعالى وينقض  
 أيضاً مقام التوكل وذلك أن التوكل على الله تعالى من القى  
 قيادة الرية واعتمد في كل أموره عليه فمن لازم ذلك عدم  
 التدبير والاستئصال لجرى المقادير وتعلق إسقاط  
 التدبير بمقام التوكل والرضى أبين من تعلقه بغير المقام  
**وينقض أيضاً مقام المحبة المحبة المحبة**  
 مستغرق في حب محبوبه وترك الإرادة معه هي عين  
 مطلوبه وليس يتسع وقت المحبة للتدبير مع الله لأنه  
 قد شغله عن ذلك حب الله تعالى ولذلك قال بعضهم  
 من ذاق شيئاً من خالص محبة الله تعالى الهاء ذلك عما سوى

الله تعالى

الله تعالى **وإن شئت قلت** أيضاً مقام الرضا وهو بين  
 لا إشكال فيه وذلك أن الرضا قد اكتفى بسابق  
 تدبير الله فيه فكيف يدبر معه وهو قد رضى بتدبيره مع الله  
 الم تعلم أن نور الرضى يغسل من القلوب غشا التدبير  
 فالراضى عن الله بسطه نور الرضى لأحكام الله فليس له  
 تدبير مع الله وكفى بالعبد حسن اختيار سيده له فافهم ذلك  
**فصل اعلم أن الدعوى عليك على**  
 إسقاط التدبير مع الله تعالى والاختيار معه أمور  
 الأول عليك بسابق تدبير الله فيك وذلك أن تعلم  
 الله كان لك قبل أن تكون لنفسك فكما كان لك مدبراً  
 قبل أن كنت ولا شيء من تدبيره كذا لك هو سبحانه بعد  
 وجودك فكن له كما كنت له يكن لك كما كان لك ولذلك قال  
 ابن منصور الحلاج كنت لي كما كنت لي في حين لم أكن من قبل  
 أن أكن فسأل من الله أن يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان  
 له بالتدبير قبل وجوده لأن قبل وجود العبد كان مدبراً **لأنه**  
 يعلم الله وليس هناك للعبد وجود فتقع الدعوى منه  
 لتدبير نفسه فينفخ الخذلان لاجل ذلك فإن قلت فأنه  
 في حين لم يكن عدم فكيف يتعلق التدبير به فاعلم أن اللاء  
 وجوداً في علم الله وإن لم يكن لها وجود في أعيانها فالحق  
 سبحانه يتولى تدبيرها من حيث أنها موجودة في علمه وفي  
 هذه المسئلة غور عظيم ليس هذا الموضع محلاً لنشاطه  
**بيان وإعلام** **اعلم** أن الحق سبحانه هو لا أن



بتدبيره على جميع أطوارك وقام لك في كل ذلك بوجوده  
 ابرارك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم  
 السنة برحمتهم قالوا لي ومن حسن تدبيره لك  
 حينئذ ان عرفت به فعرفته وتجلي لك فشهدته  
 واستنطقك والهمك الاقرار برؤيته فوجدته  
**ثم** انه جعلك نطفة مستودعة في الاصلاب  
 وتولاك بتدبيره هناك حافظا لك وحافظا لما انت فيه  
 موصلا لك المدة بواسطة من انت فيه من الابرار الى ابيك  
 ادم **ثم** قد فلك في رحم الام فتولاك بحسن التدبير  
 حينئذ وجعل الدم قابلا لك ارضا يكون فيها نباتك  
 ومستودعا تعطى فيها حياتك **ثم** جمع بين  
 النطفتين والقت بينهما فكلت عنهما فيه لما بنيت  
 عليه الحكمة الالهية من ان الوجود كله مبني على  
 سر الارز واج **ثم** جعلك بعد النطفةعلقة من الحياة  
 لما يريد سبحانه ان ينقلها اليه **ثم** بعد العلقه مضغة  
**ثم** فشق سبحانه في المضغة صورتك واقام  
 بنيتك **ثم** نفخ فيك الروح بعد ذلك **ثم** غداك بدم  
 الخنزير في رحم الام فاجرى عليك رزقه من قبل ان يخرجك  
 الى الوجود **ثم** اقامك في رحم الام حتى قويت اعضاؤك  
 واشتدت اركانك لتعبدك الى البرور الى ما قسم لك  
 وعليك وليبرذك الى دار تعرف فيها فضله وعدله  
**ثم** لما انزلك الى الارض علم سبحانه انك لا  
 لتستطيع تناول حشرات الطاعم وليس لك اسنان  
 ولا

فيه  
 من  
 فيها بنيتك  
 ليهيئك

ولا ارجا تستعين بها على ما انت طاعم فاخري  
 الشدتين بالغذاء اللطيف ووكلاهما مستحق  
 الرحمة في قلب الام كلما وقف اللين عن البروز  
 استخثت الرحمة التي جعلها لك في الام مستخثا  
 لا يفتر ومشت نهضا لا يقصر **ثم** انه شغل الابرار  
 والام بتحميل مصالحك والرافة عليك والنظر  
 بعين المودة منكما اليك وما هي الا رافتة ساقها  
 للعباد في مظاهر الآما والامهات تغريبا للوداد  
 وفي حقيقة الامر ما كفلتك الارز برؤيته وما  
 حصنتك الالهية **ثم** الكرم الابرار القيام بك  
 الى حين البلوغ ووجب ذلك عليه رافة منه **ثم**  
**ثم** رفع قلم التكليف عنك الى ان تكمل الالفهام  
 وذلك عند الاحتلام **ثم** الى ان حضرت كمالا **ثم** لم يقطع  
 عنك نوالا ولا فضلا **ثم** اذا انتهيت الى الشيخة  
**ثم** اذا قدمت عليه **ثم** اذا احشيت اليه **ثم** اذا اقامك  
 بين يديه **ثم** اذا اسلمك من عنابه **ثم** اذا دخلك  
 دار ثوابه **ثم** اذا اكشف عنك وجود حجاب واجلسك  
 مجالس اوليائه واحبابه قال سبحانه ان المتقين في جنات  
 ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلا في احسانه  
 تشكروا في الاية تذكر واسمع قوله سبحانه وما يكرم  
 من نعمة فمن الله تعلم انك لم تخرج ولن تخرج عن احسانه  
 ولن يعدوك وجود فضله وامتنانه وان امرت  
 البيان في تنقل اطوارك فاسمع ما قال سبحانه

فكل  
 بالوداد  
 لك  
 الاله

بالوداد  
 لك  
 الاله



ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه  
 ادم من سلالته من نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطقه علقه فخلقنا  
 سلك الشئ استخرجته العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن  
 من الشئ استخرجته العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن  
 وهو صلاصته من طين متعلق بسلاله الخالقين ثم انك بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة  
 ثم جعلناه اي الانسان تبعثون تبدوا والى بوارقها وتنبسط على ذلك  
 سلاله من نطفة من شوارقها وفي ذلك ما يلزمك ايها العبد السلام  
 في قرار مكين هو الرحم اليه والتوكل عليه ويصطرك الى اسقاط التدبير  
 ثم خلقنا النطقه علقه وعدم منارعة المقادير والله الموفق بفضل  
 ذما جامدا فخلقنا العلقه مضغه لجة قدر **الثاني اعلم** ان التدبير منك لنفسك جهل  
 ما مضى فخلقنا المضغه منك بحسن النظر لها فان المؤمن قد علم انه اذا ترك  
 عظاما فلكسونا العظام لما التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه له لقوله  
 وفي قراءه عظاما والعظم تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فصار التدبير  
 وظلنا في الواقع الثلاثة في اسقاط التدبير والنظر للنفس بترك النظر لها  
 بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا اخر بغير الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين  
 اي المقدرين وخمير ابواب التدبير من الله لك اسقاط التدبير  
 احسن محذوف للعلمه منك لنفسك **الثالث** علمك بان القدر يجري  
 اخلقنا ثم انك بعد ذلك **المقدور** على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون ما لا تدبر وقل ما  
 لميتون ثم انكم يوم القيامة يكون ما انت له مدبر والعقل لا يبني بناء على غير قرار  
 تبعثون للحساب واجل حتى تتم مبادئك والاقدار يهدمها ومن التام تصددها  
 جلالين

متى تبلغ النبيا يوما تاما اذ كنت نبيا وعيرك يديهم

واذا كان

**واذا كان التدبير منك والقدر جري**  
 على خلاف ما تدبر فافيدة تدبير لا تتضرر الا قد ار  
 وانما ينبغي ان يكون التدبير بيد الرمة المقادير  
 ولذلك قيل

ولما رايت الفضا حاربا بلا شك فيه ولا من ربه  
 توكلت حقا على خالقي والقيت نفسي في الجربة

**الرابع** علمك بان الله سبحانه هو المتولى للتدبير  
 مملكته علوها وسفلها غيبها وشهادتها وكما سلت  
 له تدبيره في عرشه وكرسيه وسمواته وارضه فالتسليم  
 تدبيره في وجودك فان نسبة وجودك الى هذه العوالم  
 بنسبة توجب تلاكشيك كما ان نسبة السموات السبع  
 والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة  
 في فلاة من الارض والكرسي والسموات السبع  
 والارضون السبع بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة  
 في فلاة من الارض وما قدر واولى اليهود الله حق قدره  
 اي ما عظوه حق عظيته او ما عرفوه حق معرفته فاذا  
 عسى ان تكون في مملكته فاهتمامك بامر نفسك وتدبيرك  
 لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه وما قدر والله  
 حق قدره **ولو ان العبد عرف ربه لاستحييا**  
 ان يدبر معه ولا قدف بك في بحر التدبير الاحببتك عن  
 الله لان الموقنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا  
 انفسهم مدبرين لا مدبرين ومصرفين لا مصرفين  
 ومحركين لا متحركين ولذلك عمار الصفا الا على مشاهدوك



لشهود القدرة ونفوذ الارادة وتعلق القدرة بمقدور  
والارادة بمرادها والاسباب معزولة في مشيئتهم  
فلذلك ظهر وان الدعوى لما هم عليه من وجود  
المعانية وثبوت المواجهة فلذلك قال سبحانه انا  
مخزن ثلث الارض ومن عليها فلهذا تركية للملائكة واشاء  
الي انهم لم يكونوا مع الله مدعين لما هو لهم ولا منتسبين  
لما نسب لهم لو كانوا كذلك لقال انا مخزن ثلث الارض  
والسموات ليسببهم اليه وهيبتهم له ووطئهم من  
عظمته منعمهم ان يركنوا الى شئ دونه فلذلك فكك  
سلط له تدبيره في سمايه وارضيه فسلم له تدبيره في وجود  
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس **الخامس**  
عليك بانك ملك لله وليس لك تدبير ما هو لغيرك  
فالنفس لك ملكه ليس لك تدبيره واذا كنت ايها العبد  
لا تمارع فيما يملك ولا يملك لك الا بملكه اياك وليس لك  
ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية اوجبت الملك لك من  
غير شئ قائم بوصفك تستوجب به ان تكون مالكا فان  
لا تمارع الله تعالى فيما يملكه اولى واخرى لاسباب وقد قال  
سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
بانهم الجنة فلا يكون بعد المبايعه تدبير ولا منازعة  
لان ما بيعته وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه  
فالتدبير فيه نقض لعقد المبايعه **دخلت**  
على الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه فشكوت  
اليه بعض امري فقال ان كانت نفسك لك فاصنع  
بها

يبلغني  
ان

بها ما شئت ولن تستطيع ذلك ابد او ان كانت لباريها  
فسلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحه 2  
الاستسلام الى الله وترك التدبير معه وهو الغنوية  
**قال** ابراهيم بن ادهم كنت ليلة عن وردى  
فاستيقظت فتدبرت ففكرت بعد ذلك ثلاثة  
ايام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت هاتفا  
يقول كل شئ لك مغفور سوي الا عارضنا وقد  
غفرت لك ما فات بقي ما فات منا شئ قتل لي بالبريه  
كذبت عند الله فكنت عند افاسترح **السادس**  
علمك بانك في ضيافة الله لان الدنيا دار الله وانت  
نازل فيها عليه ومن حق الضيف ان لا يقول هرا  
مع رب المنزل **قيل** الشيخ ابي مدين رضي الله عنه  
يا سيدي ما لنا نرى المشايخ يدخلون في الاسباب  
وانت لا تدخل فيها فقال يا اخي انصفونا الدنيا دار الله  
ومخزن فيها ضيوفة وقد قال عليه الصلاة والسلام  
الضيافة ثلاثة ايام فلنا عند الله ثلاثة ايام ضيافة  
وقد قال سبحانه وتعالى وان يوما عند ربك كالالف  
سنة مما تعدون فلنا عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة  
مدة اقامتنا في الدنيا منها وهو يملك لك في الاخرة  
وزايدة اعلى ذلك الخلود الدائم **السابع** نظر العبد  
الى قنومية الله تعالى به في كل شئ المسمع قوله تعالى  
الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه في يوم الدنيا  
والاخرة في يوم الدنيا بالرزق والعطا وفي يوم الاخرة

فيها ضيفه

بفضله في الدار



بالاجر والجزا فاذا علم العبد قِيُومِيَّة ربه به وقيامه عليه  
القي قِيَادَه اليه وانطرح بالاستسلام بين يديه فالقي  
نفسه بين يدي ربه مستسلمًا مفوضًا لما يرد عليه من  
الله **الحاكم الثامن** وهو اشتغال العبد بمقام العبودية  
التي هي مغتياة بالعلم لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك  
التيقين فاذا توجهت همة الى رعاية عبوديته مشغلة  
ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام لها **قال الشيخ**  
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعلم ان الله تعالى عليك  
في كل وقت سمان في العبودية يقتضيه الحق سبحانه  
منك بحكم الربوبية انتهى كلام الشيخ الى الحسن والعبد  
مطالب بذلك ومسئول عنه وعن انضائه التي هي امانة  
الحق تعالى عنده فاين الفراغ الا في البصائر عن حقوق  
الله تعالى حتى يحكمهم التدبير لانفسهم والنظر في مصالحها  
باعتبار حفظها وما ربهها ولا يحصل احد الى منه الله تعالى  
الابغيتته عن نفسه وزهد فيها مضرورة همة الى مجاب الله  
سبحانه متوفرة دواعيه على موافقته دايمة على خدمته  
وموافقته ومقام ملته فبحسب غيبتك عن نفسك  
فما عنها بحسب ما يفيك الله تعالى به لذلك **قال**  
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ايها الشايق الى سبيل  
نجاته التايق الى حضرة حياته اقلل النظر الى ظاهرك ان  
اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك **قال**  
انك عبد مريب وحق على العبد ان لا يقول هما مع  
سيده مع انضاله بالافضال وعدم الاممال فان روح وان

ناظر لما يرد عليه

دائما  
دائبة

مقام

مقام العبودية الثقة بالله والاستسلام الى الله وكل  
واحد منهما ينافي قرض التدبير مع الله بل على العبد ان  
يقوم بخدمة الله والسيد يقوم له بمنته وعلى العبد  
القيام بالخدمة والسيد يقوم له بوجود القسمة فافهم  
قوله تعالى وامر اهلك بالعتلا واصطبر عليها  
نسبلك رزقا نحن نرزقك اي قم بخدمة متنا ونحن نقوم  
لك بايصال قسمتنا **العاشرة** عدم علمك بقواب  
الامور فزما دبرت امر اظننت انه لك فكان عليك  
وربما انت الفوائد من وجوه الشدايد والشدايد  
من وجوه الفوائد والمقتار من وجوه المسار والمسار  
من وجوه المضار وربما كشت المن في المحن والمحن في المن  
وربما انتفعت على ايدي الاعداء واوديت على ايدي الاحبا  
فاذا كان الامر كذلك فكيف يمكن عاقلا ان يدبر مع الله  
ولا يدري المسار فيها ولا يدري المضار فينتقيها  
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم انا  
قد عجزنا عن دفع الضرر لانفسنا من حيث نعلم بما نعلم  
فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم  
**ويكفيلك** قول الله سبحانه وتعالى وحسبي ان  
تذكرني اشيا وهو خير لكم وحسبي ان تحبوا اشيا وهو شر لكم  
ومرة اردت ايها العبد امرا فصره عنك فوجدت لذلك  
عما في قلبك وحررنا في نفسك حتى اذكسف لك عن  
عاقبة ذلك علمت انه سبحانه نظر لك بحسن النظر من  
حيث لا تدري وخار لك من حيث لا تعلم وما اقم مریدا  
لافهم له وعبد الاستسلام له فكيف كان قبل

وافهم

عبد



وكم رمت أمرا خرت لي في انصافه فلا زلت في مني أبر وأرحما  
 عزمت على ان لا احسن مخاطرة على القلب الا كنت انت المقدما  
 وان لا تراقى عنده ما قد نصيتني لكونك في قلبي كبير اعظما  
**وبحسبي** ان بعضهم كان اذا اصاب بسئ او ابتلى به  
 يقول خيرة فاتفق ليله ان جاء ذيب فاكل ديكاله فقبل  
 له ذلك فقال خيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فقبله فقال  
 خيرة ثم نطق حماره فمات فقال خيرة فضاق اهله بكلامه  
 هذا اذ رعا فاتفق ان نزل بهم في تلك الليلة عرب اغاروا  
 عليهم فقتلوا كل من بالحلة ولم يسلم غيره واهل بيته  
 لا يستدل الا العرب النازلين على الحلة بصياح الديكة  
 ونباح الكلاب ونقيق الخمر وهو قد كان مات ديبه  
 وحماره وكلبه فكان هلاكهم سببا للنجاة فسبحان المدير الحكيم  
**واق** لعبد لا يشهد حسن تدبير الله الا اذا  
 انكشف له الغواقب وليس هذا من مقام اهل الخصوص  
 في شئ لان اهل الفهم عن الله شهدوا حسن تدبير الله  
 قبل ان تنكشف الغواقب لهم وهم في ذلك على قسام  
 ومراتب فمنهم من حسن ظنه بالله فاستسلم له لما  
 غووه من جميل صنعه ووجود لطفه ومنهم من حسن  
 ظنه بالله علما منه ان الاهتمام والتدبير والمنازعة  
 لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم يقسم له ومنهم  
 من حسن ظنه بالله علما منه بقوله عليه السلام  
 حاكما عن ربه انا عند ظن عبدي بي وكان متعاطيا بحسن  
 الظن بالله واسبابه راجعا ان يعامل بمثل ذلك فيكون  
 الله له عند ظنه ولقد تيسر الله تعالى للمؤمنين  
 سبل

سبل المؤمن اذ كان عند ظنهم بزيادة بكم اليسر ولا يريد  
 بكم العسر **وارفع** من هذه المراتب كلها الا يستسلم  
 الى الله والتفويض له لما يستحقه الحق من ذلك الامر  
 يعود على العبد فان المراتب الاول لم يخرج عن رفق  
 العبد اذ من استسلم لله بحسن عوايده واستسلم له  
 معلول بعوايده اللطف السابقة فلو لم تكن تلك العوا  
 لم يكن استسلامه والثاني ايضا كذلك لان ترك  
 التدبير مع الله لا يجدي شيا ليس هو ترك الاجل لله  
 لان هذا العبد لو علم ان تدبيره يجدي شيا فلعله كان  
 غير تارك للتدبير وما الذي استسلم الى الله وحسن ظنه  
 به ليكون له عند ظنه فهو انما سعى في حفظ نفسه مشفقا  
 عليها ان يفوتها الفضل بعد وله من الاستسلام وحسن  
 الظن بالله ومن استسلم الى الله واحسن ظنه به لما هو  
 عليه من عظمة الالهية ونفوت الربوبية فهذا هو  
 العبد الذي دل على حقيقة الامر وجرى ان يكون من الذين  
 قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ان الله  
 عباده التسبيحة الواحدة من احدكم مثل جبل احد  
 ولقد عاها هذا الله سبحانه العباد اجمع على اسقاط التدبير  
 معه بقوله واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
 واشهدهم على انفسهم الست برئ قالوا بلى كان اقرارهم  
 بانه ربهم فيستلزم ذلك اسقاط التدبير معه فهذه معاودة  
 كانت قبل ان تكون النفس التي هي محل الاضطراب المذكور  
 مع الله ولو بقي العبد على تلك الحالة الاولى التي هي كشف

هذا من



كشفت الغطاء وجود الحضرة لما يمكنه ان يدبره  
 الله فلا اسد الحجاب وقع التدبير والاضطراب  
 فلاجل ذلك اهل المعرفة بالله والمشاهدون  
 لا يشار الملوك لا تدبير لهم مع الله اذ وجود المشا  
 الى هذه لك وفتح عنزائم تدبيرهم وكيف يدبر معه  
 عنده هو في حضرة ومشاهد لكبرياء عظمه **فائدة**  
 اعلم ان التدبير والاختيار وبالله عظيم وحظن  
 عظيم وذلك انا نظرنافوجدها ان ادم عليه السلام  
 انما حمله على اكله من الشجرة تدبيره لنفسه وذلك  
 ان الشيطان قال له ولحو اعلم انما السلام كما قال  
 سبحانه وقال ما نينا كما ربك ان هذه الشجرة الان  
 تكوننا ملكين او تكوننا من الخالدين ففكر ادم  
 في نفسه فعلم ان الخلود في جوار الحبيب هو المطلب  
 الاسنى وانتقاله من الادمية الى وصف الملكية  
 انما يكون لان وصف الملائكة افضل واطنا ادم ان ذلك افضل  
 فلما دبر في نفسه هذا التدبير كل من الشجرة فما اوتى الا  
 من عين وجود التدبير وكان مراد الحق تعالى منه ذلك  
 لينزله الى الارض ويستخلفه فيها فكان هبوطا في  
 الصورة ورقبنا في المعنى وكذلك قال الشيخ ابو الحسن  
 رضي الله عنه ما انزل الله ادم الى الارض لينقصه وانما  
 انزله اليها ليكمل به فلم ينزل ادم صلوات الله وسلامه عليه  
 راقيا الى الله على علاج التقريب والتخصيص وتارة  
 على علاج الدلة والمسكنة وهو في التحقيق تتم

وهي ويجب



**يجب** على كل مؤمن ان يعتقد ان النبي والرسول  
 لا يتقلدان من حالة الا الى اكل منها وافهم قوله سبحانه  
 وللاية خيرة خير لك من الاول **قال** ابن عطية والحالة  
 الثانية خير لك من الحالة الاولى واذ قد عرفت هذا  
 فاعلم ان الحق سبحانه له التدبير والمشيئة وكان  
 قد سبق من تدبير مشيئته انه لا يدان بغير الارض بغير  
 ادم وان يكون منهم كما ساء محسن وظالم لنفسه مبين  
 وكان من تدبير حكمته انه لا بد من تمام ذلك وظهوره  
 الى عالم الشهادة فاراد سبحانه ان يكون تناولا ادم  
 من الشجرة سببا لنزوله الى الارض ونزوله الى الارض  
 سببا لظهور مرتبة الخلافة التي من عليه **بها**  
 لذلك قال الشيخ ابو الحسن اكرمها مفضية اورثت  
 الخلافة وسنت التوبة من بعده الى يوم القيامة وكان  
 نزوله الى الارض حكما وقضاء الله قبل ان يخلق السموات  
 والارض ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه والله  
 لقد انزل الله ادم الى الارض من قبل ان يخلقه لما كان كانه  
 اني جاعل في الارض خليفة فمن حين تدبير الله لادم اكله  
 من الشجرة ونزوله الى الارض واثامه بالخلافة  
 والائمة **واذ** قد انتهت بنا المقالة الى هنا فلننتقل  
 الفوائد والخصائص التي منحها ادم في هذه الواقعة  
 ليعلم ان اهل الخصايص مع الله تعالى ليس من سواه  
 والله تعالى تدبير لا يتوجه لمن عدا ادم ففي اكل ادم للشجرة  
 ونزوله الى الارض فوائد **منها** ان ادم وهو

ذلك ولد

اما

فسميت معصية صوت

لا حقيقة كما ذكر سيد على  
 الخواص راجع اخر البيان  
 وكذلك القدر منها صوري  
 وفي حق الغصة من  
 اولادها حقيقي من قول  
 وعاط ودم ومخاط ويتولد  
 من الاكل طبع المستقدر  
 والمغاصي كاللغز والامراض  
 والحنون والافلاك الزينة  
 والمكروه وظلاف الاولى  
 بالحجاب الناشئ عن الاكل

حالات ليست



عليهما السلام كانا في الجنة متعرفا اليهما بالرزق  
والعطايا والاحسان والنعما فاراد الحق سبحانه من خلقه  
لطفه في تدبيره ان ياكل من الشجرة ليتعرف اليهما بالحلم  
والستر والتوبة في المغفرة والاجتنابية اما الحلم فلانه  
لم يعاجلنا بالعقوبة حين فعلنا والحليم هو الذي لا يعاجلك  
بالعقوبة على ما صنعت بل يمهلك اما الى عفوه وانعامه  
واما الى عقوبته وانعامه **الثاني** وهو انه سبحانه  
تعرّف اليهما بالستر وذلك انه لما اكل من الشجرة  
وبدت لها سوائها بما يبرؤا ملا بس الجنة سترهما بوزنها  
كما قال تعالى وظففا يخصفان عليهما من ورق الجنة  
فكان ذلك من وجود ستره **الثالث** وهو انه سبحانه  
لما اراد ان يعرفه باجتنابيته له ونيسا عن الاجتنابية  
مقامان التوبة اليه والهداية من عنده فاراد الحق سبحانه  
ان يعرف باجتنابيته له وسابق عنايته فيه فقصي  
عليه باكل الشجرة ثم لم يجعل اكلها سببا لاهراضه  
عنه ولا يقطع مدده منه بل كان في ذلك اظهاا لودده  
سبحانه فيه وعنايته به فكان كما قالوا من سبقك له  
العناية لم تنص الجانية **ورد** تقطعه  
المخالفة والود الحقيقي هو الذي يدوم لك من الود  
لك موافقا كنت او مخالفا وليس في قوله تعالى ثم  
اجتنابه ربه دليل على حدوث اجتنابية الحق سبحانه  
فيه بل اجتنابية الحق فيه كانت قبل وجوده وانما الذي  
حدث بعد الذنب ظهور اثر الاجتنابية من الله له فهو

الذي

الذي قال فيه الحق سبحانه اى ثم اظهر له اثر الاجتنابية  
فيه والعناية به فيستره للتوبة اليه والهدى من عنده  
فصار في قوله سبحانه ثم اجتنابه ربه فتاب عليه وهذا  
تعريفات ثلاثة الاجتنابية والتوبة التي هي نتيجتها  
والهدى الذي هو نتيجة التوبة فافهم ثم انزل الى الارض  
فتعرّف اليه فيها بحكمته كما تعرّف اليه في الجنة ببواهر  
قدرته وذلك لان الدنيا محل لوسايط والاسباب  
فلما نزل ادم الى الارض علم الحراثة والزراعة وما يحتاج اليه  
من اسباب عيشه ليحققه الله بما اعلم به من قبل ان  
ينزله بقوله فلا يخرجكم من الجنة فتشقى والمراد بقوله  
فتشقى تعب الطوامر لا الشقاوة التي هي ضد السعادة  
والدليل على ذلك قوله فتشقى ولم تقل فتشقى لان المتألم  
والكف انما هو على الرجال دون النساء كما قال تعالى الرجال  
قوامون على النساء ولو كان المراد السقا بالقطيعة  
ووجود الجنة لقال فتشقى فدل الا فراد على انه ليس الشقا  
هنا بقطيعة ولا بعدا مع انه لو ورد ذلك كملنا على الظن  
الجميل ولترجعنا الى المتاعب الظاهرة بالناويل **فان**  
خليلة اعلم ان اكل ادم الشجرة لم يكن عنادا ولا خلافا  
فاما ان يكون نسي الامر فتعاطى الاكل وهو له غير  
ذاكر وهو قول بعضهم ويحمل عليه قوله تعالى ولقد عهدنا  
الى ادم من قبل فنسي ولو كان تناوله ذاكر الامر فهو  
انه انما تناول لانه قيل له ما منها كما ريك من هذه الشجرة  
الا ان تكونا مملكين او تكونا من الخالدين فاجبه الله

بتيسيره

عيشته

فكان



تعالى وشفعه به احب ما يود به الى الخلود في جواره  
والبقاء عنده او ما يود به الى الملكية لان ادم عليه  
السلام عاين قرب الملائكة من الله عز وجل فاحب ان  
ياكل من الشجرة لينال مرتبة الملائكة التي هي افضل والتي  
هي في ظنه كذلك على اختلاف اهل العلم واهل المعرفة  
ايضا ايما افضل الملائكة او الانبياء استموا وقد قال سبحانه  
وقاسمها اني لكم المن الناصي من قال ادم عليه السلام ما ظننت  
ان احدا يحلف بالله كاذبا فكان كما قال سبحانه فدلنا بما بغروا  
**فاحسبوا انهم اعلم ان ادم عليه السلام** لم يكن لشي  
ما كان ياكله في الجنة اذى بل كان رشحاً كرشح المسك  
كما يكون اهل الجنة في الجنة اذ ادخلوها الجنة لما اكل  
من الشجرة المنى عنها اخذته بطنة فقبل له يا ادم انزل  
على الاسيرة ام على الحيال وعلى شاطئ الانهار انزل الى الارض  
التي هي يمكن ذلك فيها فاذا كان ما فيه العصية وصلت  
اليه اثرها فكيف لا تفر العصية في الفاعل لها فافهم  
**تنبيه واعتبار واعلام اعلم** ان كل شيء  
فهو الله عنه فهو شجرة والجنة حضرة الله فيقال لادم  
قلبك وحوي نفسك ولا تقرب هذه الشجرة فتكونا من  
الظالمين لكن ادم محفوف بالعناية لما اكل من الشجرة انزل  
الى الارض بالخلابة وانت اذا اكلت من شجرة النوى انزلت  
الى ارض القطيعة فافهم فان تناولت من شجرة النوى  
اخرجت من الجنة الموافقة الى وجود ارض القطيعة فيسقى  
قلبك لا نفسك وانما يلاقى الشقا وقت القطيعة

انزل على الاسيرة  
انارفا

للخلابة

القلب

القلب لا النفس لان وقت القطيعة يكون فيه ملائمة  
النفس من ملذذ وانها وشواتها وانها كما في  
غفلا نقا **مترتيب وبيان اعلم** ان الله  
تخبر لادم بالاحقاد فناداه يا قدير ثم تعرف له  
بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمة في  
نفيه عن الاكل من الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى  
عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ  
اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار  
ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهد ان  
اكله من الشجرة لم يقطع عنه وقده فيه فناداه يا ودود  
ثم انزله الى الارض ويشركه اسباب المعيشة فناداه  
يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه منه فناداه يا معين ثم  
اشهده بسر النوى والاكل والنزول فناداه يا حكيم  
ثم ساعده على اعباء تكاليف العبودية فناداه يا ظهير  
ثم نصره على العدو والمكابد فناداه يا ناصر فما انزله الى الارض  
الا ليكمل له وجود التعريف ويقيه بوظائف التكليف  
فتمكنت في ادم صلوات الله وسلامه عليه العبودية ببيان  
عبودية التعريف وعبودية التكليف فغطت منه الله  
عليه وتوفرا حسنه اليه فافهم **ان عطايا اعلم**  
ان اجل مقام اقيم فيه العبد مقام العبودية وكل المقامات  
انما هي كالخدمة لهذا المقام والدليل على ان العبودية اشرف  
المقامات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لنبلة  
الاسراء بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ملكا

ان يقطع عنه  
نصره على العدو  
والمكابد فناداه  
يا نصير



الله عليه وسلم العبودية فانزل الله سبحانه سبحان الذي  
 اسرى عبده وقال تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم  
 الفرقان وقال تعالى ذكر رحمت ربك عبد زكريا  
 وقال غفر وجل وانه لما قام عبد الله يدعوه ففي ذلك دل  
 ليل على ان العبودية من افضل المقامات واعظم  
 القربات وقال عليه السلام انا عبد لا اكل متكئا  
 انما انا عند اكل كايا كل العبيد وقال صلى الله عليه وسلم  
 اناس تدور ادم ولا في **سمعت** **سبحنا** ابا  
 العباس رضي الله عنه يقول ولا فخر اى لا افتخر بالسيا  
 انما الفخر في العبودية لله عز وجل ولا جلتها كان الابد  
 قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 والعبادة ظاهرة العبودية والعبودية روحها واذ  
 قد فهمت هذا فروع العبودية وسرها انما هو ترك  
 الاختيار وعدم منازعة المقادير فبين من هذا  
 ان العبودية ترك التدبير والاختيار مع الربوبية  
 فاذا كان لا يتم مقام العبودية الذي هو **سبحنا**  
 المقامات لا يترك التدبير فحقيق على العبد ان  
 يكون له تاركا وللتنسليم لله والتفويض اليه سارعا  
 ليصل الى المقام الاكمل والمنهج الافضل **وسمع** **سبحنا**  
 الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه يقول **يخفى**  
 صوته وعمر رضي الله عنه يقرأ ويرفع صوته فقال لا يرفع  
 رضي الله عنه لم لا رفعت صوتك فقال له قد اسمعت  
 من ناحيتي وقال عمر رضي الله عنه لم رفعت صوتك فقال  
 اوقظ

لم خففت

اوقظ الوستان واطرد الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يكره ان يرفع قليلا وقال عمر رضي الله عنه اخففت قليلا  
 فكان شيخنا ابو العباس رضي الله عنه يقول ههنا  
 اراد صلى الله عليه وسلم ان يخرج كل واحد منهما  
 عن مراده لنفسه لمراده صلى الله عليه وسلم **نفسيه**  
 تفطن رحمة الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن  
 الارادة هي افضل العبادات لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما  
 كل واحد قد بان لما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن صحة قصده وبعد ذلك اخرجهما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عما اراد الاتقيسها مع صحة قصدها الى اختيار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لها **سبحنا** اعلم  
 ان بني اسرائيل لما دخلوا التيه ورزقوا المن والسلوى  
 اختار الله لهم ذلك رزقا رزقهم اياه يبر من عين المنه منهم  
 من غير تعب منهم ولا نصب فرجعت نفوسهم الكثيفة  
 الى لوجود العادة والغيبة عن شهود تدبير الله الى  
 طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا  
 مما ثبنت الارض من بقلها وقثايبها وقومها وعدسها  
 وبصلها قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير  
 اضبطوا مصرافا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة  
 والمسكنة وبأوا بغضب من الله وذلك لانهم تركوا  
 محض الله **سبحنا** لما اختاروه لانفسهم فقبل لهم  
 على طريقة التوبيخ استبدلون الذي هو ادنى بالذي  
 هو خير وظاهر التفسير استبدلوا القوم القوم والعد

ما اختار

ما يلين



في الدلالة

والبصل باليمن والسلوى وليس النوعان متوافي  
 اللذة ولا في سقوط المشتقة وسر الاعتبار استبدلون  
 مرادكم لا نفسكم مراد الله تعالى لكم استبدلون  
 الذي هو ادنى وهو ما اردتموه بالذي هو خير وهو ما  
 اراده الله لكم اهبطوا مضرا فان لكم ما سألتم فان  
 ما استهيتموه لا يليق ان يكون الا بالامصار وفي سر  
 الاعتبار اهبطوا عن سماء التفويض وحسن التدبير  
 من الحكم الى ارض التدبير منكم لانفسكم موصوفين  
 بالدلة والمنسكحة لا اختيار حكم مع الله وتدبيركم  
 لانفسكم مع تدبير الله ولو ان هذه الامة هي الكائنة  
 في النبوة لما قالت مقال بني اسرائيل لسفوف انوارهم  
 ونفوذ انوارهم الم تر ان بني اسرائيل قالوا في ابتداء هذا  
 الامر لموسى صلوات الله وسلامه عليه وهو كان سبب  
 النبوة لهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا  
 قاعدون وقالوا في اخر هذا ادع لنا ربك فتابوا  
 الاول عن امتثال الله وفي الاخر اختاروا لانفسهم غير  
 ما اختار الله لهم وكثيرا ما تكرر منهم ما يدل على  
 بقدرهم عن مصدر الحقيقة وسوا الطريقة في قولهم ارنا  
 الله جبهة وفي قولهم لموسى صلى الله عليه وسلم ولم  
 ينشف بلل البحر من اقدامهم حين فرق لهم لما عثر واعلى  
 قوم يعكفون على اصنامهم فقاتلوا اجعل لنا الهام  
 لهم الهة فكانوا كما قال موسى صلى الله عليه وسلم انكم قوم  
 تجهلون وعبد من عبد منهم العجل وغير ذلك وكذلك قوله

تعالى

وطردكم عن

اتوا

تعالى واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع  
 بهم خذوا ما اتيناكم بقوة وهذه الامة تتق فوق قلوبها  
 جبل الهيبة والعظة فاحذوا الكتاب بذلك وايدوا  
 لما هنالك لان الله سبحانه وتعالى اختار هذه الامة  
 واختار لها واثني عليها بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس  
 وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا  
 حيزا را فقد تبين لكم من هذا ان التدبير والاختيار  
 من اشد الذنوب والاوزار فان اردت ان يكون لك من  
 الله اختيار فاسقط معه الاختيار وان اردت ان يكون لك  
 تحسن التدبير فلا تدع معه وجود التدبير وان اردت  
 الوصول الى الماد فذلك بان لا يكون لك معه مراد  
 ولذلك لما قيل لا يزيده ما اذا تريد قال اريد ان لا اريد  
 فلم تكن امنيته من الله ولا طلبته منه الاسقوط الارادة  
 معه لعله بان افضل الكرامات واجل القربات وقد  
 تتفق للمصير الكرامات الظاهرة وبقايا التدبير  
 كامنة فيه فالكرامة الحقيقة انما هي ترك التدبير مع الله  
 والتفويض لحكم الله سبحانه وتعالى وكذلك قال الشيخ  
 ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هي كرامات  
 جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الانقياد  
 وشهود العيان وكرامة العمل على الاقدار والتابعة  
 ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن اعطيهما لم يجعل يشاق  
 الى غيرهما فهو عند مغتر كذاب وذو خطا في العلم  
 والعمل بالصواب كمن الكرم بشهود الملك على نعت الرضا

او



فجعل يشاق الى سياسة الدواب وخرق المرحى  
 وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله وغل الله  
 فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص وهالك  
 مشهور فاعلم ان الكرامة لا تكون كرامة حتى  
 يصحبها الرضى عن الله تعالى ومن لا يرضى عن  
 الله تعالى ترك التدبير معه واسقاط الاختيار  
 بين يديه **واعلم** انه قال بعضهم ان ابا يزيد  
 رضى الله عنه لما اراد ان لا يريد فقد اراد وهذا  
 قول من لا معرفة عنده وذلك لان ابا يزيد رضى الله  
 عنه انما اراد ان لا يريد لان الله اختاره وللعباد  
 اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادة لا يريد  
 موافق لارادة الله تعالى له **ولذلك** قال الشيخ  
 ابو الحسن وكل مختارات الشريعة وترتيباته ليس لك  
 منه شئ واسع واطع وهذا موضع الفقه الرباني  
 والعلم اللدني وهو رضى لتترك على الحقيقة الماخوذ  
 عن الله تعالى فابان الشيخ رضى الله عنه بهذا الكلام  
 ان كل مختار الشريعة لا ينافي اختياري العبودية  
 المبني على ترك الاختيار لئلا يتحد عقل قاصر عن  
 درك الحقيقة بذلك فيظن ان الوظائف والاوراد  
 ورواتب التسنن ارادتها يخرج بها العبد عن صريح  
 العبودية لانه قد اختار **فحينئذ** الشيخ  
 ان كل مختارات الشريعة وترتيباته ليس لك منه  
 شئ فانما انت مخاطب ان تخرج عن تدبيرك لنفسك

هو مختار الله  
 ليس لك الخ  
 فاستمع  
 لمن استوى  
 فافاد الخ

واختيارك

واختيارك لها لا عن تدبير الله ورؤيه لك فافهم  
 فقد علمت ان ابا يزيد رضى الله عنه ما اراد ان  
 لا يريد الا لان الله تعالى اراد منه ذلك فاجزاه  
 هذه الارادة عن العبودية المقتضاة منه فقد  
 علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي نحو  
 الارادة ورفض المشيئات حتى قال الشيخ ابو الحسن  
 رضى الله عنه ولن يصل الولي الى الله ومعه تدبير  
 من تدبيراته واختيار من اختياراته **وبعد**  
 شيخنا ابا العباس المرسى رضى الله عنه يقول  
 ولن يصل الولي الى الله حتى تنقطع منه شهوة الوصول  
 الى الله يريد والله اعلم اي تنقطع عنه انقطاع ادب  
 لا انقطاع ممل او لانه يشهد اذا قرب ايقان وصوله  
 عدم استحقاقه لذلك واستحقاقه لنفسه ان يكون  
 اهلا لما هنالك فتقطع عنه شهوة الوصول لذلك  
 لا مالا ولا سلوا ولا اشتغالا عن الله تعالى بشئ  
 دونه فان اردت الاشراف والتنوير فعليك  
 باسقاط التدبير واسلك الى الله كما سلكوا تدرك  
 ما ادركوا اسلك مسالكهم وانما مناهجهم والقصاصك  
 فهذا احاطب الوادي ولنا في هذا المعنى في ابتداء  
 العمر ما ثبت به الى بعض اخواني  
 يا صاح هذا الرك قد سار مشرعا  
 وخير فتعود ما الذي انت صانع  
 ان ترى ان تبقى الخلف بغير صريح الاماني والغرام يتنازع

الاعراض  
 كما قيل اسلك الخ  
 وخارج كتاب السابقين  
 اخبرني تخطيط



وهذا الشأن الكون ينطق جوده بان جميع الكائنات قواطع  
 وان لا يرعى السبيل سوى امره بالمتوى تحت دعاه المطامع  
 ومن اضر الاشياء والحق قبلها فغيب مصنوعا من موصانع  
 بواديه انوار لمن كان ذاهبا وتحقيق اسرار لمن هو راجع  
 نعم فانظر الاكوان والنور فانه التداني نحوك اليوم طالع  
 وكن عبده والحق القياد حكمة واناك تدبير انما مونا فغ  
 انك تدبير ارغرك حاكم انت لاحكام الاله تتار مع  
 فحوار ادات وكل مشبه هو الغرض الاقصى فمالت سا  
 كذلك سارا الاولون فادركوا على اثرهم فليش من موثاب  
 على نفسه فليبتك من كان طالبا وما لمعت من تحت لوامع  
 على نفسه فليبتك من كان باكيا ايد موقت ومو بالهوضايع  
**واعلم** وفقك الله ان الله عباد اخر جواهر التدبير  
 مع الله بتاديبه الذي ادهم به وبتعليمه الذي علمهم ففشت  
 الانوار عزائم تدبيرهم وذكمت المعارف والاسرار وجنود  
 اختارهم فنزلوا امثال الرضى فوجدوا نعيم المقام فاستغنوا  
 بالله واستصحبوا به خضبة ان يشغلهم حلوة الرضى  
 فميلوا اليها بمنساكنة او يحيجوا اليها بمراكنة **قال**  
 الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه كنت في ابتد امرى  
 ادبر ما اصنع من الطاعات وانواع الموافقات  
 فتارة اقول الزم البراري والقفار لا تنزع للطاعة  
 والادكار وتارة اقول ارجع الى المذاين والديار  
 لصحبة الغلمان والاهيبا رفوضف لي ولهم من الاولياء  
 بجبل هنا لك فطلعت اليه فوصلت اليه ليللا فكهت

بوايد ط فوار  
 فقم وانظر

ادبهم وبتعليمه  
 تدبيراتهم

ان ادخل

فلم

اتراه

ان ادخل عليه حينئذ فسمعت منه يقول **اللهم** واني  
 اسالك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجأ الا  
 اليك فقلت له انفسى نظري من اى بحر يغتر في هذا  
 الشيخ فاقمت حتى اصبح ثم دخلت عليه وسلمت  
 عليه ثم قلت له يا سيدى كيف حالك فقال يا ابا  
 الحسن انى اسكوا الى الله تعالى من بره الرضى والتسليم  
 كما تشكوانت من حر التدبير والاختيار **فقلت**  
 يا سيدى اما شكواى من حر التدبير والاختيار فقد  
 دقت فانا الآن فيه واما شكواك من بره الرضى والتسليم  
 فلا افهمه فقال اضاف ان تشغلنى خلاوتها عن الله عز  
 وجل **فقلت** له يا سيدى سمعتك تقول البارحة  
 اللهم ان اقواما سالون ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم  
 ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج  
 الخلق على حتى لا يكون ملجأ الا اليك فتبسم ثم قال  
 يا بنى عوض ما تقول يا رب سخر لى خلقك قد يا رب كن لى  
 اقترع اذا كان لك ايفوتك شئ فاهذا الجبن **فايدة**  
 اعلم ان دلالا ابن نوح عليه السلام انما كان لا يخل رجوعه  
 الى تدبير نفسه وعدم رضاه بقله لير الله تعالى الذى  
 اختاره لنوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة  
 فقال له نوح عليه السلام يا بنى اركب معنا ولا تكن  
 مع الكافرين قال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء  
 فقال له نوح عليه السلام لا عامم اليوم من امر الله الا  
 من رحم قاضى فى المعنى الى جبل عقليه ثم كان الجبل الذى

اللهم ان اقواما سالون ان  
 تسخر لهم خلقك فاعطيتهم  
 ذلك فرضوا منك بذلك هو

خ  
 اذا كان الصبح



استقصم به صورته ذلك المعنى القائم به فكان كما قال  
الله وحال بينهما الموج فكان من المفرقين في  
الظاهر بالطوفان وفي الباطن بالحرمان **واعتر**  
أي العبد بذلك فاذا تلاطت عليك أمواج  
الأقدار لا ترجع إلى جبل عقلك لئلا تكون من  
المفرقين في بحر القطيعة ولكن ارجع إلى سفينة  
الاعتصام بالله والتوكل عليه ومن يعتصم بالله  
فقد هدى إلى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله  
فحق حسنة فانك ان فعلت ذلك استوت لك  
سفينة النجاة على جودي الامن ثم تحبب بسلام القرية  
وبركات الوصلة عليك وعلى امم من معك وهي عوالم  
وجودك فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين واعبد  
ربك ولا تكن من الجاهلين فقد علمت ان اسقاط  
التدبير والاختيار ارفع ما يلزمه الموقنون ويطلبه  
العابدون واشرف ما يتحلى به العارفون **سألت**  
بعض العارفين ونحن تجاه الكلمة الشريفة فقلت له  
من أي النواحي يكون رجوعك فقال لي مع الله عما  
ان لا تحاورا في قلبي **وقال** بعض المشايخ لو  
ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وبقيت لم يبق  
عندي تمييز في أي الدارين يكون قرارى فهذا حال  
عبد محييت اختياراته وأراداته فلم يبق له مع الله  
متراد إلا ما اراد كما قال بعض السلف اطعمت وهوى الاراد في  
في مواقع قدر الله تعالى **وقال** أبو حفص الحداد

بكتريته

الناسخين

طاريون

لا أرى في سنة ما أقامني الله في حال فكرته ولا  
نقلني إلى غير فخطته **وقال** بعض السلف لا أرى  
سنة أشتى من أن لا أشتى لا ترك ما أشتى ولا أجد ما  
أشتى فهذه قلوب تولى الله سبحانه رعايتهما  
وأوجب حمايتهما لم تسمع قوله سبحانه ان عبادي  
لنيل لك عليهم سلطان لان تحقيقهم بمقام العبودية  
أفنى لهم الاختيار مع الربوبية وان يقار فواد نجا  
أو بلا بسوا عيبا وقال سبحانه انه ليس له سلطان  
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقلوب ليس  
للسيطان عليها سلطان من اين تطرقها وساوس  
التدبير ويرد عليها وجود التكدير وفي الآية بيان ان  
من صرح الايمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان للشيطان  
عليه لان الشيطان انما ياتيك من اعدو جهين  
أما بتشكيك في الاعتقاد وأما بركون إلى الخلق واعتقاد  
فاما التشكيك في الاعتقاد فالإيمان بنفسه واما  
السكون إلى الخلق والاعتقاد بالتوكل على الله يتفهم  
**نبذة** ان المؤمن قد يرد عليه خواطر التدبير  
ولكن الله تعالى لا يدعه لذلك ولا يتركه لما هناك  
لم تستع قوله سبحانه وتعالى والذين آمنوا هم  
من الظلمات إلى النور فالحق سبحانه وتعالى يخرج  
المؤمنين من ظلمات التدبير إلى اشراق نور التقوى  
ويقذف بحق تشييته على باطل اضطرابهم فيزال اركانهم  
فيتمدم بنينا كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل

أني

تشكيك



**قوله** فاذ انوارهم في قلوب المؤمنين واخذت انوارهم فلوهم وشرح  
 عليه خواطر الاطراب والتدبير منى حليته لا يلبث  
 لها ومفصلة لا وجود لها لان نور الايمان قد استقر  
 في قلوب المؤمنين واخذت انوارهم فلوهم وشرح  
 ضياء صدورهم فاني لم الايمان المستقر في قلوبهم  
 ان يسكن معه غيره وانما هي سنة وردت على القلوب  
 امكن فيها وجود طيف التدبير ثم تستيقظ القلوب  
 فيقول الطيف الذي لا يكون الامنا ما قال الله سبحانه  
 وتعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان  
 تذكروا فاذ انهم مبصرون وفي هذه الآية فوائد **الفائدة**  
**الاولى** قوله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف  
 من الشيطان تذكروا ذلك على ان اصل امرهم على وجود  
 السلامة منه وان عرض ذلك الطيف في بعض الاحيا  
 تعريفا لما اودع فيك من وادع الايمان **الفائدة**  
**الثانية** قوله سبحانه اذا مسهم طائف ولم يقل اذا  
 امسكهم او اخذهم لان المس ملامسة من غير تمكّن فافادت  
 هذه العبارة ان طيف الهوى لا يتمكن من قلوبهم بل  
 يمسها ملامسة ولا يتمكن منها امساكا ولا اخذا كما يصنع  
 بالكافر من لان الشيطان يستحوذ على الكافر ويختلس  
 اخذاسا من قلوب المؤمنين حين تنام العقول  
 الحارسة للقلوب فاذا استيقظوا انبعثت من قلوبهم  
 جيوش الاستغفار بالدلة الى الله والافتقار فاسترجعوا  
 من الشيطان ما اختلسه واخذوا منه ما افترسه

وملاّت انوار قلوبهم

ورود

مبنى على  
بنى على

لم يتمكن

انبعثت  
والدلة

الفائدة

**الفائدة** **الثالثة** قوله تعالى فاذ انوارهم  
 طائف فالامثلة ههنا بالطائف الى ان الشيطان  
 لا يتمكن ان ياتي الى القلوب الدائمة اليقظة لانها  
 بوردة طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها  
 بوجود غفلتها ومن لا نوم له فلا طيف يترد عليه  
**الفائدة** **الرابعة** قوله تعالى اذا مسهم  
 طائف ولم يقل اذا مسهم واراد من الشيطان او نحوه  
 لان الطيف لا ثبات له ولا وجود له انما هو صور م  
 مثالية ليست لها حقيقة وجودية فاخبر سبحانه بذلك  
 ان ذلك غير ضار بالمتقين لان ما يورده الشيطان على  
 قلوبهم بمثابة الطيف الذي تراه في منامك فاذا ا  
 استيقظت فلا وجود له **الفائدة** **الخامسة**  
 اخبرهم قوله سبحانه اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا  
 ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة لا يطرد بها الذكر  
 مع غفلة القلب انما يطرد بها التذكر والاعتبار  
 وان لم تكن الاذكار لان الذكر مبدء اللسان والتذكر  
 مبدء القلب وطيف الهوى لما ورد دائما ورد على  
 القلوب لا على الالئسنة فالذي ينبغي انما هو  
 التذكر الذي يحل محله ويحذفه **الفائدة** **السادسة**  
**السادسة** قوله تعالى تذكروا احد متعلقه ولم  
 يقل تذكروا الجنة او النار او العقوبة او غير ذلك  
 وانما حذف متعلق تذكروا لفائدة جليته وذلك  
 ان التذكر لما هي لطيف الهوى من قلوب المتقين

ويحق



على حسب مراتب المتقين ومرتبة التقوى يدخل  
فيها الانبياء والرسل والصدوقون والاولياء  
والصالحون والمسلون فتقوى كل واحد على حسب  
مقامه كذلك ايضا تذكر كل واحد على حسب مقامه  
فلو ذكر قسما من اقسام التذكار لم يدخل فيه الا اهل  
ذلك القسم لو قال سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم  
طائف من الشيطان تذكروا العقوبة فاذا هم  
مبصرون لخرج عنهم الذين تذكروا والمتوبة ولو  
قال تذكروا سابق الاصلان لخرج عنه الذين  
تذكروا والواحق الامتنان الى غيره لك فاراد الحق  
سبحانه ان لا يذكر متعلق التذكر ليشمل المراتب كلها  
فافهم **الفصل السابعة** انه قال  
سبحانه فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا وابتصروا  
او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا فابصروا فاما ترجمه  
للتعبير بالواو فلانه كان لا يفيد ان البصرى كانت عن  
التذكر والمراد انها كانت مسببة عنه ترغيبا للعباد  
فيها واما عدوله عنهم لان فيها ما في الواو من  
عدم الدلالة على السببية وفيها ايضا انها كانت  
تقتضي عكس المعنى لما فيها من المهلة ويزاد الحق  
سبحانه وتعالى ان هو لا العباد لا يتأخر بصرهم  
عن تذكرهم ولم يعبر بالفاء لاقتضائهما التعقيب  
كل عبر الحق عليهم بقوله تذكروا فاذا هم مبصرون  
كانهم لم يدروا على ذلك شاء منه سبحانه واظهارا

منه

لوقور

لوقور الله لديهم كما تقول تذكر زيد المسئلة فاذا  
هي صحيحة اي انها لم تنزل صحيحة وانها الان لم وقع العلم  
بها بعد ذلك المتقون ما زالوا مبصرين ولكن كانوا  
في حين وزود طيف الهوى عليهم غطا على بصيرتهم  
الثابت نورها فيهم فلما استيقظوا ذهبت سحابة  
العقوبة فاسترقت شمس البصيرة **الفصل الثامن**  
**التامنة** في هذه الآية ونظايرها توسعة  
للمتقين ولطف بالمؤمنين لانه لو قال ان الذين اتقوا  
لا يمسه طائف من الشيطان لخرج عن ذلك كل  
احد الا اهل العصمة فاراد الحق سبحانه ان يوسع  
دواير رحمة فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم  
طائف ليعلم ان وزود الطيف عليهم لا يخرجهم من  
ثبوت حكم التقوى ولم يجر ان اسمه عليهم اذا كانوا  
كما وصفهم لمسرعين بالتذكر راجعين الى الله بالتبصر  
ومثل هذه الآية في بسط رجا العباد والتوسعة  
عليهم قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
ولم يقل يحب الذين لا يذنبون لانه لو قال ذلك لم يدل  
فيه الا قليل فعلم سبحانه ما العباد مركبون عليه من  
وجود العقوبة وما تقتضيه النشأة الانسانية  
لكونها ركنيت من امتحان من وقوع المخالفة وقد قال  
سبحانه يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا  
قال بعض اهل العلم من ضعفه لا يتمالك عند قيام  
الشموة به وقال سبحانه هو اعلم بكم اذا انشأكم من الارض

عليهم نصا يروى  
عليهم على بصيرتهم

على المتقين

والتوسع



واذا نتم فلاجل ما علم من الخطا غالب على الانسان  
فتح له باب التوبة ودله عليها ودعا اليها ودعه  
القبول اذا تاب والاقبال منه عليه اذا رجع اليه  
واب قال صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء  
وخير الخطائين التوابون فاعلمك صلى الله عليه وسلم ان  
الخطا لازم وجودك بل كان عين وجودك وقال الله تعالى  
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله  
فاستغفروا الذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم  
يصر على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل والذين لا يعلمون  
الفاحشة وقال سبحانه واذا ما غضبوا هم يغفرون ولم  
يقول والذين لا يفتنون وقال سبحانه والكاظمين الغيظ  
ولم يقل والذين لا يغيظهم فافهم رحمك الله فهذه اسرار  
بينة وامور متعينة **الفائدة التاسعة**  
تبيين مراتب اليقين للتذكرين من المتقين اعلم  
ان اهل التقوى اذا مشهم طيف من الشيطان لا تدعهم  
تقواهم لللاء صرا على معصية مولاهم بل يرجعهم اليه تذكروهم  
وتذكروهم على قسام متذكر يتذكر العقاب ومتذكر  
يتذكر الوقوف للحساب ومتذكر يتذكر ما في ترك المعصية  
من جزيل الثواب ومتذكر يتذكر سابق الاحسان  
فيسبغ من وجود العصيان ومتذكر يتذكر لو احمق  
الامتنان فيسبغ ان يقابل ذلك بالكفران ومتذكر يتذكر  
قرب الله منه ومتذكر يتذكر لو احمق الحق له ومتذكر يتذكر

الخطا طين  
التائبون

الثواب ومتذكر  
يتذكر

احاطة الحق به

نظر الحق

نظر الحق اليه ومتذكر يتذكر معاودة الله له ومتذكر  
يتذكر خبا لدنه ومطالنته ومتذكر يتذكر وبال  
المخالفة ودلها فيكون لها تاركا ومتذكر يتذكر فوايد  
الموافقة عزها فيكون سالكا ومتذكر يتذكر قيوية  
الحق به ومتذكر يتذكر عظمة الحق وسلطانه الى غير  
ذلك من تعلقات الذكر وهي لا حصر لها وانما ذكرنا  
ما ذكرنا منها قافيسا لك باحوال المتقين وتبنيها  
على بعض مقامات التبصرين فافهم **الفائدة**  
**العاشرة** يمكن ان يكون قوله سبحانه وتعالى ان  
الذين اتقوا الله امسهم طائف ان يكون المراد بالضيف هاهنا  
طائف الهاجس والخاطر الوارد من وجود النفس  
بالقاء الشيطان وسما طيفا لانه يطيف بالقلب  
وتقصر القرارة الاخرى اذا امسهم طائف فتكون احدى  
القرارتين مفسرة للاخرى والهاجس يطيف بالقلب  
فان وجد له مشكلا بثلثة محذاه في سور مقام  
اليقين دخل والاذمب ومثل مقامات اليقين وسور  
اليقين الحامع لها كالاسوار المحيطة بالبلدة وقلاعها  
فالاسوار هي الانوار وقلاعها هي مقامات اليقين  
التي هي دايمة بينة القلب فمن احاط بقلبه سور يقينه  
وصح مقاماته التي هي في اسوار الانوار كالقلاع فليس  
للسيطان اليه سبيل ولا له في داره مقيل لم تسمع لقوله  
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي لانهم قد  
صحو العبودية لي فلا هم حكم مشايعون ولا لتدبير  
معتصون بل على متوكلون والى مستسلمون فلذلك

بقه

فاد

عليه

لها

ونور

وقلها

في تدبير



قام لهم الحق سبحانه بالرعاية والنظر والحماية وجهنوا  
 همهم اليه فكفاهم من دونه قيل لبعض العارفين  
 كيف كان ذلك الشيطان قال وما الشيطان نحن  
 قوم صرنا ههنا الى الله فكفانا من دونه <sup>فسمعنا</sup>  
 شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول لما قال الله  
 سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقوم  
 فهو من هذا الخطاب ان الله تعالى طالبهم بعداوة  
 الشيطان فصرقوا ههنا الى عدوة الشيطان  
 ففعلتم ذلك عن محبة الله عز وجل وقوم منهم من  
 ذلك ان الشيطان لكم عدو وانما لكم حبيب فاستغلوا  
 بحجة الله فكفاهم من دونه ثم ذكر الحكاية المتقدمة  
 فان استعاذوا من الشيطان فلاجل ان الله تعالى امرهم  
 بذلك لا أنهم لا يشهدون ان غير الله من الحكماء  
 وكيف يشهدون لغير حكماء معه وهم يتبعونه يقول  
 ان الحكم الا لله امران لا تعبدوا الاياه وقد قال سبحانه  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ان عبادي ليس لك  
 عليهم سلطان وقال انه ليس له سلطان على الذين  
 امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فهو  
 حسبه وقال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات  
 الى النور وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهذه الايات  
 ونظايرها قوت قلوب المؤمنين ونصرتهم النصر المبين  
 فان استعاذوا من الشيطان فيما مره وان استولوا  
 بنور الايمان عليه فهو جود نصره وان سلوا من كيد  
 لهم فبأيده وبره قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه

لا أنهم  
 لا يشهدون  
 ان ليس لغير الله

فبأيده  
 وبره

رضي الله عنه اجتمعت برجل في سياحة فاصابته  
 فقال ليس شيء في الاقوال اعوذ على الايقان من الحول  
 ولا قوة الا بالله وليس شيء في الافعال اعوذ من الفار  
 الى الله في والى الاعتصام بالله واعتصموا بالله ومن  
 يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ثم قال  
 قررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا  
 بالله ومن يغفر الذنوب الا الله ليس الله قول باللسان  
 صدر عن القلب وفقر الى الله وصف الروح والشر  
 واعتصمت بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا  
 قوة الا بالله وصف الملك والامر ومن يغفر الذنوب الا  
 الله رب اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين  
 ثم يقول للشيطان هذا اعلم الله فيك وبالله امنت  
 وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرني ما  
 استخذت منك ومذلت حتى استعيد بالله منك  
**فقال** فميت رحك الله ان الشيطان في قلوبهم احقر  
 من ان يضيفوا له قدرة او ينسبوا له ارادة وسر الحكمة  
 في ايجاد الشيطان ان يكون مظهر انسب اليه اسباب  
 العصبية ووجود الكفران والغفلة والنسيان المر  
 تسمع قوله سبحانه وتعالى وما انسابه الا الشيطان  
 وهذا من عمل الشيطان وكان سر ايجاد له تسع فتية  
 اوساخ النسب **قال بعض العارفين** الشيطان  
 من يد هذا الدهر وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه  
 الشيطان كالذكر والنفس كالانثى وحدوث الذنب  
 بينهما كحدوث الولدين الاب والام لانها اوجدته

هذا  
 الدار

ما امرني ربي

وقال بعض العارفين  
 ان



ولكن عنهما كان ظهوره **ومنه** كلام الشيخ هذا  
 انه كمالا يشك عاقل ان الولد ليس من خلق الاب  
 والام ولا من خلق ابيهما ونسب اليهما ظهوره عنهما  
 كذلك لا يشك مؤمن ان المعصية ليست من خلق  
 الشيطان والنفس بل كانت عنهما لا منهما فظهرها  
 عنهما فنسبت اليهما فنسبت المعصية الى الشيطان  
 والنفس فنسبت اضافة واستناد ونسبت اليها الى الله تعالى  
 فنسبت خلق واجداد كما انه خالق الطاعة بفضل ذلك  
 خالق المعصية بعد له قل كل من عند الله قل كل من عند  
 الله فاحول القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال  
 سبحانه الله خالق كل شيء وقال عز من قائل هل من خالق  
 غير الله وقال سبحانه وتعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فلا  
 تذكرون والاية القاصمة للمتدعة المدعين ان الله  
 تعالى يخلق الطاعة ولا يخلق المعصية قوله سبحانه والله  
 خلقكم وما تعملون فان قالوا قد قال الله سبحانه ان الله  
 لا يامر بالفساد الا ممر غير القضا فان كانوا قد قالوا الله  
 سبحانه ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة  
 فمن نفسك فهو على هذا التفصيل تعليم للعباد التاديب  
 معه فامرنا ان نصيف المحاسن اليه لا انها اللايقة بوجوده  
 والمساوي البئلا انها اللايقة بوجوهنا فقامت اجمل الادب  
 كما قال الحضر عليه السلام فاردت ان اعينها وقال فاراد  
 ربك ان يبلغا اشدهما وقال ابراهيم عليه السلام واذا  
 مرضت فهو يشفين وما اراد ان ياراد ربك ان يعينها  
 كما قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف الغيب الى

واستناد

نفسه

نفسه والمحاسن الى سيده وكذلك ابراهيم عليه السلام  
 لم يقل واذا مرضت فهو يشفين بل قال واذا مرضت  
 فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والسفنا الامر مع  
 ان الله تعالى هو فاعل ذلك حقيقة وخالقه فقله تعالى  
 ما اصابك من حسنة فمن الله اي خلقا واجادا او ما اصابك  
 من سيئة فمن نفسك اي اضافة واستناد كما قال عليه  
 الصلاة والسلام والخير بيدك والشر ليس اليك  
**وقال** علم صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خالق الخير  
 والشر والنفع والضرواكن التزم ادب التعبير فقال  
 والخير بيدك والشر ليس اليك علي ما بيناه فافهم فان  
 قالوا ان الحق سبحانه منزه عن ان يخلق المعصية لا لفظا  
 فبيحة والحق سبحانه منزه عن خلق القبائح قلنا فعل  
 المعصية فخرج من العبد لانها مخالفة لامر الله  
 لا يرجع الى ذات النهي عنه ولكن لاجل تعلق النهي به كما ان  
 الحسن لا يرجع الى ذات المأمور به لكن بمعنى تعلق الامر به  
 فافهم **ثم** ان الحق سبحانه يحب تربيته عن  
 هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق  
 المعصية قلنا تعالى الله ان يكون في ملكه ما يريد فافهم  
 هذا ان الله واثاق الى القلبي المستقيم واقامنا على الدين  
 القويم بفضل **تقريب** **بيان** **لذكر**  
 قواعد التدبير ومنازعة المقادير قال الله سبحانه وتعالى  
 ومن يرعب عن ملة ابراهيم الامن سبعة نفسه ولقد  
 اضبط فريضة في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له

بيدك

لا



رَبِّهِ اسْلِمَ قَالَ اسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ  
 اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَالَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمُ هَوْنًا مِثْلَ الْبُيُوتِ  
 مِنْ قَبْلِ وَقَالَ فَلَمَّا اسْلَمُوا وَقَالَ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ  
 اسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَجْهِي وَقَالَ وَمَنْ يَسْلُمُ وَجْهَهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يَسْلُمُ وَجْهَهُ فَقَدْ اسْتَسْلَمَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
 وَقَالَ تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَالْحَقُّنِي بِالصَّالِحِينَ وَقَالَ وَأَنَا  
 أَوْكَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّكْرَارُ لِدَهْرِ  
 الْإِسْلَامِ تَنْوِيهٌ لِقُدْرَةِ وَتَفْخِيمٌ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِسْلَامُ لَهُ  
 ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَظَاهِرُهُ الْمَوَافَقَةُ لِلَّهِ وَبَاطِنُهُ عَدَمُ الْمَنَازِعَةِ  
 لَهُ فَالْإِسْلَامُ حَظُّ الْهَيَاكِلِ وَعَدَمُ الْمَنَازِعَةِ وَهُوَ الْإِسْتِسْلَامُ  
 حَظُّ الْقُلُوبِ فَالْإِسْلَامُ كَالصُّورَةِ وَالْإِسْتِسْلَامُ كَالرُّوحِ  
 تِلْكَ الصُّورَةُ وَالْإِسْلَامُ ظَاهِرٌ وَالْإِسْتِسْلَامُ بَاطِنٌ  
 ذَلِكَ الظَّاهِرُ فَالْمُسْلِمُ مَنْ اسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ فَكَانَ ظَاهِرًا  
 بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَبَاطِنًا بِالْإِسْتِسْلَامِ إِلَى قَهْرِهِ وَتَحْقِيقِ  
 مَقَامِ الْإِسْتِسْلَامِ بِعَدَمِ الْمَنَازِعَةِ لِلَّهِ فِي أَحْكَامِهِ وَالتَّفْوِضِ  
 لَهُ فِي نَقْضِهِ وَإِبْرَاهِيمُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إِذْ دَعَى الْإِسْلَامَ طَوْلًا بِالْإِسْتِسْلَامِ  
 قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ الْإِنْدَى إِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ رَبِّهِ اسْلِمَ قَالَ اسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَمِنْ  
 مَرْجِعِهِ فِي الْخَبْرِ وَاسْتَعَاثَ الْمَلَائِكَةُ قَائِلَةً يَا رَبَّنَا  
 هَذَا أَخْلَيْكَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ فَقَالَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ  
 أَذْهَبَ إِلَيْهِ بِجَبْرِيلَ فَإِنْ اسْتَعَاثَ بِكَ فَاعْنَهُ وَالْآفَاتُ كُنِي  
 وَخَلِيلِي فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَفْقِ الْهَوَى قَالَ  
 لَهُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا دَأْمًا إِلَى اللَّهِ فَبَلَى قَالَ سَلَمَ

بِهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي

مَأْوِلٌ

قَالَ حَسْبِيَ مِنْ سُؤَالِ عِلْمِهِ بِحَالٍ فَلَمْ يَنْتَصِرْ بِغَيْرِ اللَّهِ لَا  
 جَحَّتْ هَمَّتْ لَعْنَهُ وَاسْتَسْلَمَ لِحُكْمِ اللَّهِ مُكْتَفِيًا بِتَدْيِيرِ  
 اللَّهِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرُوحِهِ لِنَفْسِهِ وَبِرِعَايَةِ الْحَقِّ لَهَا عَنْ رِعَايَةِ  
 لَهَا وَبِعِلْمِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ عَنْ سُؤَالِهِ عِلْمًا مِنْهُ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى  
 لَطِيفٌ بِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَاتَى اللَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَإِبْرَاهِيمَ  
 الَّذِي وَفَّى وَحَاجَةً مِنَ النَّارِ فَقَالَ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ لَوْلَمْ يَقُلِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَسَلَامًا  
 لِأَهْلِكَ بِرُوحِهِ مَا خُذْتُ تِلْكَ النَّارَ وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 بِأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَتَّبِعْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ نَادٍ  
 الْأَخْبَارُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ طَائِفَةٌ أَيْهَا الْمَغْنِيَّةُ بِالْخَطَابِ  
 فَقِيلَ لَمْ تَحْرِقِ النَّارُ مِنْهُ الْأَقْبَلُ **قَابِلَةٌ**  
**حَلِيلَةٌ** **هَازِلَةٌ** **إِلَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ**  
**السَّلَامُ** لَمَّا قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا  
 لَمْ يَقُلْ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ لِأَنَّ مَقَامَ الرِّسَالَةِ وَالْحَلَّةَ يَقْتَضِي  
 الْقِيَامَ بِصَرْحِ الْعِبُودِيَّةِ وَمِنْ لَوَازِمِ الْعِبُودِيَّةِ أَظْهَارُ الْحَاجَةِ  
 إِلَى اللَّهِ وَالْقِيَامَ بِبَيْنِ يَدَيْهِ بِوَصْفِ الْفَاقَةِ فَجَانِبُ ذَلِكَ  
 أَنْ يَقُولَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا أَيْ أَنَا مُخْتَارٌ إِلَى اللَّهِ وَأَمَا إِلَيْكَ فَلَا  
 فَجَمْعُ كَلَامِهِ هَذَا أَظْهَارُ الْفَاقَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَفْعُ الْهَيْئَةِ عَمَّا سِوَى  
 اللَّهِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ الصُّوفِيُّ صُوفِيًّا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ إِلَى  
 اللَّهِ حَاجَةٌ وَهَذَا كَلَامٌ لَا يَلِيقُ بِأَهْلِ الْأَقْبَلِ الْمَكْلُومِ  
 مَعَ أَنَّهُ تَنَاوَلَ لِقَائِلَهُ بِأَنْ مَرَّاهُ أَنَّ الصُّوفِيَّ قَدْ تَحَقَّقَ بِأَنَّ  
 اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَضَى حَوَائِجَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَى  
 اللَّهِ حَاجَةٌ الْأَوَّلَى مَقْصُودَةٌ فِي الْأَرْزَاقِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَقِي الْحَاجَةِ



نفى الاحتياج **الناوذة الثانية** انما قال لا يكون  
 له الى الله حاجة اي انه انما يطلب وليس هته الطلب منه  
 وشتان بين طالب لله وطالب من الله وقد يكون مراده بقوله  
 حتى لا يكون له الى الله حاجة اي انه مفضوذا الى امر الله  
 مستسلم له فليشر له مع الله مراده الا ما اراد **فائدة**  
**خليلة** وذلك ان جبريل عليه السلام لما قال لا ابراهيم  
 عليه السلام الا حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله  
 فبلى علم جبريل انه لا يستغث به وان قلبه لا يشهد الا  
 الله وحده فقال له حينئذ سله اي ان لم تقمستغث بي  
 التزام منك علم التمسك بالوسايط فضل ربك  
 فانه اقرب اليك مني فقال ابراهيم محبباً له حسبي من  
 سؤالي علمه بحالي اي اني نظرت فرايت اقرب الي من سؤالي  
 ورايت سؤالي من الوساطة فالاريد ان استمسك  
 بشئ دونه ولا في علمت انه سبحانه عالم فلا يحتاج ان يذكر  
 بسؤال ولا يجوز عليه الا مال فاكتمت بعلم الله تعالى  
 عن السؤال وعلمت انه لا يدعي من لطفه في حال وهذا  
 هو الاكتفاء بالله والقيام بحقوق حسبي الله وقال بعضهم  
 وكان شيخنا يقول في قوله سبحانه وابراهيم الذي وفي  
 قال وفي حقوق حسبي الله **وقال** بعضهم سلم  
 طعامه للضيفان وولده للقرىبان وتذنه للذيران فاشي  
 الحق عليه سبحانه بقوله وابراهيم الذي وفي **فائدة**  
**خليلة** اعلم ان الملائكة لما قال لهم الحق سبحانه  
 24 جاعل في الارض خليفة يعنى ادم وذريته قالوا اجعل

22  
 مقتضى قوله  
 حسبي الله

**فائدة خليل**

فيها

فيها من يفسد فيها ويستغل بالدماء ونحن نسبح بحمدك  
 ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاث  
 ابراهيم بجبريل عليه السلام في ذلك الموضع حاجاً  
 من الله عليه كأنه يقول كيف رايه عبدى هذا ايمان  
 قال اجعل فيها من يفسد فيها فظهر بذلك سر قوله  
 سبحانه اني اعلم ما لا تعلمون جاز في الحديث عنه عليه  
 السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار  
 فيصلون اليك فليسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم  
 عبادى فيقولون ايتنا لم وهم يصلون وتركناهم وهم  
 يصلون **قال الشيخ** ابو الحسن رضي الله  
 عنه كان الحق سبحانه وتعالى يقول لم يامن قال اجعل  
 فيها من يفسد فيها كيف تركتم عبادى فكان مراد  
 الحق سبحانه برسالة جبريل عليه السلام اليه اظهار رتبة  
 الخليل عليه السلام عند ملائكته وتبيين الشرف قد  
 وفيا مئة امين وكيف يمكن ابراهيم عليه السلام ان يستغث  
 بشئ دونه وهو لا يبرى الا اياه ولا يشهد سواه واما  
 سمي الخليل لانه تخلل بينه محبة الله وعظمته ووجدانيته  
 فلم يبق فيه متسع لغيره كما قال  
 قد تخللت مسلك الروح بيني وبين اسمي الخليل خليل  
 فاذا ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا  
**تكملة واعلام اعلاه** ان الحق سبحانه ببسط  
 سر ابراهيم عليه السلام بنور الكرامات واعطاه روح  
 الاستشلال وصان قلبه عن النظر الى الاقام فاعادت النسا

سكت



عليه برء او سلا ما الا لما كان قلبه مفوضا الى الله استسلاما  
 فحق الاستسلام كان السلام وعز يصحح باطن المقام كذا  
 ما ظهر عليه من الاله جلاله والا عظام فافهم من ذلك  
 ايها المؤمن ان من استسلم الى الله في واردة الامتحان  
 اعاد الله عليه شوكها رجاها وخوفها امانا فاذا اقدفك  
 الشيطان في مخيف الامتحان فعرضت لك الاكوان  
 قايلا لك لك حاجة فقل اما اليك فلا واما الى الله  
 فبلى فان قالت لك سلة فقل حسبي من سؤالي علمه بحالي  
 فان الله يعيد عليك نارا الدنيا برء او سلا ما هـ  
 ويقطبك منته والكرام فان الله تعالى فتح بالانبياء  
 والرسول سبيل الهدى فسلك ورام المؤمنون فالترجم  
 اتباعهم الموقنون كما قال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا  
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال في شان يونس  
 عليه السلام فاستجبت له ونجناه من الغم وكذلك  
 نجي المؤمنين اى وكذلك نجي المؤمنين المتبعين لاثار  
 المستشرقين لانوار الطالبين من الله بالدلة والافتقار  
 واللابسين شفاء المسكنة والافتقار **الغطاء**  
 2 قصة ابراهيم عليه الصلوة والسلام هذه بيان  
 للمعتبرين وهذه آية للمستبحرين وهو ان من خرج  
 عن تدبيره لنفسه كان الحق سبحانه هو المتولي بحسن  
 التدبير له الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه  
 ولم يعتم لها ولا لها بل القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل  
 في كل شأنه عليه فلما كان كذلك كانت عاقبة استسلامه

برء

والانفس

استسلامه وجود  
 السلام والاكرام  
 وبقا الشا عليه  
 على مر الايام وقد امر الله اخ

الذليل

ان قيل للنار كوني برء او سلا ما على ابراهيم وبنو عليه  
 على مر الايام الشا العظيم وقد امرنا الله تعالى ان لا  
 نخرج عن ملتته وان نرعى حق تسميته بقوله ملة ابيكم  
 ابراهيم هو سلا المسلمين من قبل فحق على كل من كان  
 ابراهيميا ان يكون من تدبيره لنفسه برء او من النار  
 لله خليئا ومن يرتب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه  
 وميلته لانها التوفيق الى الله والاستسلام في واردة  
 الاحكام واعلم ان المراد هو ان لا يكون لك مع الله  
 تعالى مراد **ولنا في هذا المعنى**  
 مرادى منك تسليان المراد اذا رمت السبيل الى الرشاد  
 وان تدع الوجود فلا تراه وتضع ماسك حبل اعتا دى  
 الم تنظر انت متدعاني وتضع هاما في كل وادى  
 وترى ان تميل الى جنبى لعين قد عدلت عن السدا  
 الى كره غفلة عنى واتى على حفظ الرعاية والوداد  
 وودى فيك لو تدري قديم ويوم الست يشهد بانفرادى  
 وهارت سواى فترجيه غدا ينجيك من كرب شديد  
 فوصف العجز الكون طرا ففتقر لمفتقر تبادى  
 فى قد قامت الاكوان طرا واطهرت المظاهر من مرادى  
 في دارى وفي ملكى وملكى توجه للسوى وجه اعتماد  
 في ذق اعين الايمان وانظر ترى الاكوان توذن بالنقاد  
 فمن عدم الى عدم مصير وانت الى الفناء لاشك غاد  
 وما خلقني عليك فلا ترها وضمن وجه الرجاء عن العباد  
 ووضعتك فالترمه وكن ذليلا ترى منى النى طوع القبياد  
 فالترمة

اذا ما انت تنظر مبدعك

مفتقر ولا تاتي لحضرتنا برء

فلا تنظر



وَكَفَى عِنْدَ النَّوَّالِ الْعَبْدِ يَرْضَى مَا تَقْضِي الْمَوَالِي مِنْ مُرَادٍ  
 أَسْتَرْ وَصَلْتُكَ الْإِدْنِي بَوْنِي فَتَجْرِي ذَاكَ جَهْلًا بِالْعِبَادِ  
 وَهَلْ سَارَ كُنْزِي الْمَلِكِ حَتَّى عُدْتُ مَنَازِعِي وَالرَّشْدَ بَادِي  
 فَانْزَمْتُ الْوُضُوءَ إِلَى جَنَابِي فَهَذِي النَّفْسُ فَاحْذَرُهَا وَفَادِي  
 وَخُضْ بِحَرِّ الْفَنَاءِ عَسَى تَرَانَا وَأَعِدْنَا إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ  
 وَكُنْ مُسْتَمِرًّا مِمَّا تَتَلَفَى جَمِيلُ الصَّنْعِ مِنْ مَوْلَى جَبَّارِ  
 وَلَا تَسْتَهْدِ يَوْمًا مِنْ سِوَانَا فَمَا أَحَدُ سِوَانَا الْيَوْمَ قَادِي  
**تَنْبِيْهُ** **وَلَا غَلَامٌ إِنْ التَّدْبِيرُ عَلَى**  
**قِسْمَيْنِ** تَدْبِيرُ مَحْمُودٍ وَتَدْبِيرُ مَكْدُومٍ فَالتَّدْبِيرُ  
 الْمَذْمُومُ هُوَ كُلُّ تَدْبِيرٍ يَنْعُطُ عَلَى نَفْسِكَ بِوُجُودِ خَطَايَا  
 لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ شَيْءٌ قَبْلًا مِمَّا جَعَلَهُ كَالْتَّدْبِيرِ فِي تَحْصِيلِ مَعْصِيَةٍ  
 أَوْ فِي حِظِّ تَوْجُودِ عَقْلَةٍ أَوْ طَاعَةٍ بِوُجُودِ وَجْهِهِ أَوْ ذَلِكَ  
 كُلُّهُ مَذْمُومٌ لِأَنَّهُ مَا مَوْجِبٌ عِقَابًا أَوْ مَوْجِبٌ حُجَابًا وَمَنْ عَرَفَ  
 نِعْمَةَ الْعَقْلِ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفَ تَدْبِيرَهُ عَنْ قَلْبِهِ إِلَى تَدْبِيرِ  
 مَا لَا يُوصلُهُ إِلَى قَرْبَةٍ وَلَا يَكُونُ سَبَبًا لَوْجُودِ حُبِّهِ وَالْعَقْلُ  
 مِنْ أَفْضَلِ مَا مَنِ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْوُجُودَ  
 وَتَقَضَّى عَلَيْهِ بِهَا بِالْإِحْيَاءِ وَبَدْوَامِ الْأَمَدِ أَدْفَمًا بِغَمَاتِ  
 مَا حَرَجَ مِنْهُ مِنْهَا وَلَا يَدْرُكُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهَا نِعْمَةَ الْإِحْيَاءِ  
 وَنِعْمَةَ الْأَمَدِ أَدْفَمًا بِغَمَاتِ مَا حَرَجَ مِنْهُ مِنْهَا نِعْمَةَ الْإِحْيَاءِ  
 كُلُّ شَيْءٍ لَكِنْ لَمْ اسْتَمْرَلَتْ الْوُجُودَاتُ فِي إِحْيَائِهِ وَأَمْدَادِهِ أَرَادَ  
 سُبْحَانَهُ أَنْ يُعْزِزَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِيُظْهِرَ سَخَّةَ تَعْلُفَاتِ  
 أَرَادَتْهُ وَاسْتَبَاحَ مَبْشِيرَتَهُ فَمِنْ بَعْضِ الْوُجُودَاتِ بِالْمَوْتُ وَالنَّبَاتُ  
 وَالْحَيَوَانُ

ربا وسعة

وَالْحَيَوَانُ الْبَهِيمِيُّ وَالْأَدَمِيُّ وَظَهَرَتْ الْقُدْرَةُ فِيهِ ظُهُورًا  
 أَجْلَى مِنْ ظُهُورِهَا فِي الْمَوْجُودَاتِ الْغَيْرِ نَامِيَةً فَلَمْ اسْتَمْرَلَتْ  
 هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي التَّوَابُفِ الْحَيَوَانُ الْإِدْمِيُّ وَغَيْرُ الْإِدْمِيِّ  
 بِوُجُودِ الْحَيَاةِ فَشَارَكَ الْإِدْمِيُّ فِي ذَلِكَ الْحَيَوَانُ الْبَهِيمِيُّ  
 فِيهِ وَظَهَرَ بِقُدْرَتِهِ ظُهُورًا أَجْلَى مِنْ ظُهُورِهِ فِي النَّاسِيَّاتِ فَأَرَادَ  
 الْحَقُّ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعْزِزَ الْإِدْمِيَّ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ الْعَقْلَ فَفَضَّلَهُ  
 بِذَلِكَ عَلَى الْحَيَوَانِ وَكُلِّهِ بِغَمَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَبِالْعَقْلِ  
 وَوُجُودِهِ أَوْ شَرَفِهِ وَنُورِهِ ثُمَّ مَضَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَصَرَفَ  
 نِعْمَةَ الْعَقْلِ إِلَى تَدْبِيرِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا قُدْرَةَ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَفَرًا لِنِعْمَةِ الْعَقْلِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِاصْلَاحِ شَأْنِهِ فِي  
 مَعَادِهِ قَبْلًا مِمَّا يَسْتَكِلُّ الْمُحْسِنُ إِلَيْهِ وَالْمُفِضُّ مِنْ نُورِهِ عَلَيْهِ حَقٌّ  
 بِهِ وَآخَرِي وَأَفْضَلُ لَهُ وَأَوَّلِي فَلَا تَصْرِفْ عَقْلَكَ الَّذِي مَنِ اللَّهُ  
 بِهِ عَلَيْكَ فِي تَدْبِيرِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ كَمَا أَخْبَرَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ الدُّنْيَا جَيْفَةٌ قَذَرَةٌ وَكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلضَّحَّاكِ مَا طَعَامُكَ قَالَ اللَّهُ وَاللَّيْلِ يَارَسُولَ  
 اللَّهِ قَالَ لَمْ يَفُودَ إِلَى مَا ذَا قَالَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مِثْلًا لِلدُّنْيَا وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَرْتَنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
 مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ وَمِثْلُ مَنْ صَرَفَ عَقْلَهُ فِي تَدْبِيرِ  
 الدُّنْيَا الَّتِي هَذِهِ الصِّفَاتُ صِفَاتُهَا كَمِثْلِ مَنْ أَعْطَاهُ الْمَلِكُ سَيْفًا  
 عَظِيمًا قَدَرَهُ فَنَحِمًا مِنْهُ لَمْ يَسْتَمِرَّ بِهِ لِكَثْرَةِ رِعَايَاهُ لِيُقَاتِلَ بِهِ  
 أَعْدَاءَهُ وَيَنْتَرِثَ بِجَلْمِهِ فَعَلِمَ أَنَّ هَذَا السَّيْفَ إِلَى الْجَيْفِ فَجَعَلَ  
 يَصْرِفُهَا حَتَّى تَقْبَلَتْ ظِلَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ وَتَغْيِيرُ هَيْئَتِهِ وَسَيَّأَتِهِ

فَقَالَ

كَأَوَّلِ  
مُفْخَا

النامية

واو في

عبد  
مثلة



**فجدد** اذا اطلع الملك على هذه الحالة منه ان ياخذ  
 السيف منه ويعظم عقوبته على سوء فعله وان ينعم من  
 وجود اقباله وفقد تبين من هذا ان التدبير على  
 قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المحمود هو ما كان  
 تدبيره لما يقربك الى الله تعالى كالتدبير في بره  
 الذم من حقوق المخلوقين اما وفاء واما استخلاص  
 ونفيلج التوبة الى رب العالمين والفكرة فيما يودي  
 الى قمع الهوى المردى والشيطان المعوى وكل ذلك محمود  
 فلاجل لا شك فيه ولاجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة  
**والتدبير** للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير  
 الدنيا للآخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو ان يدبر  
 في اسباب جمعها افتخارا لها واستكثارا وكل ما  
 زيد منها شيئا زاد عقله واعتزازه وامارة ذلك ان  
 تشغله عن الموافقة وتوديه الى المخالفة وتدبير  
 الدنيا للآخرة كمن يدبر التاجر والغرسة لياكل منها  
 خلا لا وينعم منها على دوى الفاقة افضل او ليضون بها  
 وجهه عن الناس اجمالا وامارة من طلب الدنيا  
 لله عدم الاستكثار والادخار والاستغفار في منها  
 والابتنار **وللزام** في الدنيا علامتان علامة  
 في فقد ها وعلامة في وجودها فالعلامة التي في وجودها  
 الاشارة منها والعلامة التي في فقد ها وجود الراحة منها  
 فالاشارة شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر  
 لنعمة

فلاجل

فيها

لنعمة الفقدان وذلك بمن الفهم عن الله تعالى والعرفان  
 لان الحق سبحانه كما ينعم بوجودها كذلك قد ينعم بفقد  
 بل نعمة في صرفها **وقال** سفيان الثوري  
 رضي الله عنه لنعمة الله على فيما روي من الدنيا ان من  
 نعمته على فيما اعطاني منها **وقال** الشيخ ابو  
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله  
 عنه في المنام فقال لي تدرى ما علامة خروج حب  
 الدنيا من القلب قلت لا ادرى قال علامة خروج  
 حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود  
 الراحة منها عند الفقد **فتدبير** من  
 هذا ان ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من طلبها  
 لنفسه لا لربه والدنيا له لا لآخرته قالنا سر على قسمين  
 عند طلب الدنيا للدنيا وعند طلب الدنيا للآخرة  
**وسمعت** شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول  
 العارفة لا الدنيا ولا الآخرة لان الدنيا والآخرة لربه  
 وعلى ذلك تحمل احوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف  
 الصالح فكلما دخلوا فيه من اسباب الدنيا فهم بذلك  
 الى الله تعالى متقربون والى صباه منتسبون لا قاصدون  
 بذلك الدنيا ورزقيتها ووجود لذاتها وبذلك في علمهم  
 الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه  
 اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون  
 فضلا من الله ورضوانا سيئاتهم في وجوههم من انوار  
 السجود وقال في آية اخرى في بيوت اذن الله ان ترفع

متسببون



ويذكر فيها اسم يسوع له فيها بالغد والاصال رجاك  
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة  
 وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب  
 والابصار ويقولون رجاك صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
 فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا  
 ونظائر هذه الآيات وما ظنك بقوم اختيارهم الله  
 لصفحة رسوله ومواجهته خطابه في تنزيله فما احسن  
 المؤمنين الى يوم القيامة الاول للصفحة في عنقه من  
 لا تحصى واياي لا تنسى لانهم هم الذين حملوا البنا عز رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الحكمة والاحكام ويبينوا  
 الحلال والحرام وفهموا الحاضر والعام وفهموا الاقاليم  
 والبلاد وقهروا اهل الشرك والعناد وبحق ما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيهم اصحابي كالنجوم بايهم  
 اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم الله تعالى في الآية الاولى  
 لي باوصاف الى ان قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
 دل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على اسرارهم العالم  
 بهم في سرهم واجهارهم انهم ما ابتغوا بما حاولوه من  
 الدنيا الا وجهه الكريم ولم يقصدوا الا فضلا العليم  
 وقد قال سبحانه فيهم واصكبر نفسك مع الذين يدعون  
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد اخبر سبحانه  
 انهم لا يريدون سواه ولا يقصدون الا اياه وقوله تعالى  
 في الآية الاخرى يسبح له فيها بالغد والاصال رجال  
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اشارة الى انهم قد  
 طهر



طهر شراهم وكل انوارهم فلذلك لا تاخذ الدنيا من  
 قلوبهم ولا تخذش وجه امامهم وكيف تاخذ الدنيا  
 من قلوب ملاها حبه واشرق عليها انوار قربه  
 وقد قال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان  
 اي ليس لك ولا لشي من الاكوان على قلوبهم سلطان  
 لان سلطان عظمي في قلوبهم بمنعم ان يكون على  
 قلوبهم سلطان لشي دوني فانتبت الحق سبحانه له  
 في هذه الآية انه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
 ولم ينف عنهم انهم لا يتجزون ولا يبيعون بل في الآية  
 ما يدل على جلوا البيع والتجارة من مخوي الخطاب  
 اذ اتدبرند برزوي الباب الم تسمع قوله تعالى واقام  
 الصلاة وابتاء الزكاة فلو نهاهم عن الغنا لنهاهم  
 عن السبب المؤدى اليه وهو التجارة والبيع الاتري  
 انه قال وابتاء الزكاة فاجابه الزكاة عليهم دليل ان  
 هؤلاء الرجال الذين هذه الاوصاف اوصافهم قد يكون  
 منهم اغنياء ولا تجزهم عن المدخ غناهم اذ اقاموا فيه  
 بحقوق مولاهم **وقال** عند الله بن عتبة كان  
 لعثمان رضي الله عنه يوم قتل عند خازنه مائة الف  
 وخمسون الف دينار والف الف درهم وخلف صباغة  
 ببيرا ريس وخير ووادي القرى ما قيمته مائتا الف  
 دينار وبلغ من مال الربيع خمسين الف دينار وترك  
 الف فرس والف مملوك **وخلف** عمرو بن العاص  
 ثلثا مائة الف دينار وغني عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

على



اشهر من ان يذكر وكانت الدنيا في الكفر لا في قلوبهم  
صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله عليها حين  
وجدت وانما ابتلاهم الله بالفاقة في اول امرهم حتى  
تكلت انوارهم وتظهرت اسرارهم فبذلها لم حينئذ منيهم  
لا منهم لو اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت اخذة منهم قلوبهم  
فاما اعطوها بعد التمكن والرسوخ في اليقين  
تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامثلوا قول الله  
سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومن  
ها صنائعهم من الجهاد في اول الاسلام فلعل الذي  
سبحانه لم فاعفوا واصفوا حتى ياتي الله بامر  
لانه لو ايتهم الجهاد في اول الاسلام لو اطلق له الجهاد ان يكون  
انتصاره لنفسه من حيث لا يشعر حتى كان على رضى  
الله عنه اذا ضرب اهل حتى يرد تلك الضربة ثم يضرب  
بعد ذلك خشية ان يضرب عقبها فيكون في ذلك  
مشاركة من حظه وذلك لمعرفته رضى الله عنه بدسائس  
النفوس وكما بينها وعظيم حراسهم لقلوبهم وتخليص  
اعمالهم واستغاثهم ان يكون في عملهم كشيء لم يرد به وجه  
الله تعالى فكانت الدنيا في ايدي الصحابة رضى الله  
عنهم لا في قلوبهم ويدلك على ذلك خروجهم عنها  
وايثارهم بها وهم الذين قال سبحانه فيهم ويوثرون على  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى انه اهدى لاشان  
منهم اس ساة فقال فلان احق مني ثم قال كذلك

الآخر  
حقيقة

الآخر الاخذ له فمار الوائيه تادونه الى ان عاد للذي  
اهداه او لا بعد ما طاف على شيعته او نحوهم فكيف  
في ذلك خروج عمر رضى الله عنه عن نصف ماله  
وخروج ابي بكر رضى الله عنه عن ماله كله وخروج عبد  
الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن سبعة بعير  
موقورة الاله حال وجمعه عثمان رضى الله عنه جيش  
الغسيرة الى غير ذلك من افعالهم وسنة احوالهم رضى  
الله عنهم **وتضمنت** الآية الاخرى دوى قوله  
سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية  
الاخبار عنهم بسر الصدق الذي لا يطلع عليه احد الا  
الحق وذلك شأن عظيم وفخر جسيم لان طوامر الافعال  
قد تلتبس فيها الاحوال فيما يرجع الى علم العباد تضمنت  
الاية الكريمة التركية لطوامرهم وسرايرهم واثبات  
مقامهم ومفاخرهم **فتبين** من هذا ان تدبير الدنيا  
على قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال اهل  
القطيعة الغافلين وتدبير الدنيا للاخرة كما هو حال  
المكرمين والسلف الصالحين ويدل لذلك قولهم  
رضي الله عنه اني لاجهد الحيش وانا في صلاة لان  
تدبير عمر رضى الله عنه على المقايمة والواجبة فهو اذا  
تدبير لله فلذلك لم يكن قاطعا لصلاة ولا منقصا  
لها من كمالها **فان قلت** قد زعمت ان ليس منهم  
من يريد الدنيا والحق تعالى قد انزل في شأنهم يوم احد  
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة حتى قال



الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا كُنَّا نَنْظُرُ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ  
 يَرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ  
 الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ فَأَعْلَى وَفَقَّلَ  
 اللَّهُ لِلْفَهْمِ عَنْهُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنْهُ إِنَّهُ  
 يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي الصَّحَابَةِ الظَّنَّ الْجَمِيلَ  
 وَأَنْ يَعْتَقِدَ فِيهِمْ الْأَعْتِقَادَ الْفَضِيلَ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ  
 أَحْسَنَ الْحَاجَةِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ  
 حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ  
 تَعَالَى كَزَكَاهُمْ زَكَاةً نَاطِقَةً لَمْ يَقْبِدْهَا بَرْمَانٌ دُونَ  
 زَمَانٍ وَكَذَلِكَ تَزَكِيَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ  
 بِقَوْلِهِ إِصْحَابِي كَالنَّجْمِ بَاهِمٍ اقْتَدِيَتْ أَهْتِدِيَتْ عَنْ  
 هَذِهِ آيَةِ جَوَابٍ أَنْ أَحَدَهُمَا مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ  
 كَالَّذِينَ أَرَادُوا الْغَنِيَّةَ لِيُعَاكِلُوا اللَّهَ بِمَا يَأْخُذُونَهُ  
 مِنْهَا بَدَلًا وَإِنْ أَرَادُوا مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ ذَلِكَ  
 وَأَمَّا كَانَ مُرَادُهُ تَحْصِيلُ فَضْلِ الْجِهَادِ لِأَعْيُنِهِ فَلَمْ يَلَوْ عَلَى  
 الْغَنَائِمِ وَلَمْ يَلْتَمِسْ إِلَيْهَا فِيهِمْ الْفَاضِلَ وَمِنْهُمْ الْأَفْضَلُ  
 وَمِنْهُمْ الْكَامِلُ وَمِنْهُمْ الْأَكْمَلُ **وَالْجَوَابُ** **وَالثَّانِي** أَنَّ لِلسَّيِّدِ  
 أَنْ يَقُولَ لِعَبْدِهِ مَا شَاءَ وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَأَدَّبَ مَعَ عَبْدِهِ  
 لَشَيْئَاتٍ يُشَبِّهُهُ مِنْهُ فَلَيْسَ كُلُّ مَا خَاطَبَ السَّيِّدَ  
 بِهِ عَبْدُهُ يُبْنِغِي أَنْ غَيْرُهُ يُشَبِّهُهُ لِلْعَبْدِ وَلَا أَنْ يَخَاطَبَهُ  
 بِهِ إِلَّا لِلسَّيِّدِ أَنْ يَقُولَ لِعَبْدِهِ مَا شَاءَ فَكَيْفَ يُخَاطَبُهُ  
 وَتَنْشِيطُ لَهْوَتِهِ وَقَصْدُهُ وَعَلَيْنَا أَنْ نَلْتَمِزَ حُذُورَهُ  
 الْأَدَبَ مَعَهُ وَأَنْ تَصْلَحَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَجَدَتْ فِيهِ  
 كَثِيرًا

كَثِيرًا مِنْهَا سُورَةُ عَبَسَ حَتَّى قَالَتْ عَايِشَةُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا  
 شَيْءٌ مِنَ الرُّوحِ لَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ **فَقُلْ**  
 مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ اسْتِقْطَاطُ التَّدْبِيرِ الْمُدْرَجِ تَرْكُ  
 الدَّخُولِ فِي أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَالْفِكْرَةِ فِي مَصَالِحِهَا  
 لَيْسَتْ تَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَاهُ وَالْعَمَلِ لِأَخْرَاجِ  
 وَأَمَّا التَّدْبِيرُ الْمُنْمَى عَنْهُ هُوَ التَّدْبِيرُ فِيهَا لَهَا أَنْ  
 وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِهَا وَأَنْ  
 يَأْخُذَ بِهَا كَيْفَ كَانَ مِنْ حُلُمِهَا وَفِي حُلُمِهَا **فَالْجَوَابُ**  
**عَلَمٌ** أَنَّ الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا تَذَمُّ وَتَمْدَحُ بِمَا تَقْدِرُ إِلَيْهِ فَالتَّدْبِيرُ  
 الْمَذْمُومُ مَا اشْتَغَلَكَ عَنْ اللَّهِ وَغَطَّكَ عَنِ الْقِيَامِ  
 بِخِدْمَةِ اللَّهِ وَصَدَّكَ عَنْ مُعَاوَلَةِ اللَّهِ وَالتَّدْبِيرُ الْحَسَنُ  
 هُوَ الَّذِي يُؤَدِّيكَ إِلَى الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ وَيُوصِلُكَ إِلَى  
 مَرْضَاتِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ اللَّهُ نِيَا لَيْسَتْ تَذَمُّ بِلِسَانٍ هِ  
 إِلَّا طَلَاقٌ وَلَا تَمْدَحُ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْمَذْمُومُ مِنْهَا مَا  
 شَغَلَكَ وَمَنْعَكَ الْأَسْتِعْدَادَ لِأَخْرَاجِ كَمَا قَالَ بَعْضُ  
 الْعَارِفِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَمَا شَغَلَكَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى  
 مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَهُوَ غَلَبَتْ مَيْشُورُ وَالْمُدْرَجُ  
 مَا عَانَكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَانْقَضَتْ إِلَى خِدْمَتِهِ وَبِالْجَمْعِ  
 مَا وَقَعَ الْمَدْحُ بِهِ فَهُوَ مُدْرَجٌ فِي نَفْسِهِ وَمَا وَقَعَ  
 الذَّمُّ بِهِ فَهُوَ مُذْمُومٌ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا جَيْفَةٌ قَذَرَةٌ **وَقَالَ**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا مَلْفُوتَةٌ مَلْفُوتٌ مَا فِيهَا

مَا لَيْسَ بِكَ  
 بِمَا يَدْرِيكَ إِلَى كَيْفِ



إلا ذكر الله تعالى وما والآله وعالمنا ومتعلما وقال  
 عليه السلام إن الله تعالى جعل ما يخرج من بدن  
 مثلا للدنيا فهذه إلا حاديت تقتضي منها  
 وتنفي العباد عنها وجامعه عليه السلام لا تنسبوا  
 الدنيا فتنة مطية للمؤمن عليها يبلغ الخو بها ينجو من  
 الشر فالدنيا هي التي لغنها الرسول صلى الله عليه وسلم  
 هي الدنيا الشاغلة عن الله تعالى ولذلك استثنى  
 في الحديث وقال الا ذكر الله وما والآله وعالمنا  
 ومتعلم فبين عليه السلام ان هذا ليس من الدنيا  
 وقوله لا تنسبوا الدنيا الى التي توصلكم الى طاعة الله  
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فتنة مطية للمؤمن  
 فدخها من حيث كونهها مطية لا من حيث انها دار  
 اغترار ووجود اوزار **وقد** علمت هذا فقد  
 علمت ان اسقاط التدبير ليس هو الخارج عن الكتاب  
 حتى يعود الانسان صنيعة ويكون كالأغالي الناس  
 فيجهل حكمة الله تعالى في اثبات الاسباب وارتباط  
 الوسائط **وقد** جاء عن عيسى عليه السلام انه مر  
 مستعبدا فقال له من اين تاكل فقال ان لي خفا يطعمني  
 فقال له عيسى عليه السلام اخوك اعبد منك  
 اي اخوك وان كان في سوقه اعبد منك لانه هو الذي  
 اعانك على الطاعة وفرغك لها وكيف يمكن ان ينكر  
 الدخول في الاسباب بعد ان جافوله سبحانه واحل الله  
 البيع

الخروج

مضيعة

البيع وحرمة الربا وقوله واشهدوا اذا ابتاعتم وقول  
 عليه السلام اكل ما اكل المؤمن من كسب يمينه  
 وان ذاب في الله كان ياكل من كسب يمينه وقوله  
 عليه الصلاة والسلام افضل الكسب عمل الصانع  
 بيده اذا نضج وقال صلى الله عليه وسلم  
 التاجر الامين الصدوق المستقيم مع الشهد ايام القيمة  
 فكيف يمكن احد بعد هذا ان يدعي الاسباب لكن  
 المدعوم منها ما يشغلك عن الله تعالى وصددك  
 عن معاملكه ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله  
 تعالى بالتحريد لكنت مذمومًا ايضا وليست  
 الاسباب دأخله على المتسببين فحسب بل قد  
 تدخل على المتجردين كما تدخل على المتسببين لا عامهم اليوم  
 من امر الله الامر بهم بل قد يكون دخولها على  
 المتجردين اشد الا فأت الدأخله على المتسببين  
 دخول في الدنيا مع عدم الدعوى ظاهرهم كباطنهم مع  
 اعتراضهم بالتقصير ومعرفة فضل المتفرغين  
 لطاعات الله عليهم واقا **وقد** المتجردين ربما كانت عينا  
 او كبر او رياء او تصنعا او تزينا للخلق بطاعة الله  
 تعالى استجلا بالمافي ايديهم وقد تكون استنادا  
 واعتمادا الى الخلق فاء مارة على ذلك ذمه للناس  
 اذا لم يكرموا وعنته عليهم اذ المتكبره فالمتكبره  
 الاسباب مع الغفلة احسن حالا من هذا احسن الله  
 من النيات وظهر نفوسنا من الاقارب بقضيله

الافات

تخدموه



**فصل** لعلك تفهم ان المتجرد والمشيق سمي  
 ٢ رتبة واحدة وليس الامر كذلك ولا يجعل  
 الله من تفرغ لعبادته وشغل اوقاته كالداخل في  
 الابواب ولو كان فيها متقيا والمتسبب والمتجرد  
 اذا استوى مقامهما من حيث المعرفة بالله والمتجرد  
 افضل وما هو فيه اعلا واجل ولذلك قال بعض  
 العارفين مثل المتسبب والمتجرد كعبد للملك قال  
 لا احدثها اعمل وكل من كسب يدك وقال للاخر الزم انت  
 حضرتي وخدمتي وانا اقوم لك بما تريد فهذا قدر  
 السيد اجل وضعه بذلك على العناية به اذ لم يثمه  
 قل ما تسلم من المخالفات او تصفوا لك الطاعات مع  
 الدخول في الاسباب لاستلزامها المعاشرة الاضداد  
 ومخالطة اهل الفعلة والعناد واشد ما يعينك على  
 الطاعة روية الطيعين واشد ما يذكرك في الذنب روية  
 المذنبين كما قال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر  
 احدكم من يخال له وقال الشاعر  
 عن المرء لا تشيل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي  
 النفس من مثانها التشبيه والمحاكاة والترتيب  
 بهنات من فارتها والمضاهاة فصحتك الغافلين  
 معونة لها على وجه الغفلة اذ الغفلة ملازمة لها من  
 اصلها فكيف اذ لا تنم على ذلك سبب مخالطة الغافلين  
 وقد تجد من نفسك ايها الاخ وفقك الله انه لا تشوي  
 حالة خروجك من منزلك وعودك اليه انت في حين خروجك  
 تغلب

من اصل  
الوضع

ظلمة

تغلب عليك الانوار وشرح الصدر وفتح الطاعة  
 والزهد في الدنيا فتجد ان اذا رجعت لست كذلك  
 ولا فيما هنالك وما ذلك الا لدنس المخالطة وانغماس  
 القلوب في كلمة الاسباب ولو كانت الاسباب والمعاشرة  
 ما اذا هبت ذهب اثرها لم يبق فوق القلوب عن السير  
 الى الله تعالى بعد انقضائها ووجود ذوقها وما ذلك  
 كالنار فزما ان يقضي الايقاد ويبقى السواد ويحتاج  
 المتسبب الى سبيين علم وتقوى فالعلم يغلب به الخلال  
 والحرام والتقوى تضده عن ارتكاب الاثام فاما  
 حاجته الى العلم فلا يحتاج الى الاحكام المتعلقة  
 بالمعاملة بينا ولسا وصرفا وما يتعلق به لك مع ما  
 يحتاج اليه من احكام الواجبات والفروض والمعيّنات  
**تنبيه واعلام** امور ينبغي للنسبيين  
 ان يلتزموها الاول ربط العزم مع الله قبل الخروج من  
 المنزل عن العفو عن المتسبيين اليه اذ الاسواق  
 محل النجاسة والمقاولة وكذلك قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اعجز احدكم ان يكون كافي ضممه كان اذا  
 خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين  
 فمن سبه او شتمه لا يرد عليه شيئا الثاني يستحب له ان  
 يتوضا ويصلي قبل خروجه وليس ان الله السلامة قبل خروجه  
 ذلك فانه لا يدري ما اذا يقضي عليه وان الخارج الى الاسواق  
 كالخارج الى المصاف فينبغي للمؤمن ان يلبس من الاعتصام  
 بالله والتوكل على الله دروعا صابغة تقيه سهام الاعداء

انفصالها



وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ **الثالث** ينبغي له إذا خرج أن  
يُسْتَوْدِعَ اللَّهَ أَهْلَهُ وَمَنْسُكْنَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ فَإِنَّهُ  
حَرَى أَنْ يَحْفَظَهُ لَكَ عَلَيْهِ وَلِيَذْكُرْ قَوْلَهُ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ  
خَيْرَ حِفْظٍ وَهُوَ رَحْمَةُ الرَّاحِمِينَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ السُّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ فَإِنَّهُ  
إِذَا اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فَحَرَى أَنْ يَرْجِعَ فَيَجِدَهُمْ كَمَا يَجِبُ وَيَجُودُ

### سَافِرٌ بَعْضُهُمْ وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ حَامِلًا

فَحِينَ سَافَرَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَ مَا فِي بَطْنِهَا  
فَتَوَفَّيْتُ الْمَاءَ فِي غَيْبَتِهِ فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ سَأَلَ عَنْهَا  
فَقِيلَ لَهُ تَوَفَّيْتُ وَمَنْ حَامِلٌ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَ إِلَى  
الْمَقَابِرِ فَرَأَى نُورًا فَتَبِعَهُ فَاذْهَبَ مِنَ الْقَبْرِ فَنَبَشَ عَلَيْهَا  
فَاذْهَبَ بِالصَّبِيِّ يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِهَا فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ يَا هَذَا  
أَنْتَ اسْتَوْدَعْتَنَا الْوَلَدَ فَوَجَدْتَهُ أَمَا أَنْتَ لَوْ اسْتَوْدَعْتَنَا  
أُمَّهُ لَوَجَدْتَنَا جَمِيعًا **الرابع** يستحب له إذا خرج من  
مَنْزِلِهِ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُؤَيِّسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ **الخامس**  
الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَجْعَلُ ذَلِكَ شُكْرًا لِنِعْمَةِ  
الْقُوَّةِ وَالتَّقْوَى الَّذِينَ وَهَبَهَا وَلِيَذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَكَ  
وَيُتَعَالَى الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُور

الْأُمُورِ وَمَنْ أَمَكَّنَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى  
لَا يَصِلَ إِلَيْهِ أَذًى فِي نَفْسِهِ أَوْ عَرْضِهِ أَوْ مَالِهِ فَمَنْ مَكَنَ  
فِي الْأَرْضِ وَالْجُودِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الْأَمْرِ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا بِالْأَذَى قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ غَلَبَ  
عَلَيْهِ ظَنُّهُ وَقَوَّعَ ذَلِكَ بَعْدَهُ سَقَطَ عَنْهُ الْجُودُ وَالْإِنْكَارُ

### حَبِيبُ السَّادِسِ غَضُّ الطَّرَفِ مِنْ حِينَ خَرَجَ إِلَى

سَبْتِهِ إِلَى حِينَ يَرْجِعُ وَلِيَذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ  
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ  
أَكْبَرُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَلِيَعْلَمَ أَنْ بَصَرُهُ نِعْمَةٌ مِنَ  
اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا يَكُنْ لِنِعْمَةِ اللَّهِ كُفُورًا وَأَمَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ تَعَالَى  
عِنْدَهُ فَلَا يَكُونُ لَهَا خَائِنًا وَلِيَذْكُرْ قَوْلَهُ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ خَائِنَةً  
الْأَعْيُنَ وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ وَقَوْلَهُ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ تَعَالَى لِيَعْلَمَ  
بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى فَإِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَرَى **فَاعِلًا** أَنْ يَرَى وَلِيَعْلَمَ  
أَنَّهُ إِذَا غَضَّ بَصَرَهُ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى بَصِيرَتَهُ جَزَاءً وَفَاءً  
فَمَنْ ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ فِي دَائِرَةِ الشَّكَاكِ وَسَخَّ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ فِي دَائِرَةِ الْغَيْبِ **وقال** بعضهم مَا غَضَّ خَدَّيْهِ  
عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ إِلَّا وَجَدَهُ اللَّهُ نُورًا فِي قَلْبِهِ يَجِدُ حِلَاوَةً

### لَكَ السَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَشِيئَةً بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

لِقَوْلِهِ سُبْحَانَكَ وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ  
هَوْقًا وَلَيْسَ ذَلِكَ خَاصًّا بِالْمَشِيِّ بِلِ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ أَنْ تَكُونَ  
أَفْعَالُكَ كُلُّهَا تَقَارُّهَا السَّكِينَةُ وَيَلَازِمُهَا التَّشَبُّهُ  
**الثامن** أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي سُوقِهِ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السُّوقِ كَأَنَّ بَيْنَ الْمَوْتَى وَكَانَ بَعْضُ السُّلَفِ



مركب بغلته ويأتي إلى السوق فيذكر الله تعالى ثم  
 يرجع لا يخرج إلا ذلك **التاسعة** أن لا يشغله ما هو  
 فيه من المنايعة والمعاش عن التوجه إلى الصلاة في  
 أوقاتها في جماعة لأنه أن ضيعها اشتغالا فكسبه  
 استوجب المقت من ربه ورفع البركة من كسبه وليس  
 أن يراه الحق سبحانه مشغولا بخطط نفسه عن حقوق ربه  
**وقد كان** بعض السلف يكون في صنعة  
 فيسمع المؤذن فيرما رفع المطرقة فرماها من خلفه ليلا  
 يكون ذلك شغلا بعد أن دعى إلى طاعة ربه وليذكر إذا سمع  
 المؤذن قوله سبحانه يا قومنا اجيبوا داعي الله وقوله عز وجل  
 استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكم وقوله سبحانه  
 استجبوا لربكم **وقالت** عائشة رضي الله عنها  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته  
 يخصف النعل ويعين الخادم حتى إذا نودي للصلاة قام  
 كأنه لا يعرفنا **الحاشية** ذكر الحلف والاطر السلعية  
 فقد جازى ذلك الوعيد الشديد وقال عليه السلام  
 التجار هم القحاة الأمن برك وصدق ومن كلف لسانه  
 عن الغيبة وليذكر قوله سبحانه ولا يغتب بعضنا  
 بعضا احذروا أن ياكل لحم أخيه ميتا وليعلم أن الشامع  
 للغيبة أحد المعتابين فإن اغتیب حكمة انسان  
 فليذكر أن لم يسمع منه فليعلم ولا يمتعه الحيوان الخلق  
 القيام بحق المثلث فالله سبحانه أولى أن يستحي منه وأن  
 يرضى والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد جاء عنه عليه السلام  
 أن

أن الغيبة أشد من سب وثلاثين زينة في الإسلام  
**قال الشيخ** أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
 أربعة أداب **أدب** إذا خلا الفقير المشتب منها فلا  
 تعبأ به وإن كان أهله البرية بجانب الظلة وإشاراهل  
 الأجرة ومواساة ذوي الفاقة وملازمة الخبز الجماعة  
 ولقد صدق رضي الله عنه فإن بجانب الظلة تقع  
 السلامة في الدين لأن صحبة الظلة تكسف نور  
 الإيمان ومجاهداتهم تكون أيضا النجاة من عقوبة الله عز  
 وجل لقوله سبحانه ولا تتركوا الذين ينظرون افتسح  
 النار **وقوله** وإشاراهل الأجرة أن يكون  
 الفقير المشتب الغالب عليه التردد إلى أولياء الله  
 والاقتراب من منافعهم ليتقوى بذلك على كدرة الأسباب  
 فتتفتح عليه نفحاتهم وتظهر عليه بركاتهم وربما  
 وصلت اليه في سببه أمدادهم وحفظه من المعصية  
 ودهم واعتقادهم وقوله ومواساة ذوي الفاقة  
 وذلك أنه يجب على كل عبد أن يشكر نعمة الله تعالى  
 عنده وإذا فتح عليك في الأسباب فاذكر من غلقت  
 عليه أبوابها **واعلم** أن الله تعالى اختبر الأغنياء  
 بوجدان أهل الفاقة **الحاشية** اختبر أهل الفاقة بوجدان  
 الأغنياء وجعلنا بعضنا لبعض فتنة يصبرون  
 وكان ترك بصيرا **وجود** أهل الفاقة  
 نعمة من الله تعالى على ذوي الغنى إذا جودوا من  
 يحمل عنهم أرواحهم إلى الدار الآخرة وإذا وجدت من ذا



اخذ منك اخذه الله تعالى منك والله الغني وانه  
 الفقير والله هو الغني الحميد فلولم يخلق الفقراء  
 فكيف كان يتقبل منك صدقاتك ومن كنت تجد  
 ياخذ هباتك ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه  
 من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله  
 الا طيبا كان كاتما يضيقها في كف الرحمن يربتها له كما يربى  
 احدكم فلو او قصيله حتى ان اللقمة لتعود مثل جبل  
 احد ولذلك كان من اشراط الساعة ان لا يجد الرجل  
 من يقبل صدقته **وقوله** وملازمة الخمس الجماعة  
 وذلك ان الفقير المتسبب لما فاتته التجر والتمسك  
 لعبادة الله تعالى فيدخل مدخل الخصوص بدوام الخدمة  
 وملازمة الموافقة فينبغي ان لا تقوته ملازمة الخمس في  
 الجماعة لتكون ملازمة لها سببا لتحديد الانوار  
 وموجبا لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام  
 تفضل صلاة الجماعة صلاة الفجر بحسب وعشرين درجة  
 وفي الحديث الا فرسبع وعشرين جزاء ولو شرع  
 للعباد ان يصلي كل واحد وحده في خانوته وداره لتعطلت  
 المساجد التي قال فيها الحق سبحانه في بيوت اذن الله  
 ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصا  
 رجال ولان في ملازمة الخمس الجماعة اجتماع القلوب  
 وتناصرها والتبائمها ورؤية المؤمنين واجتماعهم وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولان الجماعة اذا  
 اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم  
 فامتدت

فامتدت افوارهم لمن شهدهم وكان اجتماعهم وتضامهم  
 كالجيش اذا اجتمع وتضامه كان ذلك سببا لوجود  
 نصرته وهو احد التاويلين في قوله سبحانه ان الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله صفا كما هم نذيان مرسومين  
**العطاف اعلان التدبير مع الله**  
 تعالى عند اول البصائر ما هو خاصه للربوبية  
 وذلك لانه اذا انزل بك امر تريد رفعه ورفع عنك  
 امرا تريد وضعه او شئمت با ميرا انت عالم بانه ه  
 منكفل بذلك قائم به عنك كان ذلك منك منازعة  
 للربوبية وحروجا عن حقيقة العبودية واذكرها هنا  
 قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا  
 هو خصيم مبين وفي هذه الآية توبيخ للانسان اذا  
 غفل عن اصل نشاته ودام منشية وفعل عن غير  
 ندائه ونارزع مبدية وكيف يصلح لمن خلق من نطفة  
 ان ينازع الله تعالى في احكامه او يضاده في نقضه  
 وابرأه فاحذر حكا الله التدبير مع الله واعلان  
 التدبير من اشده حب القلوب عن بطالة الغيوب  
 ولما التدبير للنفس يتبع من وجود المودة لها ولو  
 غبت عنها فناء وكنت بالله بقا لغيبك ذلك عن  
 التدبير لنفسك او بنفسك وما اقم عبد اجاهلا  
 بافعال الله غافلا عن حسن نظر الله لم تسمع قول  
 الله سبحانه قل كفي بالله فابن الاكثابا لله لعبد تدبر

عند التدبير  
 اذ انزل بك امر



مع الله فلو استغنى بغير الله لقطعه ذلك عن التدبير  
 مع الله **تنبيه** **واعلام** ان التدبير  
 اكثر طرياً منه على العباد المتوجهين واهل السلوك  
 من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة  
 في التمكين وذلك لان اهل الغفلة والاساءة قد اجابوا  
 الشيطان في الكباير والمخالفات واتباع الشهوات  
 فليست للشيطان حاجة ان يدعومهم الى التدبير ولو  
 دعام اليه لا جابوه مسرعين فليس هو اقوى اسبابه  
 فيهم انما يدخل في ذلك على اهل الطاعات والتوجهين  
 لعجزهم عن ان يدخل في غير ذلك عليهم قرب صاحب  
 وزد عطلة عن ورده او من الحضور مع الله تعالى فيه  
 هم التدبير والفكرة في مصالح نفسه ورقت ذي وارث  
 استضعفه الشيطان فالقي اليه وسايس التدبير ليقلع  
 عليه صفاء وقتله لانه حاسد والحاسد اشد ما يكون  
 لك حسداً **اذا اصفت لك الاوقات**  
 وحسنت منك الحالات ثم ان وساوس التدبير تزد على  
 كل احد على حسب حاله فمن كان تدبيره في تحصيل  
 كفاية يومه او غداً فعلاجه ان يعلم ان الله تعالى قد  
 تكفل له برزقه فقال جل جلاله وما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها وسيا في بعد القول في امر الرزق  
 بعد ان شاء الله تعالى في باب مفردة ومن كان  
 تدبيره في دفع ضرره ولا طاقة له به فليعلم ان الذي  
 يخافه فاصينه بيد الحق سبحانه وان لا يصنع الا ما صنع

والتمكن

الحق فيه

الحق فيه والذكر قوله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو  
 حسنة وقوله اليسر الله بكاف عبده ويخوفونك  
 بالذين من دونه وقوله سبحانه الذين قال لهم  
 الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم  
 ايمانا وقالوا احسننا الله وبلغ الوكيل فانقلبوا  
 بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم كسوف وانبعثوا رضوان  
 الله الانية واصبح يسع قلبك ان قول الله سبحانه  
 فاذا حقت عليه فالعنه في اليم ولا تخاف ولا تحزن وتعلم  
 ان الله تعالى اولى من استجابه فاحار لقوله تعالى  
 وهو يجير ولا يحار عليه واوتي من استخفط في حفظ  
 لقوله فانه خير حفظا وهو ارحم الراحمين وان كان  
 التدبير من اجل ديون حلت لا وفاء لها ولا صبر  
 لا ربا لها فاعلم ان الذي يتركك بلطفه من اعطاك  
 هو الذي يبسر بلطفه الوفا عليك فله جزا الاحسان  
 الا الاحسان وافقت لعنه يسكن لما في يديه ولا  
 يسكن لما في يد الحق سبحانه له وان كان التدبير من اجل  
 غايية تركتهم وراء ظهرك لاشي يقوم بهم فاعلم ان  
 الذي يقوم بهم بعد ما نك هو الذي يقوم بهم في حضورك  
 وغيبتك في حياتك واشنع ما قال رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الا  
 فالذي ترجوه امامك هو الذي يرعى لما وراك واشنع قول  
 بعضهم ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلقت في اعلى  
 لم يخف عنه عالم ساعة • وفعله اوسع من فضلي •



ولا والله تعالى لا رحمهم منك فلا تمتهم لمن مؤ في كفايته غيرك  
 وان كان تدبيرك وامتمامك من اجل مريض نزلت تحتك  
 ان تتظا اول ساعاته وان تمتد اوقاته فاعلم ان للبلايا  
 والاشقام اعمارا فكم لا يموت حيوان الا عند انقضاء  
 عمره كذلك لا يتقضى بلية حتى ينقضى ميعادها واذكر  
 قوله سبحانه فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون **وكان لبعض المشايخ** ولد فتوفي ابوه  
 ونفى الولد بعده فامتنعت عليه امداد الوقت وكان  
 لابيه اصحاب قد تفرقوا بالعراق ففكر ابي اصحاب  
 ان يبعثه ثم اجمع عزمه على ان يقصد اوجههم عند  
 الناس فلما قدم عليه اكرمه واحل محله ثم قال يا سيدي  
 وابن سيدي ما الذي جاءك فقال توقفت على  
 اشباب الدنيا فاريد ان تتخذت مع امير البلدة لعلة  
 يجعلني على جهة من جهاته يكون فيها متشبه حالي  
**فاطرق الشيخ مليا ثم رفع راسه**  
 اليه وقال له ليس في قدرتي ان اجعل اخر الليل سحرا  
 ابن انا منك اذا وليت على العراقيين فخرج ولد الشيخ من  
 عنده متعظا ولم يفهم ما قاله له ذلك الشيخ فانفق  
 ان طلب الخليفة من يغفل له فدل عليه فقيل له ولد  
 الشيخ فلان فاحضر لتعليم ولد الخليفة فحدث على  
 تعليم ولد الخليفة مدة التعليم ومجالسة بعد ذلك حتى  
 تكلمت له اربعون عاما فتوفي الخليفة واستخلف ولده  
 الذي

هههه

الذي كان ولد الشيخ يغفل فوله حكم العراقيين كما اخبر  
 الشيخ فتفكر ابن الشيخ عند ذلك لما استخلف وان كانت  
 الفطنة والتدبير لاجل زوجة او امة فقدتها لاجل  
 زوجة كانت توافقك في احوالك وتقوم بمهمات  
 اشغالك فاعلم ان الذي يشترها لك فضله لم ينفعك  
 واصنائه لم ينقطع وبوقد ير على ان يهنيك من منته ما  
 يزيد حسنا ومعرفة على من فقدت فلا تكن من الجاهل  
 ووجوه التدبير كما تتعدد بتعدد علاجها واستقصاء  
 وجوهها وعلاجها لا سبيل اليه لا تنتشارها وعدم  
 اخصارها ومتى اعطاك الفهم عنه عرفك كيف تصنع  
**تنبيه واعلام اعلم** ان التدبير انما  
 يكون من النفس لوجود الحجاب فيها ولو سلم القلب  
 من محاورتها وصيبت من محاذتها لم نظرق طوارق التدبير  
**وسمعت** شيخنا ابا العباس رضي الله عنه  
 يقول ان الله لما خلق الارض على الماء اضطربت فارتساها  
 بالجمال والجمال ارتساها كذلك لما خلق النفس اضطربت  
 فارتساها بالجمال العقل فاي عبد توفى عقله واتسع نوره  
 نزلت عليه السكينة من ربه فخرقت فسكنت نفسه عن  
 الاضطراب ووثقت بولي الاسباب فكانت مطمينة اي  
 خادمة ساكنة لاحكام الله ثابتة لا قد اراه منذ وده  
 بتأييده وانواره خارجة عن التدبير والمنازعة  
 للمقادير طانت لمولاه الفلانة بانه يراها اولم يكن بربك انه  
 على كل شيء شهيد فاستحققت ان يقال لها يايتها النفس

علاجاتها



المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي  
وادخلي جنتي وفي هذه الآية خصائص عظيمة ومناقب  
لهذه النفس المطمئنة حسنة منها ان النفوس  
ثلاثة ائمة ولوامة ومطمئنة فلم يواجه الحق سبحانه  
واحدة من الانفس الثلاثة الا المطمئنة فقال في الايمان  
ان النفس لا تارة بالسوء وفي اللوامة ولا اقسى بالنفس  
اللوامة واقبل على هذه بالخطاب فقال يايتها النفس  
المطمئنة **الثاني** تكبنيته اياها والتكسنة في لغة العرب  
تحليل في الخطاب وفخر عند ذوى الالباب **الثالث**  
مدحه اياها بالطمانينة بناء منه عليها بالاستسلام  
اليه والتوكل عليه **الرابع** نعت هذه النفس بالطمانينة  
والطمانين هو المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها  
وانكسارها انشئ عليها مولاها اظهار الفخارها لقوله  
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه **الخامس**  
وهو قوله تعالى ارجعي الى ربك فيه اشارة انه لا يؤذن للنفس  
الائتارة واللوامة بالرجوع الى الله تعالى رجوع الحرمة بل  
انما ذلك للنفس المطمئنة لاجل ما هي عليه من الطمانينة  
فيلها ارجعي الى ربك فقد انحنى لك الدخول الى حضرة ربنا  
والخلود في جننتنا فكان في ذلك تحريض للعبد على  
مقام الطمانينة ولا يصل اليه احد الا بالاستسلام الى الله  
وعدم التدبير معه **السادس** في قوله ارجعي الى ربك  
ولم يقل الى الرب ولا الى الله فيه اشارة الى ان رجوعها اليه  
من حيث لطف ربوبيته لا الى قهر الهيبة فكان في ذلك

ثانيها

ثانيها لها وملاطفة وتكرما ومواددة **السابع**  
قوله راضية اي عن الله في الدنيا باحكامه وفي الآخرة بحجوه  
وابغاميه فكان في ذلك تنبيه للعبد انه لا يحصل له الرجوع  
الى الله الا مع الطمانينة بالله والرضى عن الله والافتلا  
وفي ذلك اشارة للعبد انه لا يمكن ان يكون مرضيا عنه في  
الآخرة حتى يكون راضيا عنه في الدنيا **فان قلت**  
هذه الآية تقتضي ان يكون الرضى من الله نتيجة الرضى  
من العبد عنه **فاعلم** ان كل اية وما اثبتت ولا  
حقا في الجمع بين الايتين وذلك ان قوله سبحانه رضى الله عنهم  
ورضوا عنه يدل من وجود ترتيبه على ان الرضى من  
العبد نتيجة الرضى من الله سبحانه والحقيقة تقتضي  
ذلك لانه لو لم يكن يرض عنهم او لا لم يرضوا عنه ابد او الآية  
الآخرة تدل على ان من رضى عن الله في الدنيا كان مرضيا  
عنه في الآخرة وذلك يبين لا اشكال فيه **الثامن** قوله  
مرضية وذلك ممدحة عظيمة لهذه النفس المطمئنة وهي  
احل المدح والنعوت لم تسمع قوله سبحانه ورضوان من  
اهل ص **البر بعد وضنه نعيم الجنة** اي رضوان الله عنهم فيها  
الكبر من النعيم الذي هم فيه **التاسع** قوله فادخلي جنتنا  
فيه اشارة عظيمة للنفس المطمئنة اذ نويت ودعيت الى  
ان تدخل في عبادته واي عباد هو الامم عباد التخصيص  
والنهر لا عباد الملك والقهر هم العباد الذين قال فيهم  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الاعباد كل منهم  
المخلصين لا العباد الذين قال فيهم ان كل من في السموات

والآية الاخرى تدل على ان الرضى  
من العبد نتيجة الرضى من الله



والارض والآيت الرحمن عبد افكان فرج هذه النفس  
الطبيية بقوله فادخلني عبادي اسد من فرجها بقوله  
وادخل جنتي لان الاضافة الاولى اليه والاضافة  
الثانية الى جنته **الفاصل** قوله وادخل جنتي فيه اشارة الى  
ان هذه الاوصاف التي انصفت لها النفس الطبيية التي هي  
اهلها الى ان تدعى الى ان تدخل في عبادته والى ان تدخل جنته  
جنة الطاعة في الدنيا والجنة المعلومة في الآخرة  
والله اعلم **فائدة** قد تضمنت الآية وصفين كل واحد  
منهما يدل على قدم قرا عبد التدبير وذلك انه سبحانه  
وصف هذه النفس التي خصصها هذه الخصايل التي ذكرنا  
بأوصاف منها الطمانينة والرضى وبما لا يكونان الا مع اسقام  
التدبير لا تكون النفس مطمينة حتى تترك التدبير  
مع الله تعالى ثقة منها بحسن تدبيره لها لانها اذا رضيت  
عن الله استسلمت له وانقادت لحكمه وادعيت لامر  
فاطمانت لرؤيته وقررت بالاعتقاد على الهيبة فلا اضطراب  
اذا ما اعطاها من نور العقل بفتها فلاحركة لها فامدة  
لاحكامه مفوضة له في نفسه وابرامه **فائدة** اعلم ان  
سخر خلق التدبير والاختيار ظهور قهر القهار وذلك  
انه سبحانه اراد ان يتعرف الى العباد بقهره فيخلق فيهم  
التدبير والاختيار ثم فسح لهم بالحجة حتى امكنهم ذلك  
اذ لو كانوا في وجود المواجهة والمعنانية لم يمكنهم التدبير  
والاختيار كما لا يمكن الملأ الاعلى ذلك فلما دبر العباد  
واختاروا توجه بقهره الى تدبيرهم واختيارهم فترك  
اركانه

اركانه ودمدم بنيانه فلما تعرف للعباد بقهر مراده  
علموا انه القاهر فوق عبادته فما خلق الارادة فيك  
لتكون لك الارادة ولكن لتدحض ارادته ارادة تلك  
فتعلم ان ليس لك ارادة لذلك لم يجعل التدبير فيك  
ليكون لك وانما جعله فيك لتدبر وتدير فيكون ما يدبر  
لا ما تدبر ولذلك قيل لبعضهم ماذا عرفت الله قال  
بمقتضى العزائم **فصل** كنا وعذنا بان  
نفرد في التدبير امر الرزق بابا وذلك ان اثر دخول  
التدبير على القلوب منه فاعلم ان سلامة القلوب من  
التدبير في شأن الرزق منه حفظ ولا يسلم منه اذ لا  
المؤمنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة به فاطمانت  
قلوبهم اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى لقد قال بعض  
المشايخ احكموا الى امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات  
**وقال** بعض المشايخ رضي الله عنهم اسد النجوم هموم  
الاقتضا وتبين ما قاله الشيخ ان الله تعالى خلق  
هذا الادمي محتاجا الى مدد يمينك بنية ومدة قوته  
لما كانت الحرارة الغريزية التي فيها تحليل اجزاء بدنه كان  
هذا الغذاء نطخة المعدة فتأخذ خلاصته فيعود ذلك  
خلقا لما خلقت الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق سبحانه  
لا عني وجود الادمي عن المدد الحسي وتناول الاغذية ولكن  
اراد سبحانه ان يظهر حاجة الحيوان الى وجود التغذية  
واضطراره الى ذلك وغناه سبحانه عما الحيوان محتاج اليه  
فلهذا قال سبحانه قل غير الله اتخذ وليا فاطر السموات



والارض وهو يعلم ولا يطعم فتدح سبحانه بوصفين  
 احدهما انه يطعم غيره ولا يطعم لان كل العباد آخذين  
 احسانه واكل من رزقه وامتنانه والاخر انه لا يطعم لانه  
 مقدس عن الاحتياج الى التغذية بل هو الصمد  
 والصمد هو الذي لا يطعم وانما خص الحق سبحانه الحيوان  
 بالا فتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه  
 سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة  
 لادعى اذعى فيه فآراد سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه  
 الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تذكرا  
 اسباب الحاجة سببا لحدود الدعوى منه اوفيه ولوجه  
 اخر ان الحق سبحانه اراد ان يجعل الحاجة لهذا النوع  
 وهو الحيوان من الادنى وغيره اما ليعرفه او ليعرف به  
 الا ترى ان الحاجة باب الى الله وسبب يوصلك اليه الا ترى  
 قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو  
 الغنى الحميد فجعل الفقر سببا يودى الى الوصول اليه  
 والدوام بين يديه ولعلك ان تفهم هاهنا قوله صلى الله عليه  
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بخاهاها  
 وذلها فمستكنها عرف ربه بعز وسلطان به وجوده واحسانه  
 وغير ذلك من اوصاف الكمال **لا سيما** هذا النوع  
 من الادنى فان الحق سبحانه وتعالى ضرر فيه اسباب الحاجة  
 وعدد فيه انواع الفاقة لانه محتاج الى صلاح معاشه  
 ومعاذه وافهم ههنا قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان في  
 كبد اي من امر دياه واخره فلكرامته عند الله تعالى

كر

اليه

الحاجة فيه

كر اسباب حاجته اليه الا ترى ان اصناف الحيوان غنيمة  
 باصوافها واشغارها وابارها عن لباس دنارها وغنيمة  
 عن بئر ابصارها واوكارها عن نبتة لبناء لقزارها  
**وقال** اخرى ان الحق سبحانه اراد ان يجتبر هذا الادنى  
 فاحوجه الى امور شتى لينظر ايدخل في استجلائها بعقله  
 وتدبيره او يرجع الى الله تعالى في قسمته وتقديره  
 وفائدة اخرى وهو انه سبحانه اراد ان يتجسس لهذا  
 العبد فلما وردت عليه اسباب الفاقة ورفعها عنه  
 وحذ العبد لذلك خلاوة في نفسه وراحة في قلبه فاجب  
 له ذلك تحذيد الحب الى ربه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اصبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكلما تجددت النعم  
 تجدد له من الحب بحسبها **وقال** اخرى  
 وهو انه سبحانه اراد ان يشكر وتلك اورد الفاقة على  
 العباد وتولى رفعها ليقوموا له بوجوه شكره وليعرفوه  
 باحسانه ويرى قال الله سبحانه كلوا من رزق ربي  
 واشكروا له وفائدة اخرى وذلك انه سبحانه اراد ان  
 للعباد يفتح على العباد باب المناجاة فكلما احتاجوا الى الاوقات  
 والمنعمر توجهوا اليه برفع الهي فشرعوا بمناجاة ومنجوا  
 من هيباته ولولم تنفع الفاقة الى المناجاة لم تنفعها عقول  
 الغفوم من العباد ولولا الحاجة لم يستفتح بها الا اهل  
 الوداد فصار وزود الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شر  
 عظيم ومنصب من الكرامة حسيم الا ترى ان الحق سبحانه  
 اخبر عن موسى عليه السلام بقوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل

قال

تفهمها

والمناجاة



فقال رب اني لما انزلت الي من جرفير قال علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه والله ما طلب الا خيرا اياك ولقد كانت  
 خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه للهزلة <sup>لهزلة</sup>  
 فانظر حرك الله كيف سال من ربه ذلك لعله انه لا يملك  
 شيئا غيره وكذلك ينبغي للمؤمن ان يكون كذلك يستل  
 الله سبحانه وتعالى ما قل وجل حتى قال بعضهم اني لا استل  
 الله في صلاتي حتى يلم عصى ولا يفندك لها المؤمن عن  
 طلب ما يحتاج اليه من الله قلة ذلك فانك ان لم تستل  
 في القليل لم تجد ربا يعطيك ذلك غيره والطلب وان كان  
 قليلا فقد صار لفتح باب النجاة خليلا قال الشيخ ابو الحسن  
 رضي الله عنه لا يكن همك في دعايك الظفر بقضاء حاجتك  
 فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة مولاك وفي هذه  
 الآية فوائد **الاولى** وهو ان يكون المؤمن طالبا من  
 ربه ما قل وجل وقد ذكرناه انفا **الفائدة الثانية**  
 انه صلى الله عليه وسلم متعلقا باسم الربوبية لانه المناسب  
 في هذا المكان لان الرب من رباتك باحسانه وغذاك بامتنانه  
 فكان في ذلك استعطاف لسيدك اذ ناداه باسم الربوبية  
 التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه قوايدها  
**الفائدة الثالثة** قوله تعالى رب ولم يقل اني الى  
 الخير فقير وفي ذلك من الفوائد انه لو قال اني الى الخير او الى خيرا  
 فقير لم يتضمن انه قد انزل رزقه ولم يملك امره فاتي بقوله اني لما  
 انزلت الي من جرفير ليدل على انه واثق بالله عالم بانه لا  
 ينساه فكانه يقول رب اني لا علم انك لا تهمل امرى ولا شئ مما  
 خلقت

من جرفير  
 اي غي الله فعبه  
 فاعل لا يملك

ان نادى ص  
 ان موسى صلى الله  
 عليه وسلم

تسألني عن تشاء

خلقت وانك قد انزلت رزقي فسقولي ما انزلت الي كيف  
 شئت على ما تشاء محفوفا باحسانك مقرونا بامتنانك  
 فكان في ذلك فائدة ثان فائدة الطلب وفائدة الاعتراف  
 بان الحق سبحانه قد انزل رزقه ولكنه ايهم وقته وسببه  
 واسطته ليوقع اضطراب العبد ومع الاضطراب تكون  
 الاحابة لقوله تعالى من يجيب المضطر اذا دعاه ولو  
 تعين السبب والوسيلة لم يقع للعباد الا اضطراب الذي  
 وجوده عند ايمانها فاستعان الله الحكيم القادر العليم  
 بالوقت <sup>وحدوه</sup>

**الفائدة الرابعة**

انه الاية تدرك على ان الطلب  
 من الله لا ينافي مقام العبودية لان موسى عليه الصلاة  
 والسلام له الكمال في مقام العبودية وبعد ذلك طلب من الله  
 فدل ان مقام العبودية لا ينافي مقامه الطلب فكيف لم يطلب  
 التحليل عليه الصلاة والسلام حين روي به في المنجنيق  
 وتعرض له جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له فقال  
 فقال عليه السلام اما اليك فلا واما الى الله فلي قال الله  
 فقال حشبي من شئ الى علمه بحالي فالتفتي بعلم الله به عند اظهار  
 الطلب منه فالجواب ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
 يعاملون كل موطن مما يعمون عن الله تعالى انه اللائق بمهم  
 ففهم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ان المراد به في  
 ذلك الموطن عدم اظهار الطلب والاحتفاء بالعلم فكان لما  
 فهمه قد ربه وكان هذا الان الحق سبحانه اراد ان يظهر منصب  
 سيرة وعنايته به للملاء الاعلى الذين لما قيل لهم اني جاعل في الارض  
 خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

فان قلت ان كان مقام  
 العبودية لا ينافي مقام الطلب

مأفوه  
 يهتمة



وَحُجْرٌ لِنُسَيْحٍ بِحَدِّكَ وَنَقْدٌ لَكَ قَالَا لِيْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَاَرَأَيْتَ  
 الْحَقُّ سُبْحَانَهُ اَنْ يُظْهِرَ سِرَّ قَوْلِهِ اَنْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَوْمَ  
 رُجِّعَ بَا بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَتَجَنِّبِ كَمَا يَقُولُ يَامَنْ  
 قَالَا تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا كَيْفَ رَأَيْتَ خَلِيلَ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ  
 نَظَرْتُمْ اِلَى مَا يَكُونُ فِي الْاَرْضِ مِنْ مَنَعِ اَهْلِ الْفَسَادِ كَمْ رُودٍ  
 وَمَنْ ضَاهَاةٍ مِنْ اَهْلِ الْعِبَادِ وَمَا نَظَرْتُمْ اِلَى مَا يَكُونُ فِيهَا  
 مِنْ اَهْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّشَادِ كَاِبْرَاهِيمَ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ اَهْلِ  
 الْوُدَادِ **وَاِمَامُ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ**  
 عَلَيْهِ فَانَّهُ عَلِمَ اَنْ مُرَادَ الْحَقِّ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ اَظْهَارُ  
 الْفَاقَةِ وَابْدَاءُ السَّانِ الْمُسْتَأْنَةِ فَقَامَ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَقَتَهُ  
 وَلِشَرِّ وَجْهَةٍ مُؤْمُولِهَا وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى بَيِّنَةٍ وَهَدَايَةٍ  
 وَتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَرِقَابَةٍ **الْفَائِةُ الْخَامِسَةُ**  
 انْظُرْ اِلَى طَلِبِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ وَجُودِ  
 الرِّزْقِ فَلَمْ يُوَاجِهْهُ بِالطَّلِبِ بَلْ اعْتَرَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِوصْفِ الْفَقْرِ  
 وَالْفَاقَةِ وَشَهِدَ لَهُ سُبْحَانَهُ بِالْعَنَاءِ اِذَا عَرَفَ نَفْسَهُ  
 بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ عَرَفَ بِالْعَنَاءِ وَالْمَلَاةِ فَمِنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ  
 رَبَّهُ وَهَذَا مِنْ بَسْطِ الْمُنَاجَاةِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فَتَارَةٌ تَحِلُّ لَكَ  
 عَلَى بَسْطِ الْفَاقَةِ وَتُنَادِيهِ يَا غَنِيَّ وَنَارَةً عَلَى بَسْطِ الدَّلَالَةِ  
 وَتُنَادِيهِ يَا عَزِيزَ وَنَارَةً عَلَى بَسْطِ الْعِجْزِ وَتُنَادِيهِ يَا قَوِيَّ وَكَذَلِكَ  
 فِي بَقِيَّةِ الْاَسْمَاءِ اعْتَرَفَ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
 بِالْفَقْرِ اِلَى اللَّهِ فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَرُّيًّا لِلطَّلِبِ وَاِنْ لَمْ يَطْلُبْ  
 وَقَدْ يَكُونُ التَّعَرُّيُّ لِلطَّلِبِ بِذِكْرِ اَوْصَافِ الْعَبْدِ مِنْ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ  
 وَقَدْ يَكُونُ بِذِكْرِ اَوْصَافِ السَّيِّدِ مِنْ جُودِهِ وَاحْدَانِيَّتِهِ كَمَا جَاءَ

في الحديث

في الحديث افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا  
 والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له فجعل  
 الشَّاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَعَاءَ اَلانِ الشَّاءِ عَلَى السَّيِّدِ الْغَنِيِّ  
 وَنَوَامٍ بِذِكْرِهِ وَصَافٍ كَمَالَهُ تَعَرُّضَ لِفَضْلِهِ وَكَمَالَهُ كَمَا قَالَ **السَّيِّدُ**  
 كَرِيمٌ لَا يَغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءٌ  
 اِذَا اَتَى عَلَيْهِ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاةً مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّاءَ  
**وَقَالَ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ حَاكِيًا عَنْ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اَنْتَ كُنْتَ مِنْ  
 الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَالَ مُشْجَانًا مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ  
 وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نَجِي الْمُؤْمِنِينَ وَيُؤْتَسَّرُ عَلَيْهِ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَطْلُبْ مَرْجَاً وَلَكِنْ لَمَّا اَتَى عَلَى رُبِّهِ  
 واعترف بين يديه فَقَدْ اَظْهَرَ الْفَاقَةَ اِلَيْهِ فَجَعَلَ الْحَقُّ  
 سُبْحَانَهُ ذَلِكَ طَلِبًا **الْفَائِةُ السَّادِسَةُ**  
 وَكَانَ حَقُّهَا اَنْ تَكُونَ اُولَى لِأَنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَلَ الْمَعْرُوفَ مَعَ ابْنَتِي شُعَيْبٍ وَلَمْ يَقْصِدْ مِنْهَا اَحْرًا  
 وَلَا طَلِبَ مِنْهَا جَزَاءً بَلْ لَمَّا سَقَى لَهَا اَقْبَلَ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى  
 فَطَلِبَ مِنْهُ وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْهَا وَانَّمَا طَلِبَ مِنْ مَوْلَاهُ الَّذِي  
 مِنْهَا طَلِبَ اِعْطَاءٍ وَالصَّوْفِي مِنْ يَوْفَى مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَسْتَوْفِي  
 لَهَا وَلَكِنْ اِنِّي هَذَا الْمَعْنَى  
 لَا تَشْتَغَلْ بِالْغَنِيِّ يَوْمًا لَوْرِي فَيُضَيِّقُ وَقْتُكَ وَالزَّمَانُ  
 وَعَلَى تَعْتَبِهِمْ وَاَنْتَ مُعْتَدِّقٌ اِنْ اَلْأُمُورَ جَرَى لَهَا الْمَقْدُورُ  
 مِمَّنْ لَمْ يَوْفُوا لِلَّهِ بِحَقِّهِ اِنْ تَرِيدُ تَوْفِيَةً وَاَنْتَ حَقِيرٌ  
 وَاسْتَشْهِدْ حَقُّوْقَهُمْ عَلَيْكَ وَفِيهَا وَاسْتَوْفِ مِنْكَ لَمْ وَاَنْتَ صَبِيحٌ

افضل الدعاء دعاء يوم عرفة  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 قال السهروردي في الحديث  
 افضل الذكر لا اله الا الله

فيضيع



وَإِذَا فَعَلْتَ فَانْتَ أَنْتَ بَعِينٌ مِنْ هَوَايَا عَالَمٍ وَخَيْرٌ  
فَمُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَفِي مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَسْتَوِ  
لَهَا فَكَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْجَزَاءُ الْأَكْبَلُ وَعَجَّلَ لَهُ الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا  
رَبِّهَا عِلْمًا أَدْعَاهُ فِي الْأَمْرِ أَنْ زَوْجَهُ أَحَدَى الْبَنَتَيْنِ وَجَعَلَهُ  
صَهْرَ النَّبِيِّ سَعِيدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنْسَبَهُ حَتَّى جَاءَ  
أَوْ أَنْ رَسَّالَتَهُ فَلَا تَجْعَلْ مَغَامَلَتَكَ الْأَمْعُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَهًا  
الْعَبْدُ تَكُنْ مِنَ الرَّحِيمِينَ وَيَكْرَمُكَ بِمَا كَرَّمَهُ عِبَادَهُ الْمُتَّقِينَ  
**الفائدة السابعة انظر إلى قوله سبحانه**  
فَسَقَى لَهَا تَمْرًا تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ  
لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُوَثِّرَ الظَّلَالَ عَلَى الصُّوَاهِجِ وَبَارِدَ الْمَاءِ عَلَى سَخْنِهِ  
وَأَسْهَلَ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى أَعْرَافِهِمَا وَأَوْعَرَهُمَا وَلَا  
يَخْرُجُهُ لَكَ عَنْ مَقَامِ الزُّهْدِ الْأَتَمِّ إِنْ الْحَقَّ سُبْحَانَا خَرُجَ عَنْ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فِي قَصْدَةٍ وَجَّاهَ إِلَيْهِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُهُمْ  
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ قَدْ انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ عَلَى قَلْبِهِ  
الَّتِي يَشْرَبُ مِنْهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ لَمْ أَوْضِعْهَا  
لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ وَإِنِّي لَا سَتِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أَمْسِيَ إِلَى حِطِّ نَفْسِي  
فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْ هَذَا حَالُ عَبْدٍ يَتَطَلَّبُ الصَّدَقَ  
مِنْ نَفْسِهِ وَيَمْنَعُهَا مِنْهَا لِيَشْغُلَهَا بِذَلِكَ عَنْ الْغَفْلَةِ  
عَنْ مَوْلَاهَا وَلَوْ أَكْمَلَ مَقَامَهُ لَرَفَعَ الْمَاءَ مِنَ الشَّمْسِ قَاصِدًا  
بِذَلِكَ قِيَامَهُ بِحَقِّ نَفْسِهِ الَّتِي مَرَّةَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقُومَ  
بِهَا لَا اسْتِحْبَابًا لِحَظِّهِ وَلَكِنْ لِيَقُومَ بِحَقِّ رَبِّهِ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ

قال سبحانه

قَالَ سُبْحَانَهُ يُرِيدُ اللَّهُ بِكَ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكَ الْعُسْرَ وَقَالَ  
يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا وَلَدًا  
كَانَ عِنْدَ الْفَقْهَاءِ إِذَا نَذَرَ الشَّيْءَ إِلَى مَلَكَةٍ حَافِيًا أَنْ يَنْتَعِلَ  
وَلَا يُلْزِمُهُ الْحَقُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّرْعِ فِي مَتَاعِ الْعِبَادِ قَصْدٌ  
خَاصٌّ وَلَمْ تَأْتِ الشَّرَائِعُ لِلْعِبَادِ كَيْفَ وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ مِنْ أَجْلِهم  
**قال الربيع** بن زياد الحارثي لعلي بن أبي طالب  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْنَى عَلَى أَخِي عَاصِمٍ قَالَ مَا بَالُكَ قَالَ لَيْسَ الْعِبَادُ  
يُرِيدُ النَّسْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَهْ فَأَوْقَى بِهِ مَوْزِرًا  
بِعِبَادَةِ مُرْتَدٍ يَا بَاخِي أَسْتَعِثَّ الرَّاسَ وَالْحَيَّةَ فَعَبَسَ فِي  
وَجْهِهِ وَقَالَ دَحَاكَ لَهَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ أَمَا رَحِمْتَ  
وَلَدَكَ أَتَرَى اللَّهَ أَبَاحَ لَكَ الطَّيْبَانَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَنَالَ مِنْهُمَا  
شَيْئًا لَأَنْتَ أَمُونٌ عَلَى اللَّهِ أَمَا سَعَيْتَ اللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ  
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ إِلَى قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ  
أَفَتَرَى لِلَّهِ أَبَاحَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ إِلَّا لِيَبْتَدِلَ لَوْهَ وَحَمْدَ وَاللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ فَتَشَبَّهُتُمْ وَإِنْ ابْتَدَأَ لَكَ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ خَيْرٌ مِنْهُ بِالْقَالِ  
**قال عاصم** فَايَاكَ فِي خَشْيَتِهِ مَا كَلَمَكَ وَمَلَبَسَكَ قَالَ  
وَحَكَمَكَ أَنْ اللَّهُ فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ الْحَقَّ أَنْ يَمَثُلُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ  
النَّاسِ وَفَقْدَ شَيْءٍ لَكَ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْحَقَّ  
سُبْحَانَهُ لَمْ يُطَالِبِ الْعِبَادَ بِعَدَمِ تَنَاوُلِ الْمَلَكَةِ وَذَاتِ وَأَمَّا طَالِبُهُمُ  
الْحَقُّ سُبْحَانَهُ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا إِذَا تَنَاوَلُوهَا فَقَالَ كُلُوا مِنْ رِزْقِ  
رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ  
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
وَأَعْمَلُوا صَالِحًا فَلَمْ يَقُلْ لَا تَأْكُلُوا وَأَنَا قَالُوا كُلُوا وَاعْمَلُوا صَالِحًا قُلْتُ

له

اعترض  
علي

أي ذمها باللسان



الطيبات في هاتين الايتين المراد بها الحلال اذ هو  
 الطيب باعتبار نظر الشرع فاعلم انه يمكن ان يكون المراد بالطيب  
 الحلال لانه طيب باعتبار انه لم يتعلق به اثم ولا مدامة ولا  
 صحة ويمكن ان يكون المراد بالطيبات اللذوات من  
 الطاعم ويكون من سرابا حتميا والامر باكلها العبد متساو لها  
 لدايتها فتنشط همة للشكر عليها فيقوم بوجود الخدمة  
 ويرعى حق الحرمة **قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه  
 قال لا ينبغي يا بني بريد الماء فان العبد اذا شرب الماء السخن  
 قال الحمد لله بدرجة واحدة واشرب الماء فقال الحمد لله استجاب كل عضو  
 منه بالحمد لله والشنا عليه **واما** الذي دخل عليه فوجد  
 في الشمس على قلبه فقيل له لا ترفعها فقال حين وضعها  
 لم تكن شمس وانا استحي ان امشي لخط نفسي فانه صاحبها  
 لا يقتدي به **انقطاع** قد مضى قولنا في سراج  
 الحيوان وهذا الاودي خصوصا الى تغذية مدة له والان  
 فلنحدث في تكفل الحق سبحانه بهذه التغذية وقيامه  
 باليصالها فاعلم ان الحق سبحانه لما اوج الحيوان الى مده وتغذية  
 يكون بها حفظ وجوده وكان هذان الجنسان اللذان هما  
 الانس والجن خلقا ليأمرهما بعبادته ويطايعهما بطاعته وموافقا  
 فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد  
 منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو  
 القوة المتين فيبزر سبحانه انه انما خلق هذين الجنسين  
 لعبادته اي ليامرهم بما كما تقول ما استرريك اي العبد الا  
 لتحديثي اي لا امرك بالخدمة فتقوم بها وقد يكون العبد مخالفا

ويكون سر

البارد

وصاحب الحال  
لا يقتدي به

منابيا

منابيا ولم يكن شراؤك آية لذلك وانما كان ليقوم به  
 وبقتضائ حاجاتك واهلا لا غير ان يجعلون الآية على  
 ظاهرها فيقولون **ان الحق سبحانه خلقهم للطاعة**  
**والكفر والمعصية من قبل انفسهم** وقد بطلنا هذا  
 المذهب قبل وفي تبئين سر الخلق والاحاد اعلام العباد  
 وتنبيه لما اذ خلقوا حتى لا يجهلوا امر الله تعالى فيهم امر  
 فيضلو عن سبيل الهداية ويهلكوا وجود الرعاية **وقيل**  
**ان** جان اربعة املاك يتحاورون كل يوم فيقول احدهم  
 هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر وباليتهم اذ خلقوا علموا  
 بما اذ خلقوا ويقول الثالث وباليتهم اذ علموا الما اذ خلقوا لم يعلموا  
 بما علموا يقول الرابع وباليتهم اذ لم يعلموا  
 بما علموا فاما بنو امة علموا **فبكتبت** الحق تعالى  
 انه ما خلق العباد لانيفسهم وانما خلقهم ليعبدوه ويوحده  
 فانك لا تشترى عبد الخدم نفسه وانما تشترى ليعبد  
 لك خادما فهذه الآية حجة على كل عبد اشتغل بحظ نفسه  
 عن حقه وربه وموادة عن طاعة مولاه **و** لذلك سمع ابراهيم  
 ابن اده رضي الله عنه وهو كان سببت ثوبته لما خرج متصليا  
 هاتفا يهتف به من قريوس سرجه يا ابراهيم هذا خلقت  
 امر هذا امرت ثم سمع الثانية يا ابراهيم ما هذا خلقت  
 ولا هذا امرت والفقيه من سمع سر الايجاد فعل له وهذا  
 هو الفقيه الحقيقي الذي من اعطيه فقد اعطى المنة  
 العظمى وفيه قال مالك رضي الله عنه ليس الفقه بكثرة  
 الرواية وانما الفقه نور يصنعه الله تعالى في القلب

وقيل

بالت

بالت



**وَسَمِعْتُ** شَيْخَنَا أبا القاسم رضي الله  
تعالى عنه يقول الفقيه من انفق الحجاب عن عيني  
قلبه فمن فقه عن الله تعالى سر الامجاد وانه ما اوجد  
الا لطاعته وما خلقه الا لخدمته كان هذا الفقيه منه  
سبب الزهد في الدنيا واقباله على الاخرى واهماله  
لحظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده مفكر في المعاد  
قائما بالاستعداد حتى قال بعضهم لو قيل له عند  
موتك ما اجد مستزادا **وقال** بعضهم وقد  
قالت امه يا بني ما لك لا تاكل الخبز فقال بين اكل  
الفنيت والمضغ قراة حسنة اية فهو لا يقوم  
اذ هل عقولهم عن هذه الدار تنقب قول المطلع واهوال  
يوم القيامة وملاقاة السموات والارض فغشيتهم  
ذلك عن الاستيقاظ لئلا ذهذه الدار والميل الى  
مسرتهما حتى قال بعض العارفين دخلت على بعض  
المشايخ بالمغرب في دار فقلت لامي ماء للوضوء فقام  
الشيخ ليلا عني فابيت فاني الان ملاء هو واسك  
طرف الحبل بيده وفي الدار عند البير زيتونة قد  
خبت على الدار فقلت له يا سيدي لا تربط طرف هذا  
الحبل في هذه الشجرة فقال وفيها شجرة ان لي في هذه  
الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذه الدار شجرة فافتح  
رحمك الله سمعتك هذه الحكاية وامثالها تغل ان لله عبدا  
اشغله به عن كل شيء فلم يشغلهم عنه بشي اذ هلك  
عقوله هيئته واد هلكست نفوسهم عظمت واستقر

في اسرارهم

جاء

في اسرارهم ووده ومحبتة جعلنا الله بفضله  
منهم ولا اخر جنا عنهم **ومثل** هذه الحكاية كان  
بالمستعبد رجل من الاوليا بمسجد فطلب منه احد  
من كان يخدمه ان ياخذ جريدة من احدى تخطيطين  
كانتا في المسجد فاذن له فقال له يا سيدي من  
ايهما اخذ من المتفر او من الجراء فقال يا بني ان لي  
بمسجد المسجد اربعين سنة لا اعرف الصفر من الجراء  
**ويحكى** عن بعضهم انه كان يعبر عليه اولاده فيقول  
اولاد من هؤلاء فيقال له اولادك فكان لا يعرفهم حتى يعرف  
بهم لا شغاله بالله تعالى **وكان** بعض المشايخ يقول  
لا اولاده اذ اراهم هؤلاء الايتام وان كان ابوه حيا  
والاسترسال في هذه الاسعة يخبر عن عرض الكتاب  
**الغطاف** لما قال سبحانه وما خلقنا الجن  
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد  
ان يطعمون علم سبحانه ان لهم بشرات تطالبهم بمقتضاها  
فتشوش عليهم صدق التوجه الى العبودية فضعف  
لهم الرزق كي يتفرغوا لخدمته ولا يشغلوا بطلبه عن  
عبادته فقال ما اريد منهم من رزق وما اريد منهم ان  
يبرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون لاني قد كفيتهم ذلك  
بحسن كفايتي وبوجود ضماي وما اريد ان يطعمون لاني  
القوى الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله سبحانه  
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وما اريد ان يطعمون  
لاني انا ذو القوة ومن له القوة في ذاته غني عن ان يطعم

الامعة







يشهد وارزقه من غيره واحسانه من خلقه وانه  
سبحانه كما خلق من حيث لا واسطة ولا اسباب  
كذلك هو الرازق من غير ان يتوقف رزقه على  
واسطة او وجود سبب **الفائدة الثانية**  
انه افاد بقوله سبحانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم  
ان الرزق قد اضمي شانه واكثر امره وليس للقضاء  
فيه امر يتجدد في الاحيان ولا يتعاقب بتعاقب الزمان  
وانما يتجدد ظهوره لا ثبوته والرزق يطلق على  
قسمين على ما سبق في الارزاق فضاؤه وعلى ما ظهر  
بعد وجود العبد ابدؤه والآية تحتل الوجهين فان  
كان المراد ما سبقته الاقدار فتم لتسبب الاضرار  
وان كان المراد رزق الاظهار فهي بيته الاعتبار وسر  
الآية التي سبقته من اجله اثبات الالهية لله سبحانه  
كانه يقول يا من يعبد غير الله الذي خلقكم ثم  
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهذا تجدون هذه الاوصاف  
لغيره ام يمكن ان تكون لاحد من خلقه فمن انفراد بها  
يتبعي ان يعترف بالهية ويوحده في ربوبيته ولذلك  
قال بعد ذلك هل من شركاءكم من يفعل من دلك من شئ  
سبحانه وتعالى عما يشركون **الآية الثالثة**  
في امر الرزق قوله سبحانه وامر اهلك بالصلاة  
واضطرب عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة  
للمتقوى ففي هذه الآية فوائد **الاولى** يجب عليك  
ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان هو المخاطب

هذه الآية

هذه الآية فخلقها ووعدها متعلق بامته ايضا  
عبد مقول له وامر اهلك بالصلاة واضطرب عليها  
لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى **والثانية**  
**قد فتمت** هذا فاعلم ان الله تعالى امر اهلك  
العبد ان تأمر اهلك بالصلاة لانك كما يجب عليك  
ان تصلا رجايمه باسباب الدنيا والاخرى كما لك ذلك  
يجب عليك ان تفعلهم بان تفعلهم الى طاعة الله  
وتجنيهم من عقابته وكما ان اهلك اولادك الذين  
كذلك اولادك الذين في الاخرة ولا يترك الذين  
صلى الله عليه وسلم كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته  
وقال الله سبحانه في الآية الاخرى وانذر عبيرك  
الاقرين كما قال ههنا وامر اهلك بالصلاة  
**الفائدة الثانية** انظر الى انه سبحانه امره في  
الآية ان تأمر اهلك قبل ان تأمره هو في نفسه  
بالاضطراب عليها ليعلم ان الآية سبقت للامر  
بامر الاهد بالصلاة وان غير هذا الناحية بطريق التبع  
وان كان مقصوده في نفسه لكنه لما علم العبد انه  
ما مور في نفسه بالصلاة على ان لا يترك فيه فادسحانه  
ان يثبت العباد على ما علم ان يملوه وامر رزقه عليه  
الصلاة والسلام بذلك ليسمعوا فينبغوا فيكونوا  
لذلك مسارعين وعلى القيام به متابرين **نتيجة**  
**واعلم** ان الله سبحانه امر اهلك بالصلاة  
بالصلاة من زوجة وامه وبنت او غير ذلك وذلك





ان تضرهم على تركها وليس لك عند الله حجة ان تقول  
امرت فلم يسمعوا فلو علموا انه يشق عليك ترك  
الصلاة كما يشق عليك اذا افسدوا لك طعاما  
او تركوا من مهماتك امرا ما تركوها بل اعتادوا منك  
انك تطالبهم بحفظ نفسك ولا تطالبهم بحقوق  
سيدك فلاجل ذلك اهلؤها ومن كان محافظا على  
الصلاة وعنده اهل لا يهلون وموغير امر لها  
حشر يوم القيامة في زمرة المصنعين للصلاة  
فان قلت قد امرتهم فلم يفعلوا ونقصهم فلم يقبلوا  
وما قنيت على ذلك بالصرك فلم يكونوا لها فاعلمين  
ولا امرى ممثلين فكيف اصنع **فالجواب**  
انه ينبغي لك ان تفارق من يمكن مغارقتة ببيع  
او طلاق والاعراض عن لا يمكن يبتوت عنك بذلك  
وان يهجرهم في الله فان الهج الله يوجب الصلة به  
**الفائدة الثالثة** قوله سبحانه واصطبر  
عليها فيه اشارة الى ان في الصلاة تكليفا للنفس  
شاقا عليها لانها تاتي في اوقات ملاذ العباد  
واسغالهم فتطالبهم بالصبر عن ذلك كله الى القيام  
بين يدي الله تعالى والفراغ مما سوى الله الاتري  
ان صلاة الغداة تاتيهم في وقت منامهم وهو الذي  
ما يكون المنام فيه فطلب الحق تعالى منهم ترك حظوظهم  
لحقوقه ومرادهم لمزاده ولذلك كان في نداء الصبح  
خاصة الصلاة خير من النوم واما صلاة الظهر فانها

تاتيهم

استغاثهم

تاتيهم في وقت قيلولتهم ورجوعهم من تعب اسفارهم  
واما صلاة العصر فانها تاتيهم وهم في متاجرهم  
وصنائعهم منهمكون وعلى اسباب دنياهم مقبلون  
واما صلاة المغرب فانها تاتيهم وقت شاولهم لا غللتهم  
وما يقبلون به وجود بينيتهم واما صلاة العشاء  
فانها تاتيهم وقد عرت عليهم مناعب الاسباب التي  
كانوا فيها في بياض نهارهم فلذلك قال الله سبحانه  
واصطبر عليها وقال عز وجل حافظوا على الصلوات  
وقال ان الصلاة كانت على المؤمنين كنايا موقوتا  
وقال واقبوا الصلاة وما يد لك على ان القيام  
بالصلاة تكاليف العبودية وان القيام بها على خلاف  
ما تقتضيه البشرية قول الله سبحانه واشتعبوا  
بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين  
فجعل الصبر والصلاة مقتربين اشارة الى انه يحتاج في  
الصلاة الى الصبر صبر على ملازمة اوقاتها وصبر على  
القيام مستسونا لها واجباتها وصبر منع القلوب فيها  
عن غفلاتها ولذلك قال سبحانه بعد ذلك وانها الكبيرة  
الاعلى الخاشعين فافرد الصلاة بالذكر ولم يغرد الصبر  
ولو كان كذلك لقان وانها لكبير فذلك يدل على ما قلناه  
اولان الصبر والصلاة مقتربان مثلا زمان وكان احدهما  
عين الاخر كما قال في الاية الاخرى والله ورسوله احق ان  
يرضوه وقال والذين يكتزون الذهب والفضة ولا  
ينفقونها وقال واذا راء تجارة او هوا انفقوا اليها فانهم



والصلاة شأنها عظيم وامرها عند الله جسيم كذلك  
 قال سبحانه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما  
 يسئل الله الا اعمالا فضل فقال الصلاة لمواقيتها  
 وقال صلى الله عليه وسلم المصلي يباهي ربه وقال  
 اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود وراينا ان  
 الصلاة اجتمعت فيها من العبوديات ما لم يجتمع في  
 غيرها منها الطهارة والصمت واستقبال القبلة  
 والاستفتاح بالتكبير والقراءة والقيام والركوع  
 والسجود والتسليم في الركوع والدعاء في السجود  
 وغير ذلك فهي مجموع عبادات كثيرة لان الذكر بحرمة  
 عبادة والقلع بحرمة عبادة والتسليم والدعاء  
 والركوع والسجود والقيام ولو لا خشية الاطالة  
 لبسطنا الكلام في اشرارها وشوارب انوارها  
 وهذه اللمعة كافية والمحمد لله **الفائدة الرابعة**  
 قوله سبحانه لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي لا نسالك  
 ان ترزق نفسك ولا اهلك وكيف نامرك بك ذلك  
 ونكلفك ان ترزق نفسك وانت لا تستطيع ذلك  
 وكيف يحمل بنا ان نامرك بالخدمة ولا نقوم لك بالخدمة  
 فكانه سبحانه لما علم ان العباد مما يشوش عليهم طلب  
 الرزق في الدوام في الطاعة وحجبتهم ذلك عن التفرغ  
 للموافقة فحاطب رسولهم ليعلموا فقال وامر اهلك  
 بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك

اي قم

ربما  
 شوش  
 وحجرتها

اي قم بخدمة متنا ونحن نقوم لك بقسمتنا وها شيان شي  
 ضئله الله لك فلا تتمه وشئ طلبه منك فلا يتمه  
 فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله  
 فاستغفرت عقلته وقل ما ينتبه لمن يوقظه بل حقيق  
 على العبد ان يشتغل بما طلب منه عما ضمن له واذا كان  
 سبحانه يوزق اهل السجود فكيف اهل الشهود واذا  
 كان قد اجرى رزقه على اهل الكفران فكيف لا يجري  
 رزقه على اهل الايمان **فقد علمت** ايها العبد اني فكيف  
 الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها ما يقوم باود  
 والآخره مطلوبة منك اي العمل بالاقوله سبحانه انه  
 وتزود واذا خيرا زاد التقوى وكيف يثبت لك عقل  
 او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعك عن اتمامك  
 بما طلب منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا  
 وطلب منا الآخرة فليتته ضمن لنا الآخرة وطلب  
 منا الدنيا وفي قوله سبحانه نحن نرزقك واتيان به على  
 هذه الصيغة ليدل ذلك على الدوام والاستمرار  
 لان قولك انا اكرمك يدل على اكرام ليس كقولك  
 انا اكرمك لان في قوله انا اكرمك ما يدل على اكرام بعد  
 اكرام وقولك انا اكرمك لا يدل على ان تم كان اكراما كان  
 وقوعه فيما مضى من غير ان يدل على التكرار والدوام  
 فقوله سبحانه نحن نرزقك اي رزقا بعد رزق لا نعطل  
 عنك منتنا ولا نقطع عنك نعمتنا وكما فضلنا على  
 العباد بالايحاد فكذلك ايضا فضلناهم بدوام الابد منداد  
 ثم قال سبحانه والعاقبة للمتقوى كانه يقول نحن اعلم

اي قم  
 ايها العبد  
 اذا كان  
 من جحيم  
 الرزق

الاه



اذ انبتلت لخدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا  
 عن اسباب الدنيا تاركا للدخول فيها والاشتغال بها  
 لا يكون رزقك فيها رزق المترفين ولا عيشك  
 عيش المتوسعين ولكن اصبر على ذلك فان العاقبة  
 للتقوى كما قال سبحانه في الآية الاخرى لا تمتدك  
 عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة  
 الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **فان قلت**  
 لما اخص التقوى بالعاقبة واهل التقوى لمع العاقبة  
 العيشة الطيبة في الدنيا بقوله تعالى من عمل صالحا  
 من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة  
 فاعلم انه سبحانه يخاطب العباد على حسب عقولهم  
 فكانه يقول ايها العباد ان نظرت ان اهل الغفلة  
 والعدوى بداية فلا اهل الايمان والتقوى نهاية والعاقبة  
 للتقوى فخطب العباد على حسب ما يصل اليه عقولهم  
 وتدركه افهامهم كما جاء الله الكريم وان كان غيره لا يشاركه  
 في الكبرياء لكن لما كانت النفوس قد تشبهت كثيرا بالاثار  
 كما قال سبحانه خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 فكانه يقال لها ان كان ولا بد وشهدت كشي كبريا فبالله  
 اكبر منه والكر من كل كبير كما جاء الصلاة خير من النوم فان  
 قيل لم ليس في النوم خير لقالت النفوس قد ادر كنا  
 لئلا نذنه وراحته فسلها ما ادركت ثم قيل لها ما دعوناك  
 اليه خير مما هو خير عندك الصلاة خير من النوم لان  
 ما ملت اليه من النوم عرض يعني وما دعوناك اليه معاملة  
 يبقى جزاؤها ما المام يبقى وما عند الله خير وابقى

والعدوان

قالت النفوس

يبقى جزاؤها  
ما يبقى

فايلة

## **قَابِلَةٌ جَلِيلَةٌ اَعْلَانُ الْآيَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

الفهم عن الله كيف يطلبون رزقه فاذا توقفت عليهم  
 اسباب المعيشة اكثروا من الخدمة والمواقفة لان  
 هذه الآية دللتهم على ذلك الا ترى انه قال سبحانه وامر  
 اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن  
 نرزقك فجا بالوعيد بالرزق بعد امرين احدهما امر  
 الاهد بالصلاة والثاني الاصطبار عليها ثم بعد ذلك  
 قال نحن نرزقك ففهم عن الله اهل المعرفة بالله تعالى  
 انه اذا توقفت عليهم اسباب المعيشة قرعوا باب  
 الرزق بمعاملة الرزاق لا كما اهل الغفلة والعجم اذا توقفت  
 عليهم اسباب الدنيا ازدادوا كدحا عليها وثقا عليها  
 بقلوب غافلة وعقول عن الله تعالى ذاهلة وكيف لا يكون  
 اهل الفهم عن الله تعالى كذلك وقد سئلوا الله عز وجل يقول  
 واتوا البيوت من ابوابها فاعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق  
 فكيف يطلب منه بمعصيته ام كيف يستطير فضله بمخالفته  
 وقد قال عليه السلام انه لا ينال ما عند الله بالسخط اي لا  
 تطلبوا رزقه الا بالمواقفة له وقد قال سبحانه مبينا لذلك ومن  
 يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال  
 سبحانه وان لو اشتقوا موا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا  
 الى غير ذلك من الآيات الدالة الى ان التقوى مفتاح الرزقين  
 رزق الدنيا ورزق الآخرة كما قال سبحانه ولو ان اهل الكتاب  
 امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلنا بهم جنات النعيم  
 ولو انهم اقاموا التوبة والاحسان وما انزل اليهم من ربهم لا يملوا من  
 فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لو سفعنا عليهم ارزاقنا واد مننا

الآخر



عليهم انفاقنا لكم بما يفعلوا ما نحب فلاجل ذلك  
لم نفعل لهم ما يحبون **الآية الرابعة** في امر الرزق  
قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها  
ويعلم مستقرها ومشتودعها كل في كتاب مبين  
فهذه الآية صرحت بفتح الحق تعالى الرزق وقطعت  
ورود الخواطر والهواجس عن قلوب المؤمنين فان وردت  
على قلوبهم عبرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى  
والثقة به فمزمعتها بل تقذف بالحق على الباطل فيلجمه  
فاذا هوز اهق فقوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على  
الله رزقها ضمان تكفل به سبحانه لعباده تعريفا لوداده  
ولم يكن ذلك واجبا عليه بل اوجبه على نفسه ايجاب كرم  
وتفضل ثم انه عم الضمان فكانه يقول ايها العبد لنست  
كفالتى ورزقك كما سالك بل كل دابة في الارض فانا كافها  
ورزقها وموئيل اليها قوتها فاعلم بذلك سعة كفايتي  
وغنى ربوبيتي وان شئنا يخرج عن احاطتي فتقوى كفيلا  
واخذني وكيفا فاذا رايت ذكرى لاصناف الحيوان ورعايتي  
هم وفتاى جشش الكفالة لها وانت اشرف هذا النوع وانت  
او الى بان تكون بكفالتى وانثقا وتفضل من امقا الا ترى كيف  
قال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم على سائر اجناس الحيوان  
اي اذ دعوناهم الى خدمتنا ووعدناهم دخول جنتنا وخطبناهم  
الى حضرتنا وما يؤهم لك كرامة الادمى على غيره من المكنونات  
ان المكنونات مخلوقة من اجله وهه مخلوق من اجل حضرة الله  
عز وجل **وسمعت** شيخنا ابا العباس المرسى يقول  
يقول الله عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك

وخلقت

وخلقتك من اجل فلا تستغل بما يؤلك عما انت له  
وقال سبحانه والارض وضعها للانام وقال سبحانه  
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه  
**وسمعت** الشيخ يقول الاكوان كلها عبيد  
مسيخة وانت عبد الحظيرة وقال سبحانه الله الذى خلق  
سبع سموات ومن الارض مثلهن يبتذل الامر بينهن  
لتعلموا ان الله على كل شئ قدير فقد تبين لك ان السموات  
والارض كلها مخلوقة من اجل ان تعلم انها الادمى فاذا علمت  
ان الاكوان مخلوقة من اجلك اما انتفعا واما اعتبارا  
وهو يقع ايضا فينبغي لك ان تعلم ان الله سبحانه اذ رزق  
من هو مخلوق من اجلك كيف لا يكون لك رازق الم  
تسع كيف قال سبحانه وفاكهته وابا متاعكم ولا نعلم  
وقوله سبحانه ويعلم مستقرها ومشتودعها كما كيد  
لانه المتكفل لها لا يخفى عليه مكانها ولا يبينهم  
عليه شأنها بل يعلم مكانها فيوصل اليها ما قسم لها **الآية**  
**الخامسة** في شأن الرزق قوله سبحانه وفى السماء  
رزقكم وما تولى دون قورب السما والارض انه حق  
مستلما انكم تنطقون وهذه الآية هى التى غسلت  
الشكوك من قلوب المؤمنين واشرفت فيها نور  
اليقين فاوردت على قلوبهم الزوايد لما تضمنته  
من الفوائد وذلك تضمنت ذكر الرزق ومجمله والقسم  
عليه والتشبيه له بامر لا خفاء له ولنتبع ذكر هذه  
الفوائد فائدة فائدة **الفائدة الاولى** اعلم الله



سبحانه لما علم كثرة اضطراب النفوس في شأن الرزق كرر  
 ذكره لما تكرر وتكرر ودعا أرضه على القلوب كما تكرر المحبة  
 إذا علمت أن التشبه مستمكنة في نفس خصمك كما  
 كرر سبحانه الاستدلال على المعاد في آيات عديدة لما  
 اضطرب فيه المحدود والمستبعد وإن يعود الإنسان  
 بعد أن تمزقت أوصاله واضمحلت بناؤه وصار ترابا وأكله  
 السباع والهوام فأحج عليهم في كتابه العزيز حجج كثيرة  
 منها قوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي  
 العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  
 وهو بكل خلق عليم ويقول في الآية الأخرى وهو  
 أهون عليه ويقول أن الذي أحياها المحيى الموتى إلى غير ذلك  
 كذلك لما علم الحق سبحانه شدة اضطراب النفوس في  
 أمر الرزق أكد المحبة في ذلك في آيات عديدة منها  
 ما تقدم ذكره ومنها ما لم نذكره فلما علم الحق سبحانه ذلك  
 من نفوس العباد قال تارة إن الله هو الرزاق ذو النور  
 الذي خلقكم ثم رزقكم وقال تارة أخرى نحن نرزقكم  
 وقال تارة أخرى من هذا الذي يزرعكم إن أمسك رزقه  
 وقال فما هنا وفي السما رزقكم ليبين محل الرزق فتسكن  
 إليه القلوب وليس الضمان مع اتهام المحل كالضمان مع  
 تعيينه فكان سبحانه يقول لم يكن يجب علينا أن نبين  
 لكم محل رزقكم لكن عندنا رزقا توصله لكم إذا جاء أباه وليس  
 علينا بيان له لكن بلطفه ورحمته وفصله ومنته بين  
 محل الرزق ليكون ذلك ابلغ في ثقة النفس به وأقوى في دفع  
 الشك

الشك فيه وفيه فائدة أخرى وهو أنه تضمن بتعيين  
 المحل رفع هم الخلق عن الخلق وإن لا يطلبوه إلا من الملك  
 الحق وذلك إذا وقع في قلبك طمع في مخلوق أو حوالة  
 على سبب قال لك سبحانه وفي السما رزقكم أي بالحق  
 العبد المتطلع للرزق من المخلوق الضعيف العاجز  
 في الأرض ليس رزقك عنده إنما رزقك عندي  
 وأنا الملك القادر لأجل هذا لما سمع بعض الأعراب  
 هذه الآية **تحريرا فاته** وخرج فأرأى الله وهو  
 يقول سبحانه الله يزرعني في السماء وأنا أطلبه في الأرض  
**فانظر رحمك الله** كيف فهم عن الله أن مرادة هذه  
 الآية أن يرفع هم عباده إليه وإن يكون رغبتهم فيما لديه  
 كما قال في الآية الأخرى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه  
 وما ننزله إلا بقدر معلوم لتخاشع إلى بابيه ولتخضع القلوب  
 إلى جنابه فكن رحمك الله سماويا علويا ولا تكن أرضيا  
 سفليا كما قال بعضهم  
 إذا أعطيتك ألف الليام كفتك القناعة ثم عاودت  
 فكن رجلا رجلا في الثرى وقامة همة في الثرى  
 فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحشا  
**وسمعتم** **سبحنا** **أنا العباس رضي**  
 الله عنه يقول **والله** ما رأيت العز إلا في رفق الهمة عن  
 عن الخلق وإذا ذكرنا الأخ رحمة الله هاهنا قوله سبحانه  
 والله العزة ورسوله والمؤمنين فمن العز الذي أعز الله  
 به المؤمن رفع همة إلى مولاه وثقة به دون من سواه

رحمه  
 جسمه



وَأَشْخِ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ يَغْدَانُ كَسَاكُ مِنْ حُلَّةِ الْإِيمَانِ  
 وَرَبِّكَ بِرَبِّيَةِ الْعِرْقَانِ أَنْ تَسْتَوِي عَلَيْكَ الْغَنَّةُ  
 وَالنَّسِيَانُ حَتَّى تَمِيلَ إِلَى الْإِكْوَانِ أَوْ تَطْلُبَ مِنْ عَيْنِهِ وَجُودَ  
 أَحْسَانٍ **وَلَدَكَ** قَالَ بَعْضُهُمْ  
 أَبْعَدُ نَفُودِي فِي عِلْمِ الْحَقَائِقِ وَبَعْدَ بَسَاطِي فِي مَوَاهِبِ خَالِقِي  
 وَفِي حِينَ إِشْرَاقِي عَلَى مَلَكُوتِهِ أَرَى بِأَسْطَاكُنَا إِلَى غَيْرِ رَازِقِي  
 وَأَنْ كَلْفَنَكَ النِّفْسَ الْعَاقِلَةَ مِنْ مَوْلَاهَا **بَانَ** تَرْفَعُ  
 حَاجَتَكَ إِلَى الْخَلُوقِينَ فَا رَفَعَهَا إِلَى مَنْ يَرْفَعُ ذَلِكَ الْخَلُوقَ  
 حَاجَتَهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَهَيِّئَ إِيْمَانَكَ لِحَقِيقِ  
 هَوَاهَا وَأَنْ تَذَلَّ لَتَبْلُغَ مِنْهَا مَا كَانَتْ تَعْصَمُ  
 تَكْلِفُنِي الْأَذَلَّ لِنَفْسِي لَعَزَاهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتَكْرِمَا  
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ وَيَجِيءُ بِنَاكُمُ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّي جِيءُ بِنَاكُمُ  
**وَقَبْلَهُ** بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْزِلَ حَاجَتَهُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ  
 عَلَيْهِ يُوَحِّدُ بَنِيَّتَهُ وَأَنْفَرَادَهُ بِرَبِّيَّتِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ قَوْلَ  
 اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ إِلَهٌ كَافٍ عَبْدُهُ وَذَلِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَهُ  
 وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَمُ وَلِيْدُكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وَمِنَ الْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدْتَهُ  
 عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرْفَعُ حَوَائِجَكَ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا تَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيْهِ  
 وَذَلِكَ لِأَنْ لَا يَزِمَ أَقْدَارَكَ لَهُ بِالرَّبِّيَّةِ يَوْمَ الْمَقَادِيرِ وَمَا لَسْتَ  
 بِرَبِّكَ فَالْوَابِلِي فَلَيفُ تَعْرِفُهُ وَتَوْعَدُهُ هَذَا كَ وَجْهَهُ  
 هَاهُنَا وَقَدْ تَعَارَفْتَ عَلَيْكَ أَحْسَانُهُ وَغَمْرُكَ فَضْلُهُ  
 وَامْتِنَانُهُ **كَأَنَّ** بَعْضُهُمْ  
 2. الْقَلْبُ لَكُمْ مَزْنَةً عَلَيَّ لَا يَسْكُنُهَا سَعْدِي وَلَا لَمِيَاءُ

فِي الدَّرَجَةِ

2. الدَّرَجَةُ مَكْمٌ فَمَنْ يَحِلُّ فِي أَنْ أَنْدَرَكُمْ وَلِحَيْثُ شَمَطًا  
**وَرَفَعَ** اللَّهُ عَنْ الْخَلْقِ مُوْزِنَ الْفَقْرِ وَمُسَارَ الْجَانِ  
 وَكَأَنَّ تَوَزْنَ الذُّوَاتِ كَذَلِكَ تَوَزْنَ الْأَحْوَالِ وَالصَّفَا  
 وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ فَيُظْهِرُ الصَّادِقُ بِصِدْقِهِ  
 وَالْمَدْعَى بِمَدْقِهِ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ  
 حَتَّى يُمَيِّزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ أَبْتَلَى اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ  
 وَوُجُودَ مَسْنَةِ الْفَقْرِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِصَادِقِينَ بِأُظْهَارِ  
 مَا أَكْتَوُوا مِنَ الرَّعْبَةِ وَأُظْهَرُوا مِنَ الشَّهْوَةِ فَابْتَدَلُوا  
 أَنْفُسَهُمْ لِأَيَّامِ الدُّنْيَا مَبَاسِطِينَ لَهُمْ مُلَايِمِينَ لَهْوَ  
 مُوَافِقِينَ لَهُمْ عَلَى مَلَذُورَاتِهِمْ مَدْفُوعِينَ عَلَى أَوَائِمِهِمْ **ع** مَارِبِهِمْ  
 فَتَرَى الْوَاغِلَ مِنْهُمْ يَتَزَيَّنُ كَمَا يَتَزَيَّنُ الْغُرُوسُ مَعْتَمِدُونَ  
 بِاصْطِلَاحِ ظُلُومِهِمْ غَافِلُونَ عَنْ إِصْلَاحِ سَرَائِرِهِمْ وَقَدْ  
 وَسَمَهُمُ الْحَقُّ سِمَةً كَشَفَتْ بِهَا عَوَارِئَهُمْ وَأُظْهَرَتْ أَعْيَانُهُمْ  
 فَيَغْدَانُ كَأَنَّهُ تَسْبِيحُهُ أَنْ لَوْ صَدَقَ مَعَ اللَّهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ  
 عَبْدُ الْكَبِيرِ فَاخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَعَدَمُ صِدْقِهِ **النَّسَبِ**  
 فَصَارَ يَقَالُ فِيهِ شَيْخُ الْأَمِيرِ وَلِلَّهِ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ  
 الصَّادِقُونَ الْعِبَادُ عَنْ صُحْبَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَا يَسْهَلُكَ  
 الْعُجُومُ مِنْهُمْ يَعْصُونَ عَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ إِلَى اللَّهِ صَادِقٍ  
 وَغَيْرِ صَادِقٍ فَمَنْ حُجِبَ أَهْلُ التَّحْقِيقِ وَسُحِبَ شُمُوسُ  
 أَهْلِ التَّوْفِيقِ ضُرِبُوا أَطْوَافًا وَنُشِرُوا أَعْلَامُهُمْ وَلَبَسُوا  
 دُرُوعَهُمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحَمْلَةُ وَلَوْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ نَاكِبِينَ  
 السِّنِينَ مُمْتَلِقَةً بِالْدَعْوَى وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ التَّقْوَى  
 أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ

وَنُصِبُوا



أثري أي أسأل الصالحين أين ترك المدعين من غير  
 يسأل الله تعالى دقل عملوا فسيرى الله  
 عملكم ورسوله والمؤمنون وستر دون العالم الغيب  
 والشهادة فينبغي لكم ما كنتم تعملون فهم في الظاهر  
 رى الصادقين وعلمهم عمل المعرضين كما قال بعضهم  
 لا والذي حجت قرئتن بينه مستقبلي الركن من بطحاها  
 ما ابصرت عيني حيا من قبيلة الارأيت اجبتى بفتاها  
 اما الخيل فانها كخيامهم وارى نسالة خير نساها  
**فأعلم** رحمك الله ان رفع الهة عن الخلق هو رتبة اصل  
 الطريق وسمة اهل التحقيق ولنا في هذا المعنى  
 ان بكرت تلوم على زمان اجحفا فصدفت عنها علمها ان تصد  
 لا تكثري عيبا لدهرك انه ما ان يطالب بالوفا ولا الصفا  
 ما ضربي ان كنت فيه خاملا فالبدربد ان بدا وان خفا  
 الله يعلم اني ذوهم **سنة** حتى تاتي الدنيا عفة وبطرفا  
 لا اذنون عن الوري ديبا وارهم عز الملوك واشرفا  
 ارهم اني الفقير اليهم وجميعهم لا يستطيع تصرفا  
 ام كيف اسيل رقة من خلقه هذا العري ان فعلت هو اجحفا  
 شكوى الضعيف الى ضعيف مثله عواقب بحامله على شفا  
 فاشترى الله الذي احسانه غم البرية منه وتلطفا  
 والحاء اليه محله فيما ترجي لا تغد عن ابوابه متحرفا  
**الفائدة الثانية** محتمل ان يكون قوله حمانه وفي السماء  
 رزقكم ان يكون المراد اثبات رزقكم في اللوح المحفوظ فان

فقد علمت  
 ان سالت

كان المراح

كان المراد ذلك فهو تطمين للعباد واعلام لهم ان رزقكم  
 كتبناه عندنا وانشناه في كتابنا وقضيناه  
 باثباتنا من قبل وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم  
 فلا شيء يضطربون وما لكم الي لا تسكنون ويوقعدى  
 لا تثقون ويحتمل ان يكون المراد وفي السماء رزقكم اي  
 الشيء الذي منه رزقكم وماله كما قال وجعلنا من الماء  
 كل شيء حي افلا يؤمنون ولذلك قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما هو المطر فيكون قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي الشيء  
 الذي منه اجدر رزقكم ولان الماء في نفسه **رزق**  
**الفائدة الثالثة** يمكن ان يكون مراد الحق بهذه  
 الآية تعجز العباد عن دعوى القدرة على الاسباب لان  
 الله تعالى لو امسك الماء عن الارض لتعطل سبب كل ذي سبب  
 من حارث وزرع وتاجر وخياط وكان غير ذلك فكانه يقول  
 ليست اشياكم هي الرازقة لكم ولكن انا الرازق لكم وسيدى  
 تفسير اعمالهم فاسئلوا الى فانا المزل اليكم ما به كانت  
 اشياكم وديميت اكسابكم **الفائدة الرابعة**  
 في اقتران الرزق بالامر الموقود فائدة جلية وذلك  
 ان المؤمنين علموا ان ما وعدهم الحق تعالى لا بد من كونه  
 ولا قدرة لهم على تعجيله ولا تاجيله ولا حيلة له في جلبه  
 فكانه يقول كما لا شك عنكم ان عندنا ما توعدون لا  
 يكون عنكم شك في ان عندنا ما ترزقون وكما انكم عن  
 استعجال ما وعدناكم قبل وقته عاجزون كذلك انتم  
 عاجزون عن ان تستعجلوا رزقا اجلته ربوبيتنا ووقته

على  
 اسبابكم

وتمت

لما علموا

عندكم



الهيتنا **الفائدة الثانية** قوله  
 سبحانه فو رب السما والارض انه لم يخلق ذلك حجة عظي  
 على العباد ان يكون الوفي الوعد الذي لا يخلف الميعاد  
 يقسم للعباد على ما ضمن له لعله بما النفوس منطوية  
 عليه من الشكوى والاضطراب ووجود الشك  
 والارتباب ولذلك قالت الملائكة حين سمعت هذه  
 الآية هلكت بنو ادم اغضبوا الجليل حتى اقسم وقال  
 بعضهم حين سمع هذه الآية سبحان الله من الخاء الكريم  
 الى القسم ومن علمت ثقته لم تخج معه الى قسم فاذ علمت  
 اضطرابه في وعدك اقسمت له فلهذا الآية سرت  
 اقواما واخجلت اخرين فالذين سرتهم هم الذين في  
 المقام الاول اذ يزيد بها ايمانهم ورسخ بها يقينهم  
 فانتصروا بها على وساوس الشيطان وشكوك النفس  
 واما الذين اخجلتهم ذلك فانهم علموا ان الحق تعالى علم  
 منهم عدم الثقة ووجود الاضطراب واقامهم في  
 مقام اهل الشك فاقسموا فاجلهم ذلك حيا منه  
 وذلك مما افادهم الفهم عن الله سبحانه **وقد** شئوا وجب  
 شروهم وقوم وخرن اخرين على حسب تفاضل الافهام  
 وورد الالهام الميزان لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم  
 دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فخرج  
 بها الصحابة اجمع رضي الله عنهم وخرن لها ابو بكر رضي  
 الله عنه لانه فهم منها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبكي واخذ ذلك من ان الشئ اذ استتم خيف عليه من

وآردات

الراجع

التراجع الى راحة القلب كافتحيد  
 اذ انتم شئ بعد انفسه توقع روا الا اذا قيلت  
 وعلم ان الامر لا يتقاصر مادام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حيا وفتح القضاة رضي الله عنهم لظاهر البشارة  
 التي فيها ولم ينفذوا الى ما نفذ اليه ابو بكر رضي الله عنه  
 فظهر بذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر  
 بصوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر في صدره فكان به سا بقا  
 هو بعينه الذي اوجب ان يعرفهم كما يعرفهم غيره ومثل ذلك  
 قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
 واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
**سورة التوبة** الشيخ ابا محمد الرضائي رضي الله عنه يقول  
 قوم سمعوا هذه الآية فاستبشروا هذه المايعة فابغضت  
 وجوههم شروها اذ جعلهم الحق تعالى اهل لان يشتري  
 منهم واذ احل قدرهم اذ رضيت للبشر وسروا بالثمن  
 الجليل وهو الثواب الجزيل وقوم اضيق وجوههم  
 خجلا من الله تعالى اذ اشترى منهم ما هو مال الله فلو  
 انه علم منهم وجود الدعوى الكائنة في انفسهم ودعوى  
 الملكية الملكية منهم لها ما قال ان الله اشترى من المؤمنين  
 انفسهم واموالهم فكان للذين ابغضت وجوههم  
 جنتان من فضة انيتما وما بينهما وكان للذين اصغرت  
 وجوههم جنتان من ذهب ابغضت ما بينهما انتهى كلامه  
 فلو سلم المستلون من بقايا المنازعة ما وقع عليهم المايعة  
 لذلك قال ان الله اشترى من المؤمنين ولم يقل من الانبياء

وذكر الشئ الذي وقفه  
 صدره

انيتما وما فيها  
 انيتما وما فيها



والرسل ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه  
 النفوس على ثلاثة اقسام نفس لا تشترى لخصاستها  
 ونفس تشترى لكرامتها ونفس لا يقع عليها الشر الثبوت  
 حريتها فالقسم الاول نفوس الكافرين لا يقع عليها  
 الشر لخصاستها والثاني نفوس المومنين وقع عليها  
 الشر لكرامتها والثالث نفوس الانبياء والمرسلين  
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لم يقع عليها الشر  
 لثبوت حريتها **الفائدة السادسة** وهو انه  
 سبحانه اقسامه بالربوبية ولم يقسم بغيرها من الاسماء  
 وذلك ان الربوبية الكافلة للسماء والارض لا ينبغي لك ان  
 تشك في الثقة لها وما شائها الاكفالة هذا العالم  
 العظيم الذي انت منه واذا نسيت اليه كنت كل شئ  
 موجود فذلك ابلغ في وجود الثقة من ان يقول هو السميع  
 العليم او الرحمن وغير ذلك **الفائدة السابعة**  
 قوله سبحانه وتعالى فرب السما والارض انه الحق فهو  
 ضد الباطل والباطل هو المعدوم الذي لا ثبات له  
 والرزق حق كما ان الرازق حق والشك في الرزق شك  
 في الرازق حتى كان بعضهم ينبش المقابر ثم تاب فقال  
 لبعض العارفين يا سيدى نبشت الف قبر فوجدتهم  
 كلهم محولة وجوههم عن القبلة فقال عارف ذلك الزمان  
 انما حول وجوههم عن القبلة لهما الرزق **الفائدة**  
**الثامنة** قوله سبحانه مثل ما انكم تنطقون تأخذه في  
 اثبات الرزق وتقرير حقيقته فانه لا ينبغي ان  
 يرتاب

ومن شأنها  
 كفالته  
 فيه

يرتاب فيه مؤمن ولا يشك فيه مؤمن وان نبوته  
 بشهادة بصائر القلوب كثبوت المنطق الظاهر بمشهد  
 الابصار فنقل المعنى الى الصورة ومشهد الغيبة  
 بالشهادة وقطع شك العباد في امر الرزق اى فكما  
 انكم تنطقون لا تشكون في ذلك لما اثبتته العيان  
 كذلك لا تشكون ترتابوا في امر الرزق فقد اثبتته  
 نور الايمان فانظر رحمك الله اعتناء الحق بامر الرزق  
 وتكراره له وتبيين موطنه وتنظيره ومثله بالامور  
 المحسوسة التي لا يرتاب فيها شاهد ها واقسامه على  
 ذلك بالربوبية المحيطة بالسما والارض وكذلك تكرر  
 في كلام صاحب الشرح صلوات الله وسلامه عليه  
 فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت  
 حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال  
 صلى الله عليه وسلم لو نزلت على الله حق توكله لرزقكم  
 كما يرزق الطير تغدو ولحماصا وترجع بطانا وقال صلى  
 الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه الى غير ذلك  
 من الاحاديث الواردة في ذلك **الفائدة** اعلم انه  
 لا ينال في التوكل على الله في الرزق وجود السبب  
 كما قد اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال  
 اتقوا الله واجملوا في الطلب فقد اباح الطلب ولو كان  
 منافيا لمقام التوكل على الله لما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا  
 انما قال اجملوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم فاطلبوا  
 بحملين اى كوتوا مع الله في الطلب متاديين واليه مفوضين

ومثل الغيب

وتروخ



فقد اباح صلوات الله وسلامه عليه وجود الطلب  
والطلب من الاسباب وقد سبق قوله صلى الله عليه وسلم  
احل ما اكل المرء من كسب يده الى غير ذلك من الاحاديث  
الدالة على جود الاسباب على الحق عليها والندب  
اليها وفي الاسباب فوائد منها ان الحق سبحانه على ضعف  
قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القسمة ومخرجهم  
عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب اسناد القلوبهم  
وتثبيت نفوسهم فكان ذلك من فضله عليهم  
**الفائدة الثانية** ان في الاسباب صيانة  
للوجود عن الابتدال بالسؤال وحفظ البهجة الايمان  
ان تزد بالطلب من الخلق فيعطيك الله من الاسباب  
لامنة فيه المخلوق عليك اذ لا يمن عليك احد ان اشترى  
منك او استاجر منك على عمل شئ وانما سعى في خطه ونفع  
نفسه وقصد في السبب اخذت منه بغير منه **الفائدة**  
**الثالثة** ان في شغل العباد باسبابهم شغلا عن مقصية  
الله والتفرغ الى مخالفة الانزام اذ تعطلت اسبابهم  
في اعيادهم وغيرها كيف يتفرغ اهل الغفلة لمخالفة  
الله تعالى وبنهم يكون على مقصية الله تعالى فكان شغلهم  
بالاسباب رحمة من الله عليهم **الفائدة الرابعة**  
ان في الاسباب والقيام لها رحمة للتجديرومنة من الله  
تعالى على التوجهين لطاعته والمتفرغين لها ولو لا  
قيام اهل الاسباب بها فكيف كان يصح لصاحب الخلوة  
خلوته ولصاحب المجاهدة مجاهدته فجعل الحق سبحانه

الحق

تدل

اهل

اهل الاسباب كالخدمة للمتوجهين اليه والمقبلين عليه  
**الفائدة الخامسة** ان الحق سبحانه اراد من المؤمنين ان  
يتألفوا بقوله سبحانه انما المؤمنون اخوة فكانت الاسباب  
سببا لتعارفهم وموجبة لتواددهم ولا يسكر الاسباب  
الاجاهل او عبد عنه الله تعالى غافل ولم يلبثنا ان نرى  
الله صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الله عز وجل  
امرهم بالخروج عن الاسباب ولكن اقرهم على ما يرامناه  
الله منها ودعاهم الى وجود الهدى والقران والسنة  
محشونان باثبات الاسباب ولقد احسن من قال  
الم تر ان الله قال لرسوله وضرى اليك الجذع تساقط الرطب  
ولو شا ادى الجذع من غير فها اليها ولكن كل شئ له سبب  
**اشارة** الى قوله سبحانه وهزي اليك جذع النخلة تساقط  
عليك رطبا جنيا وظاهر صلوات الله وسلامه عليه  
بين درعين يوم اخذوا كل صلى الله عليه وسلم القشاة  
بالرطب وقال هذا ايدفع ضرره اذ لك كثير وفي قوله  
صلى الله عليه وسلم تغدوا خماصا وترجع بطانا اثبات  
الاسباب ايضا لان غدها ورؤاها سبب اقيمت فيه  
فهو كغده والادميين الى مكاسبهم ورؤاهم اليها  
والقول الفضل في ذلك انه لا بد لك من الاسباب وجودا  
ولا بد لك من الغيبة عنها شهودا فان ثبتها من حيث  
ان ثبتها حكمته ولا تستند اليها لعلك باحدثته فان قلت  
فما هو الا جمال في الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم فان تقوا  
الله واجعلوا في الطلب فاعلم ان الاجال في الطلب يحتملك



وجوه كثيرة ونحن نذكر لك منها ما فتح بفضل الله **علم**  
 رحمتك الله ان الطالب للرزق على قسرين عبد يطلب  
 متمكنا عليه ومتوجها بكل متمكنا اليه وذلك مما يصرف  
 وجهه عن الله عز وجل لان الهة اذا توجهت لشئ  
 انصرفت عما سواه قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه  
 ليس للقلب الاوجه واحدة ان وجهته اليها انصرف  
 عن غيرها وقد قال الله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين  
 في جوفه اي ما جعل من وجهتين في وقت واحد وذلك  
 لمنع البشرية عن التوجه الى وجهتين وما توجه الى  
 وجهتين الا ويقع الخلل في احدى الوجهتين والقيام  
 بالوجه كلها في الوقت الواحد من غير ان يقع في شئ  
 منها خلل انما ذلك من شان الالهية ولذلك قال  
 سبحانه وهو الذي في السما والارض افا فاذ بذلك  
 الى الله متوجه لاهل الارض ولاهل السماء لا يشغله توجهه  
 عن اهل السماء عن توجهه لاهل الارض ولا توجهه لاهل  
 الارض عن توجهه لاهل السماء فلذلك كرر سبحانه ذكر الالهية  
 في الآية ولولم يكرر ما سبحانه لم يبد ذلك من هذا اللفظ  
 بل مما يوجب ما هو الحق عليه فتبين لك من هذا ان من  
 طلب الرزق ملكيا عليه مشتغلا به عز الله تعالى فليس  
 بمجمل في الطلب ومن طلبه على عز ذلك فهو مجمل **وجه**  
**ثاني** وهو ان الاجمال في الطلب ان يطلب من الله  
 تعالى ولا يعين قدرا ولا سببا ولا وقتا فترزقه الله  
 ما يشاء في اي وقت شاء وذلك من حسن الادب في  
 الطلب

وجمته

الطلب ومن طلب وعين قدرا او سببا او وقتا **وحكم**  
 فقد حكم على ربه واخاطت الفعلة بقلبه  
 عن بعضهم انه كان يقول وددت لو اني تركت الدنيا  
 واعطيت كل يوم رغيهين فقال ذلك على حجة  
 ففكرت في امرى فتبين انك طلبت كل يوم  
 رغيهين ولم تطلب من الغافية فاعطيتناك  
 ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك ورجعت  
 الى الله سبحانه فاذا باب السجدة يقرع فتخلصت وخرجت  
 فتادب بهذا اليها المؤمن ولا تطلب ان يخرجك من امير  
 وفيه خلل فيما سواه اذا كان ما انت فيه ما يوافق لسان  
 الشرع فان ذلك من سوء الادب مع الله فاصبر ليلا  
 تطلب الخروج بنفسك فتعطي ما طلبت وتمنع الرزق  
 فيه قرب تارك شيا وداحل في غيره ليجد الشفقة والرحمة  
 فيه فانتع وقبول بوجوه التعسير عقوبة لوجود الاختيار  
 وفي كلام كتبتنا في عز هذا الكتاب طلبك  
 للتجربة مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة  
 الخفية وطلبك الاسباب مع اقامة الله اياك في  
 التجريد انحطاط عن الرتبة العلية فافهم حكم الله ان  
 من شان هذا العدو ان ياتيك فيما انت فيه ما اقامك  
 الله تعالى فيحقره عندك لتطلب غير ما اقامك الله تعالى  
 فيه فيشوش قلبك ويتكدر وقتك وذلك انه ياتي  
 المستبشرين فيقول لم لو تركت الاسباب وتجردت لاشرفت  
 لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار قابلا وكذلك

يريد نذكر ان يستخرج من تعبد  
 الاسباب قال فسجنت ثم كنت  
 في السجن يوتي لي كل يوم برغيهين



صَنَعَ فَلَاكَ وَقُلَانِ وَيَكُونُ هَذَا الْعَبْدَ لَيْسَ  
مَقْصُودًا بِالْخَيْرِ وَلَا طَاقَةً لَهُ بِهِ إِنَّمَا صِلَاةٌ فِي  
الْأَبَابِ فَيَتَرَكُهَا فَيَزِلُّ إِيَّاهُ وَيَذْهَبُ إِيَّاهُ وَيَتَوَجَّهُ  
إِلَى الطَّلَبِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْإِلَهَامِ بِأَمْرِ الرِّزْقِ فَيُرَى فِي  
حَرِّ الْقَطِيعَةِ وَذَلِكَ قَصْدُ الْعَدُوِّ مِنْهُ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِيكَ  
فِي صُورَةٍ نَاصِحَةٍ لَوْ أَنَّكَ فِي غَيْرِهَا لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ كَمَا أَتَى أَبُوكَ  
فَمَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَبِيحَتُ يَقُولُ وَقَالَ مَا مَنَّا كَمَا رَجَعْنَا  
عَنْ هَذِهِ الشَّيْخَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ  
وَقَاسِمَتُهُمَا إِلَى كِلَا مَنِ النَّاصِحِينَ كَمَا تَقْدُمُ بَيَانَهُ وَكَذَلِكَ يَأْتِي  
الْمُتَحَرِّدِينَ وَيَقُولُ لَهُمْ أَلَمْ تَتْرَكُوا الْأَسْبَابَ لَمْ تَقْلُوا أَنْ  
تَرَكَ الْأَسْبَابَ تَتَطَّلَعُ مَعَهُ الْقُلُوبُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي  
النَّاسِ وَيُفْتَحُ بَابُ الطَّعْمِ وَلَا يَكُنْكَ إِلَّا شَعْفًا  
وَالْإِثَارُ وَلَا الْقِيَامُ بِالْحَقُوقِ وَغَوْضُ مَا تَكُونُ مُنْتَظَرًا  
مَا يَفْتَحُ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَوْ دَخَلْتَ فِي الْأَسْبَابِ  
لَبَقِيَ عَيْنُكَ مُنْتَظَرًا مَا يَفْتَحُ عَلَيْهِ مِنْكَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
وَيَكُونُ هَذَا الْعَبْدَ قَدْ طَابَ وَقْتُهُ وَأَنْبَسَتْ نُورُهُ وَوَجَدَ  
الرَّاحَةَ بِالْإِنْقِطَاعِ عَنِ الْخَلْقِ فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى  
الْأَسْبَابِ فَيُصِيبُهُ كَدَرُهَا وَتَغْشَاهُ ظِلْمَتُهَا وَيَعُودُ إِلَى  
فِي الْأَسْبَابِ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ لَأَنَّهُ لَا مَسْلَكَ طَرِيقًا  
تَمُزَّجُ عَنْهَا وَلَا قَصْدَ مَقْصِدٍ أَمَّا أَنْ يَغْطِفَ عَنْهُ فَأَفْهَمُ  
وَلَعَتِصَمُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطِ  
مُسْتَقِيمٍ وَأَنَا قَصْدُ الشَّيْطَانِ بِذَلِكَ لَا يَنْبَغُ الْعِبَادَةَ مِنْ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَمَامُ فِيهِ وَأَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَخَارِجِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا  
إِلَى مَخْتَارِهِمْ

بِه

مَرَّةً

إِلَى مَخْتَارِهِمْ لَا أَنْفُسِهِمْ وَمَا دَخَلَكَ اللَّهُ فِيهِ تَوَلَّى غَائِنَتَكَ  
عَلَيْكَ وَمَا دَخَلَكَ فِيهِ بِنَفْسِكَ وَكَذَلِكَ إِلَيْهِ وَقُلْ رَبِّ  
ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَلَا جَعَلَ  
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا فَا لَمْ دَخَلَ الْقِدْقَ أَنْ تَدْخُلَ  
فِيهِ لَا بِنَفْسِكَ وَالْمَخْرَجَ الصَّدَقَ كَذَلِكَ فَافْهَمْ  
وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ مِنْكَ أَنْ تَمُوتَ حَيْثُ  
أَقَامَكَ حَتَّى يَكُونَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أَخْرَاجَكَ  
كَمَا تَوَلَّى إِدْخَالَكَ وَلَيْسَ الشَّيْءُ أَنْ تَتْرَكَ السَّبَبَ بَلْ  
أَنَا الشَّيْءُ أَنْ يَتْرَكَ السَّبَبَ قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَكْتَ السَّبَبَ  
كَذَا وَكَذَا فَعُدَّتْ إِلَيْهِ ثُمَّ تَرَكْنِي السَّبَبَ فَلَا أَعْدَ إِلَيْهِ  
**وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي نَفْسِي  
الْعِزُّ عَلَى الْخَيْرِ **وَقَالَ** أَيْلَا فِي نَفْسِي أَنْ لَوْ صُلِحَ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ بَعِيدٌ مِنَ الْأَشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ  
الظَّاهِرِ وَوُجُودِ الْمَخَالِطَةِ لِلنَّاسِ فَقَالَ لِي مَنْ غَيْرُ أَنْ أَسْأَلَ  
صَاحِبَ بَيْتِي إِنْسَانٌ مُشْتَغِلٌ بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِ وَيَتَصَدَّقُ فِيهِ  
قَدْ أَفْهَمَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ شَيْئًا فَجَاءَ إِلَى فَقَالَ لِي يَا سَيِّدِي  
أَخْرَجَ عَمَّا لِي فِيهِ وَأَتَقَرَّرُ لَصَحْبَتِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ الشَّيْءُ  
ذَلِكَ وَلَكِنْ أَمَلْتُ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَمَا فَسَمِعْتُ أَنَّكَ عَلَى  
أَيْدِيْنَا فَمَوْلَاكَ وَأَصْلُهُ قَالَ الشَّيْخُ وَنَظَرُوا وَهَكَذَا  
شَأْنُ الصَّدِيقَيْنِ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ بَيْنَهُمَا  
هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أَخْرَاجَهُمْ فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ غَسَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى خُوطَرِ مِنْ قَلْبِي وَوَجَدْتُ الرَّاحَةَ بِالتَّسْلِيمِ إِلَى  
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَكَعْنَهُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَمَنْ الْقَوْمُ لَا يَشْفِقُ بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ وَجَدْتُ نَالَهُ وَقَدْ يَكُونُ

أَيْضًا

وَيَتَقَرَّرُ



الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ويكون قصدك  
 متاجاة لا عين ما طلبت وانما يكون الطلب توسلا  
 بها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
 لا يكون همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون  
 محجوبا عن ربك وليكن همك متاجاة مولانا **وقيل**  
 ان موسى عليه السلام كان يطوف في بني اسرائيل  
 ويقول من يحملني رسالة اليرى وذلك لطول متاجاة  
 مع الله عز وجل **وجه الرابع** وقد يكون  
 الاجمال في الطلب ان تطلب وانت تشهد انك مظلوم  
 بما قسم لك وانك مفضو به وليس طلبك موصلا اليه  
 فتكون طلبك وانت غريق في بحر العجز مغشوش في وجود  
 الفاقة وقد يكون الاجمال في الطلب ان لا تطلب بخط  
 البشرية ولكن لاظهار العبودية كما يحكي نمنونا الهب  
 كان يقول **بعض السنين**  
 وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاخبرني  
 فابتلي بجلة الاثر وهو احتياش البول فصبو وتجلد  
 فطا وله ذلك فصبو وتجلد الى ان جاء بعض اصحابه  
 وقال له يا استاذ سمعتك البارحة وانت تطلب من الله  
 الشفاء والعافية ولم يكن هو طلب ثم جاثان ثم جاثالث  
 ثم جاثاربع فعمل ان مراد الحق منه اظهار الفاقة والحاجة  
 فطلب من الله الشفاء ثم صار يدور على صبيان الكايب  
 ويقول لهم ادعوا العمل الكذاب وقد يكون الاجمال في الطلب  
 ان تطلب من الله ما يكفيك ولا تطلب منه ما يطعنيك  
 غير متطلع الى سوى الكفاية بالشهوة لا تنسب اليه بالرغبة  
**وقد**

بعض السنين  
 على المشهور كما في  
 تنقيح الرسالة  
 القشيرية اه  
 في القشيرية  
 في القشيرية

وقد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال  
 اللهم اجعل قوت آل محمد كفايا والطالب لما زاد على  
 الكفاية ملوم وطالب الكفاية غير ملوم لذلك  
 جاء في الحديث عنه عليه السلام ولا تلام علي كفا  
 ويكفيك في ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لتعلمية بن جابط لما قال لرسول الله ادع الله ان يرزقني  
 ما لا فقا يا تعلمية قليل تؤدى شكره خير من كثير  
 لا تطيقه ثم جاء مدة ثانية وثالثة حتى قال النبي تاني  
 الله تعالى ما لا لا فقين كل ذي حق حقه فما زال الى ان دعي  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختار لنفسه فكان  
 عاقبة اختياره لنفسه ومخالفة لما اختاره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان كثيرا له حتى تعطل عن بعض  
 الصلوات ان يصليها خلف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا صلاة الجمعة **كثرت** اعنائه  
 ومواساه حتى لا يمكنه صلاة الجمعة ايضا ثم جاء مصدق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ منها الزكاة فقال  
 ما اراها الا احنة الجزية وامتنع من دفع الزكاة  
 وقصته مشهورة فانزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد  
 الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين  
 فلما اتاهم من فضله بخلاوا به وتولوا واهم معرضون  
 فاعقبتهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله  
 ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقد يكون الاجمال في الطلب  
 ان يطلب من الله ما فيه رضاه وغير الاجمال ان يطلب العبد  
 حظوظ دنياه قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اننا

الآية  
 الجزية

ثم كثرت ما حتى تعطل عن الصلاة  
 ان يصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



في الدنيا وماله في الآخرة من خلق ومنهم من يتوكل  
 ربنا أنت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا  
 عذاب النار وقد يكون الاجال في الطلب ان يكون  
 طلبا غير شاك في القسمة ولا تاركا لحفظ الحرمة  
 وقد يكون الاجال في الطلب ان تطلب ولا تستعجل  
 الاجابة وغير الاجال ان تستعجلها وقد نهى النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن ذلك بقوله يستجاب لأحدكم ما لم يقل  
 دعوت فلم يستجب لي وقد دعا موسى وهارون على  
 فرعون فيما حكى الله تعالى عنها بقوله ربنا اطرس على  
 أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يذوقوا العذاب  
 الايم فقال سبحانه قال قد اجبت دعوتكما فاستقيما  
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وكان بين قول الله  
 تعالى لها قد اجبت دعوتكما واهلاك فرعون اربعون  
 عاما قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في قوله سبحانه  
 فاستقيما اي على عدم الاستعجال فيما طلبتما ولا  
 تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال هم المستعجلون  
 للاجابة وقد يكون الاجال في الطلب ان يكون وهو  
 شاكر لله ان اعطى شاهد احسن اختياره اذا منع قريب  
 طالب لا يشكر ان اعطى ولا يشهد حسن اختياره  
 في المنع بل طالب من الله تعالى جازم ان المصلحة له ان  
 يعطى ومن اين لهذا العبد الجاهل ان يحكم على الله  
 وان يعلم ما في غيب الله وكفى بالعبد جهلا ان يتحكم على  
 مولاه بل اذا سألته فاسأله مفوضا اليه غير مدبر معه  
 ولا

قال بعض المفسرين الذين  
 يستعملون وقال بعض  
 اهل العلم

ولا تختار عليه وزبك يخلق ما يشاء ويختار ما كان  
 لهم الخيرة هذا فيما انهم امره والبيان في ذلك ان المدعى  
 به على ثلاثة أقسام ما هو خير قطعا فطلبه من الله تعالى  
 من غير استثناء كالإيمان والطاعة وما هو شر قطعا  
 فاطلب من الله السلامة منه من غير استثناء كالكفر  
 والمعصية وما هو مبهم الامر كالغنى والعز والرفعة  
 فاطلب ذلك من الله تعالى قايلا ان علمت ذلك خير الى ذلك  
 سمعته من الشيخ رضي الله عنه وقد يكون الاجال في الطلب  
 ان يطلبوا وهم لعدم الاستحقاق لمشاهدون فذلك  
 حري ان يستوجبوا امينة رب العالمين قال الشيخ ابو  
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما طلبت من الله  
 شيئا الا وقد كنت اسألي امامي يريد رضي الله عنه حتى  
 يطلب لا اطلب من الله بوصفي صف يستحق العطا بل لا يكون  
 طلب وجود فضله الا بفضل فهدى عشرة اوجه في الاجال  
 في الطلب وليس المقصد بها الحصر الامر واسع من  
 ذلك ولكن بحسب ما ناول الغيب وانعم به المولى سبحانه  
 وهو كلام صاحب الانوار المحيطة صلى الله عليه وسلم فما  
 ياخذ الاجد منه الا على حسب نوره ولا ياخذ من جواهر  
 تحريم الا على قدر قوة عوصيه وكل يقهر على حسب المقام  
 الذي اقيم فيه تنسقي بما واجبه ونفضل بعضها على بعض  
 في الاكل وماله ياخذ والتم ما اخذ وافاسع قوله صلى الله  
 عليه وسلم او تبت جوامع الكلم واختصر لي الكلام  
 اختصارا فلو عبر العلماء بالله تعالى ابد الابد عن ارادة الكلمة

ولا يختار عليه وزبك يخلق ما يشاء ويختار ما كان  
 لهم الخيرة هذا فيما انهم امره والبيان في ذلك ان المدعى  
 به على ثلاثة أقسام ما هو خير قطعا فطلبه من الله تعالى  
 من غير استثناء كالإيمان والطاعة وما هو شر قطعا  
 فاطلب من الله السلامة منه من غير استثناء كالكفر  
 والمعصية وما هو مبهم الامر كالغنى والعز والرفعة  
 فاطلب ذلك من الله تعالى قايلا ان علمت ذلك خير الى ذلك  
 سمعته من الشيخ رضي الله عنه وقد يكون الاجال في الطلب  
 ان يطلبوا وهم لعدم الاستحقاق لمشاهدون فذلك  
 حري ان يستوجبوا امينة رب العالمين قال الشيخ ابو  
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما طلبت من الله  
 شيئا الا وقد كنت اسألي امامي يريد رضي الله عنه حتى  
 يطلب لا اطلب من الله بوصفي صف يستحق العطا بل لا يكون  
 طلب وجود فضله الا بفضل فهدى عشرة اوجه في الاجال  
 في الطلب وليس المقصد بها الحصر الامر واسع من  
 ذلك ولكن بحسب ما ناول الغيب وانعم به المولى سبحانه  
 وهو كلام صاحب الانوار المحيطة صلى الله عليه وسلم فما  
 ياخذ الاجد منه الا على حسب نوره ولا ياخذ من جواهر  
 تحريم الا على قدر قوة عوصيه وكل يقهر على حسب المقام  
 الذي اقيم فيه تنسقي بما واجبه ونفضل بعضها على بعض  
 في الاكل وماله ياخذ والتم ما اخذ وافاسع قوله صلى الله  
 عليه وسلم او تبت جوامع الكلم واختصر لي الكلام  
 اختصارا فلو عبر العلماء بالله تعالى ابد الابد عن ارادة الكلمة



يقدروها

الكلمة الواحدة من كلامه لم يخطوا بها علما ولم يقدروا  
لها فما حتى قال بعضهم علت بهذا الحديث سبعين علما  
فما فرغت منه وموقوله صلى الله عليه وسلم من خشن  
اسلام المذنب تركه ما لا يغنيه وصدق رضي الله عنه ولو  
مكث عمر الدنيا جمع وان بدال اباد لم يفرغ من حقوق  
هذا الحديث وما اودع فيه من غرائب العلوم واشهر  
الفهوم **انقطاع** انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم  
لو توكلتم على الله حق توكله لما ادخرتم ولا غناكم الله بالتوكل  
عليه لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وتروخ بطانا تراها  
يدل على الامر بالتوكل على الله لا على نفى الاسباب بل يدل على  
اثباتها لقوله صلى الله عليه وسلم تغدو خفاصا وتروخ بطانا  
وقد اثبت لها غدوها ورواحها وموسمها وتغلبها عن  
الا دحار فكانه صلى الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله  
رزق يومها توكله لما ادخرتم ولا غناكم الله بالتوكل عليه عن الا دحار  
منه ورزقتم كما يرزق الطير تولى رزقها يومها فلا تتدخروا  
لغدوها ثقة مكنها بان الله تعالى لا يضيعها فانتم ايها المؤمنون  
اولي بذلك فافاد صلى الله عليه وسلم ان الادخال انما هو من  
ضعف البقين فان قلت كل الادخار هذا حكم او هو  
مختلف الحال فاعلم ان الادخار على ثلاثة اقسام اذخار  
الظالمين واذخار المقتصدين واذخار السابقين فاما  
القسم الاول فهم المدخرون بخلا واستكثار المسكون  
مباهاة واقتحار استحكمت الفعلة على قلوبهم واستولى  
الشه على نفوسهم فهم لا تفرغ من الدنيا منهم ولا توجه  
الى غيرها

مخبر  
علمت

لرزقكم

رزق يومها

ونفي عنها

الى غير هاهنم الثابت فقرهم وان كانوا اغنياء الظاهر  
وان كانوا اعزاهم من الدنيا لا يشبعون وعن طلحة بن  
لا يفترون تلاعبت بهم الاسباب وتفرقت بهم الدباب  
اولئك كالاغنام يلهم اهل اوليك هم الغافلون  
لم يبق في قلوبهم من شعاع لوعى الحكمة واستماع الموعظة  
فان ترفع اعظامهم وتركوا حقهم لان خوف الفقر قد سكن  
قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن خوف الفقر  
قلبه قل ما يرفع له عمل فيجبت على المؤمن المغامى مما هم فيه  
داخلون والسالم مما هم فيه متصرفون والمتطهر مما  
هم فيه مندلسون ان هذا الله على ما خصه به من افضاله  
وانعم به عليه من نواله وقل اذا رايتهم الحمد لله الذي  
عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير من خلقه  
تفضيلا كما افك اذا رايت مصابيا في بدنه حمدت الله  
الذي عافاك وشهدت ما انعم به عليك مولاك كذلك  
يجب عليك واخرى ان تشكر الله تعالى اذ عافاك من اسباب  
الدنيا والآخرى عليك ما ابتلى بك غيرك من غير محرمهم  
بلا جعل عوضا حقا ركبك لم رحمتك لم وعوض عايلهم  
عليهم دعائك واقتد بما فعل العارف بالله تعالى معروف  
فما فعله فهو عين المعروف **عبر** واصحابه  
على دجلة فرأى اصحابه سماوية فيها قوم اهل هو وفسق  
وطرب فقالوا يا استاذ ادع الله عليهم فرفع يديه  
وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا يا  
استاذ انا قلنا لك ادع عليهم فقال اذا فرحهم في الآخرة  
تاب عليهم ولا يفرحهم من ذلك شي والصفت السماوية في

لم يرفع



الوقت الى الله وتترك الرجال والنساء فتنهم هو كاد هو لا  
 وخرجوا الى الله تعالى تائبين فكان منهم عباد وزهاد  
 ببركة دعوه معروف رضي الله عنه واذا نظرت اهل التخليط  
 والاساءة فاعلم انه يحكمهم عليهم بسابق العلم وناقد المشيه  
 وان لم تفعل خيف عليك ان تبطل عملهم وان تقطع  
 كقطعهم واسمع ما قال الشيخ ابو الحسن الكرم المومنين  
 ولو كانوا اعضاء فاسقين وامرهم بالمعروف وانهم عن  
 المنكر وامرهم لم حجة بهم لا تغرر اعلينهم **وقال**  
 رضي الله عنه لو كشف عن نور المومنين العاصي لطبق ما  
 بين السما والارض فما ظنك بنور المومنين المطيع ويحك  
 في تعظيم المومنين ولو كانوا عن الله غافلين قول رب العالمين  
 ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم  
 ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله  
 عنهم فانظر كيف اثبت لهم الاصطفائية مع وجود  
 ظلمهم ولم يجعل ظلمهم مخرجا لهم من اصطفائيتهم ولا من  
 وراثته كتابه اصطفاهم بالايمان وان كانوا ظالمين بوجوب  
 العصيان فسيحان الواسع الرحمة العظم المنة واعلم انه  
 لا يد في ملكته من عبادهم نصيب الحلو وحل ظهور الرحمة  
 والمغفرة ووقوع الشفاعة فافهم ما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله  
 بكم وجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم  
 وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امي  
**وجاء** رجل الى الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه فقال له  
 يا سيدي كان البارحة يجوزنا من المنكرات كيت وكيت  
 وظهر

وظهر من ذلك الرجل استغراب ان يكون هذا فقال له الشيخ  
 يا هذا اكانك تريد ان لا يعصى الله في ملكته من احوال  
 يعصى الله في ملكته فقد اصبحت ان لا يظهر مغفرته وان  
 لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى  
 كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وكم من مدين كثر  
 اسائه وذلته مخالفته اوجب له الرحمة من ربه فكل له راجعا  
 وبقدرا يمانه وان عصى عالما **القسم الثاني**  
 من اقسام الادخار وعدمه هم السابقون وهم الذين  
 سبقوا ادخار المقصدين وهم الذين لم يدخروا  
 اشتكرا ولا مباحاة واقتحروا التماعلا من انفسهم  
 الاضطراب عند الفقد فعملوا انهم ان لم يدخروا انفسهم  
 عليهم ايمانهم وتزلزل ايمانهم فادخروا الضعيف من جاك  
 المتوكلين وعلم انهم يعجزون عن مقام اليقين وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير عند الله  
 من المومن الضعيف وفي كل خير فالومن القوي هو  
 الذي اشرق في قلبه نور اليقين فعلم ان الله سابق اليه  
 رزقه ادخرا ولم يدخرا انه اذا لم يدخرا ادخرا الحق له وان  
 المدخرين محالون على مدخراتهم واهل التوكل محالون  
 على الله عز وجل اعلى شيء دونه فالومن القوي من لم  
 يستند الى الاسباب سواء كان فيها او لم يكن والمومن  
 الضعيف الذي اخل في الاسباب مع المراكبة والخارج  
 عنها مع التطلع اليها **القسم الثالث**  
 بالنسبة الى الادخار وعدمه هم السابقون وهم الذين سبقوا



الى الله تعالى بتخليص قلوبهم مما سواه فلم تغفهم العقاب  
 ولم تشغلهم عن الله تعالى العباد فيسبوا اليه اذ لا مانع  
 لهم وانما منع العباد من الشيق الى الله تعالى جواز  
 التعلق بغير الله فكما امت قلوبهم ان ترحل الى الله جذبا  
 ذلك التعلق الى ما به تعلقت فكرت راجعة اليه ومقبلة  
 عليه فالحضرة محرومة على من هذا وصفه ومنوعة من هذا  
 نفعه **قال** بعض العارفين رضي الله عنه انظر ان تدخل  
 الحضرة الالهية وشئ من ورائك يجذبك واخبر عنها قوله  
 سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم  
 وان القلب السليم هو الذي لا تعلق له بشئ دون الله تعالى  
 وقوله سبحانه ولقد جئتمونا فردي كما خلقناكم اول مرة يفهم  
 منه ايضا انه لا يصح محبة الى الله تعالى بالوصول اليه الا  
 اذا كنت فردا له مما سواه وقوله سبحانه لا يجدك يتما فادى  
 يفهم منه انه لا يابوك اليه الا به اذا صح يتمك مما سواه وقوله  
 عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر اي يحب القلب الذي لا  
 يشفع بمشغولات الاثارة فكانت هذه القلوب لله وبالله تركوا  
 الله يتصرف فيهم فلم يكلمهم الى انفسهم ولم يدعهم لتدبيرهم فهم  
 اهل الحضرة المفاخرة بعين النية لا تقطعهم عن الله كما حسن  
 الاثار ولا تشغلهم عنه نهج الحسد المعارولنا في هذا المعنى  
 يا بهجة الحسن التي ما مثلها من بهجة طرحت على الاكوان  
 لي فيك معنى ما تبد اسرع الاثنى طرفي ومدد عناني  
 وقال بعضهم لو كلفت ان ارى غيرك لم استطع فانه لا غير  
 معه حتى استمده معه وهذه احوال اقوام تولتهم الرعاية

ممشو بان  
 ٢  
 لهم

واكتفهم

واكتفهم العناية فاني تديره هؤلاء ام كيف يمكن هؤلاء ان  
 يحفوا من المدخرين وهم في حضرة رب العالمين  
 وان ادخروا لم يكونوا على ما ادخروا معتدين ام كيف  
 يمكنهم ان يكونوا الى سواه مستعدين وهم لوجود الالهة  
 مشاهدين **قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه  
 قوى على الشهود مرة فسأله ان يشتر ذلك عني  
 فقيل لي لو سأله بما سألته به موسى عليه وعيسى عليه  
 ومحمد عليه لم يفعل ولكن سأل ان يقولك فسأله فقولا  
 فمن كان هذا حاله فكيف يحتاج الى الادخار ام كيف يمكنه  
 ان يستند الى الاثار وكفى بالمؤمن ان يدخر ما ناله الله وثقة  
 به وتوكل عليه واهل الفهم عن الله توكلوا على الله فكان  
 هؤلاء مدخرهم واستحفظوه فكان هو الحافظ لهم وكانوا  
 له وبه فكان بمغونته لم فكفاه ما اهتم وصرف عنهم ما  
 اغتمه استغلوا بما اكرمهم عاضد لم على منهم بانه لا يكلمهم  
 ومن فضله لا يمنعهم فدخلوا في الراحة ووقعوا في جنة  
 التسليم ولذا اذ التفتون في روع الله بذلك مقداري  
 وكل انوارهم ويحق ان ترفع الحجاب سببه عنهم كما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي  
 يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله  
 قال هم الذين لا يرقون ولا يشترقون ولا يتطردون  
 وعلى ربهم يتوكلون وكيف يحاسب من لا شئ عليه ام كيف له  
 يسئل عن فعله من يشهد انه لا يفعل له وانما يحاسب  
 المدخون وينا قشر الغافلون الذين يشهدون انهم



او مع الله فاعلمون ومن لم يدخر ثقتة بالله ونوكا عليه  
ساق اليه رزقه بوجوه الهنا واوجد في قلبه جود  
الغنا **اقليس** بعض العارفين فقال لزوجته  
اخرجي كل ما في البيت فتعدي به ففعلت اولا  
الرحى فانها قالت لغنا تحتاج اليها ولا تجد مثلها  
فبينما هي قد فعلت واذا ابداء على الباب هذا امر  
ارسل الي الشيخ فلبيت الدار فخرج فلما رجع العارفي  
ونظر قال لها اخرجت كل ما في الدار قالت نعم فقال لها  
ليس الامر كذلك فقالت ما تركت الا الرحى خفت  
ان تحتاج اليها فقال لها لو اخرجت الرحى لحاك دقيقا  
ولكنك ابقيتها فخالك ما به تتعبد فان اخرج السابون  
فلا لا نفسهم ولكنهم خزان امنا وعبيد كثير ان امسكوا  
الدنيا امسكوها على حق وان بذلوها بذلوها بحق  
وليس المتسك لها بحق بدون الباذل لها بحق فلا  
يشهدون انهم مع الله ما يكون بل ما في ايديهم يشهدونه  
من ودايع الله وليصرفون فيه بالنيابة عز الله سمعوا  
قوله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه  
فعلوا ان لا ملك لهم مع الله وانما هي نسبة اليك وضافة  
من بها عليك ليكره وهو العليم الخبير اتقف مع اظهارها  
ام تنفد الى اسرارها وكذلك كان الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم لا يحب عليهم الزكاة لانهم لا يشهدون  
هم مع الله ملكا حتى يحب عليهم الزكاة فيه وانما يحب عليك  
زكاة ما انت له مالك انما يشهدون ما في ايديهم من ودايع  
الله

الله يبدلونه في اوان يذله ويمنعونه في غير محله ولا ان  
الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون من اوجبت  
عليه بقوله سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم  
وتزكيهم لها والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم  
مبرون من الدنس لوجود الصلة فلاجل ذلك لم يوجب  
ابو حنيفة رضي الله عنه زكاة على الصبيان لعدم دنس  
المخالفة والمخالفة لا تكون الا بعد جريان التكليف ذلك  
بعد البلوغ وانهم همنا قوله صلى الله عليه وسلم نحن  
معاشرا لانبيا لا نورث ما تركناه صدقة يتبين لك ما  
ذكرناه ويتضح ما قررناه واذا كان اهل المعرفة بالله الشايع  
لا حديثه لا يشهدون لهم مع الله ملكا فاما طنك بالانبيا  
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واهلك  
التوحيد والمعرفة انما عرفوا من بحارهم واقتبسوا من  
انوارهم **رحي** ان الشافعي واحمد بن حنبل رضي  
الله عنهما كانا جالسين ودا قبل شذيان الراعي فقال احمد  
ابن حنبل للشافعي اريد ان اسيل هذا المثار اليه في هذا  
الزمان فقال الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك  
فقال يا شذيان ما تقول فيمن نسى اربع سجعات من  
اربع ركعات فقال له يا احمد هذا فلك غافل عن الله  
تعالى حيث ان يودب حتى لا يعود الى ذلك **رحي** احمد  
مغشيا عليه فافاق فقال ما تقول فيمن لم يرفعون شاة  
فقال شذيان على مذهبنا وعلى مذهبكم فقال وهما مذهبا  
قال نعم اما على مذهبكم ففي الاربعين شاة شاة واما على مذهبنا



فالعند لا يملك مع سيده شيئا وقد جاء في الحديث  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرق قوت سنة فإما أن  
تكون ذلك لما قلناه أو لا فمن أن أضرار الأنبياء عليهم  
السلام إنما مؤامنتك بالامانة منتظرين وقت أن  
يصلح انفاقه وإنما أدرق صلى الله عليه وسلم لأجل  
عائليته أو ليتبين لامته جواز الأضرار وأنه إذا لم  
تقع الحوالة عليه لا ينافي التوكل **ومما** يدل ذلك  
على المزاد أنه إنما كان ليتبين جوازه أنه كان صلى الله عليه  
وسلم أغلب أحواله عدم الأضرار وإنما أدرق توسعة  
على أمته ورحمة بهم وإشفاقا على الضعفاء منهم إذ لو  
يدخل لم يكن لمؤمن أن يذبح بعد فعل ذلك ليتبين  
حكمه وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أنسى أو أنسى لآسن  
فيتبين ذلك صلوات الله وسلامه عليه إن النسيان  
ليس من شأنه ولا وصفه وإنما يدخل فيه ليتبين حكمه  
وما يتعلق به لامته فافهم **الحديث الثالث**  
قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه  
**أعلم أن العلم حيث ما تكرر في**  
**الكتاب العزيز أو السنة إنما المراد**  
**العلم النافع الذي تقاربه الخشية**  
**وتكثفه المخافة قال الله سبحانه**  
**أنما يخشى الله من عباده العلماء** فبين أن الخشية تلازم

العلم

**العلم وفهم من هذا** أن العلم النافع هذا  
الخشية وكذلك قوله تعالى قال الذين أوتوا العلم  
والدراستون في العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم  
وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وقوله عليه  
السلام العلم أورثه الأنبياء وقوله من طالب العلم تكفل  
الله برزقه إنما المراد به في هذه المواضع العلم النافع القاهر  
للهمي القاهر وذلك متعين بالضرورة لأن كلام الله عز  
وجل وعلام رسوله عليه السلام أجل من أن يحمل على  
غيره هذا وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم  
النافع هو الذي يشتعان به على طاعة الله ويلزمك الخافة  
من الله والوقوف على خذ والله وهو علم المعرفة بالله  
ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما به أمر الله إذا كان  
ذلك تعلما لله ففعله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل  
الله برزقه أي تكفله أن توصله له مع الهدى والبركة  
والسلامة والحيمة وإنما أولنا هذا الناول وإثبات  
معنى التكفل تكفلا خاصا وذلك أن الحق سبحانه متكفل  
برزق العباد أجمع طلبوا هذا العلم ولم يطلبوه فدل  
على أن هذه الكفالة كفالة خاصة ما ذكرنا أنه أفرد بها  
بالذكر وهذا المعنى قال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في  
حزبه لما قال وأعطى كذا وكذا قال والرزق الهني الذي لا  
يحتاج به في الدنيا والأحوال ولا حساب ولا عقاب عليه  
في الآخرة على بساط علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى  
والشهوة والطع فسأل **من الله الرزق الهني وهو**



الرزق المتكفل به لطالب العلم فسر الرزق الهني  
 بانه الذي لا محاب معه في الدنيا لان ما وقعت به المحبة فلا  
 هتاف فيه اذ المحبة توجب نكاح السر بالمتع عن الحاضرة  
 والصدق عن الفاتحة لا على ما يفهمه الغوم من ان الرزق  
 الهني هو الذي يحصل من غير وجود تعب ولا نصب  
 فالهنا عند اهل الغفلة فيما يرجع الى الابدان وهنوا  
 عند اهل الفهم فيما يرجع الى القلوب ووقوع المحبة في الرزق  
 اما بشهود الاسباب والغفلة عن الله تعالى واما ان  
 تتناوله وليس قصدك التقوى عطاية الله فالاول  
 محبة في الحصول والثاني محبة في التناول وقول  
 الشيخ ولا سؤال ولا حساب ولا عتاب عليه في الآخرة  
 فالسؤال يكون عن حقوق النعم لقوله تعالى **واذكروا نعم**  
**الناس** يومئذ عن النعيم **واكمل النبي صلى**  
 الله عليه وسلم وبعض اصحابه طعاما ثم قال والله  
 لنسألك عن نعيم هذا اليوم وكان الشيخ رضي الله عنه  
 يقول السؤال على قسمين سؤال تشريف وسؤال  
 تعنيف فسؤال اهل الموافقة والعناية سؤال تشريف  
 وسؤال اهل الغفلة عن الله والاعراض عنه سؤال تعنيف  
**واعلم** رحمة الله ان الحق سبحانه انما يسئل اهل  
 الصدق وان كان هو العلم باخبارهم وخفي اسرارهم  
 ليظهر مرتبة صدقهم للعبادة وينشر علمهم في العباد  
 كما يقول السيد لعبد ما صنعت في الرزق او هو يعلم  
 انه احكم وانقته ولكن اراد ان يعلم الحاضر من اعتناؤه  
 بامر

محاسنهم

بالمره وقيامه وعنايته بشأنه فافهم  
 رضي الله عنه ولا حساب ولا حساب فهو نتيجة السؤال  
 فاذا سئلوا من السؤال سئلوا من الحساب واذا  
 سئلوا من الحساب والسؤال سئلوا من المعاقبة  
 فذكرها الشيخ وان كانت متلازمة لبعض ما يشتغل  
 هذا الرزق من المنزالي لو انفردت واحدة منها  
 لكان حري ان يطلب وقول الشيخ رضي الله عنه على  
 بساط علم التوحيد اي على ان تشهدك فيما رزقتني  
 واراك فيما اطعمتني فلا تشهدك ذلك من غيرك ولا  
 اضيفه الى احد من خلقك وكذلك اهل الله لا ياكلون  
 الا على ما يبد الله اطعمهم من اطعمهم لعلمهم ان غير الله لا  
 يملك معه شيئا فسقط بذلك وجود شهود الخلق عن  
 قلوبهم فلم يصر فوا غير الله جهم ولا وجهوا لمن سواه ودهم  
 اذا راوا انه الذي اطعمهم ومنهم من فضله واكرمهم  
**وقال الشيخ رضي الله عنه يوم**  
**انا الاخيرة** الا الله تعالى اي لا يتوجه الخب منها الى  
 الخلق فقال له رجل قد ابي حبك هذا يا سيدي بقوله  
 عليه السلام حببت القلوب على حب من احسن  
 اليها فقال نعم نحن قوم لا نرى المحسن الا الله تعالى  
 فلذلك حببت قلوبنا على محبته ومن راي ان  
 الطمع هو الحق سبحانه تحدد عنده مزيد الحق على حسب  
 ما يتجدد من تناول النعم لقوله عليه السلام اهتوا الله  
 لما يعطوكم به من نعمة وقد سبق بيانه ومن راي ان الله

جدر



هو المطعم له صانته هذه الطالعة عن الدال للمخلق  
وان يميل قلبه بالحب لغير الله الملك الحق لم تسمع قول  
ابراهيم الخليل عليه السلام والذي هو يطعنني  
ويستحقني فشهد الله تعالى بانفراد به ذلك واعترف  
له بوحدة ائنيته فيه **وقول** الشيخ رضي الله عنه  
على بساط علم التوحيد والشرح لانه من استرسل  
مع اطلاق التوحيد ورأى الملك لله وان لا ملك لغير  
معه ولم يتفقد بطواهر الشريعة فقد قد في  
بحر الزندقة وعاد حاله بالو بال عليه ولكن الشان  
ان تكون بالحقيقة مؤيدا وبالشرعية مقيدا وكذلك  
الحق فلا منطلقا مع الحقيقة ولا واقفا مع  
ظاهر اسناد الشريعة وكان بين ذلك قواما للوقوف  
مع ظاهر الاسناد شرك والانطلاق مع الحقيقة  
من غير تقييد بالشرعية تعطيل ومقام اهل الهداية  
فيما بين ذلك من بين فرق ودم لبنا خالفا سابغا  
للمشاربين **فصل** واعلم انه يرد في امر  
الرزق امور وتعرف فيه عوارض وقد ذكر الشيخ في  
حزبه كثير منها بقوله رضي الله عنه وسخر في امر  
هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب او من  
شغل القلب وتعلق الهم به ومن الدال للمخلق  
نسبته ومن التفكير والتدبير في تحصيله  
ومن الشغ ومن الخل به بعد حلو له وليسست  
العوارض الواردة في شان الرزق بمحصنة حتى تستوفي

لله



ص ٢٥

فلنتكلم

فلنتكلم على ما قال الشيخ رضي الله عنه **وقول** ان اللحد  
بالنسبة الى الرزق ثلاثة احوال حال قبل ان يزرق  
وهي حال السعي وحال بعد ذلك وهي حال الحصول  
وحال بعد التقضايه وهي الحالة الثالثة فاما ما  
يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في طلبه وشغل  
القلب وتعلق الهم به والدال للمخلق بنسبه والتفكير  
والتدبير في تحصيله فاما الحرص فهو الرغبة  
القائمة بالنفس في التحصيل والالتهاء بالباب على  
ذلك وهو ينشأ عن فقد ان الثقة وضعف  
اليقين وهما ناشيان عن فقدان النور وفقدان النور  
ناشي عن وجود الحجة اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة  
موقورا او بمن الله مغورا لم تظهر طوارق الحرص والو  
ان يسط نور اليقين على القلب للكشف له عن سابق  
القسمة فلم يمتحنه الحرص وعلم العبد ان له عند الله  
قسمة لا يدان يوصلها اليه فاما التعب في طلبه فاما  
ان يكون تعب الظواهر وتكون الاستعادة منه لانه  
اذا استولى على الطالب للرزق التعب في الظاهر  
شغل له ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع الراحة  
فيه اعانة على التفرغ الى طاعة الله تعالى والقيام  
بخدمته وان كان التعب تعب القلوب لا الظواهر فهو  
اولي بان يستعاد منه وذلك لان القلوب يتعبها  
تكلفها في طلب الرزق والفكرة فيه ويثقلها ما حلت  
من ذلك ولا راحة لها الا بالتوكل على الله لان المتوكل على

واما



الله وضع اثقاله والله سبحانه علمها عنه لقوله ومن  
 يتوكل على الله فهو حسبه ثم قال الشيخ رضي الله  
 عنه ومن شغل القلب وتعلق به فشغل  
 القلب بامر الرزق قاطع عظيم حتى قال الشيخ ابو  
 الحسن اكثر ما يحب الخلق عن الله شيئا هم  
 الرزق وخوف الخلق وهو الرزق اكثر الحجا بين  
 وذلك ان الناس قد خلوا من خوف الخلق  
 ولا يخلون من الرزق الا قليلا لاسيما وشاهد  
 الفاقة قائم بوجودك وانت مفتقر الى ما يقيم  
 نبئتك لو يشد قوتك وقوله وتعلق الله به اي  
 تعلق الهمة بامر الرزق توجهها واستغراقها لا يبقى  
 فيه متسع لغيره وهذه حالة توجب القطيعة  
 وتكشف التوار والوصلة وتنادي على صاحبها  
 بخراب قلبه من نور اليقين وقلبيته من القوة  
 والتمكين **وقوله** ومن الدال للخلق بسببه  
 فاعلم ان من ضعف يقينه وقل من قسمة العقل  
 بصلبيته فالذلة لازمة له لطعمه في الخلق ولغده  
 ثقته بالملك الحق وذلك لانه لم يشهد سابق قسمة  
 الله ولم يطمئن بصدق وعد الله فذل للخلق متعلقا  
 ورجاء اليهم متعلقا وتلك عقوبة الغفلة عن  
 الله ولغذاب الاخرة اشد ولو صح ايمانه وثقته  
 بالله لكان بذلك عزيزا لله العزة وليس له  
 والمؤمنين فغرة المؤمن بربه لا بغيره لعل ان العزة  
 لله جميعا

الله جميعا والله العزيز فلا عزير معه والعز فلا عزير  
 معه فاعزته الثقة واعز التوكل فلم يجد اصدق  
 ثقته بربه في قسمة ولم يحزن لاعتماده عليه في وجود  
 منته ساعا قول الله سبحانه ولا تهنوا ولا تحزنوا  
 وانتم الا علون ان كنتم مؤمنين فغرة المؤمن بترك الطمع  
 في الخلق ووجود الثقة بالملك الحق انى له ايمانه ان  
 يرفع حاجته لغير ربه وان يعرف لمن سواه توجه قلبه  
 ولذلك قال بعضهم  
 حرام على من وحده الله ربه واخره ان يحذر احد ارادة  
 ويا صاحي قف لي مع الحق وقعة اموت بها وحدا او اجني بها وحدا  
 وقل للملوك الارض تجهد جهدها هذا الملك ملك لا يباع ولا يهد  
 ومن حرره الله من ريق الطمع واعز به وجود الورع فقد  
 اجزل عليه منته وكمل لديه نعمة وان الله تعالى قد  
 حسناك ايها المؤمن خلعا عديدة منها خلعة  
 الايمان والمعرفة والطاعة والسنة فلا تدنسها  
 بالطمع في الخلق في المخلوقين وبلا استناد الى غير رب العالمين  
 قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي  
 ظهر ثيابك من الدنس تحط عند الله في كل نفس  
**فقلت** يا رسول الله وما ثيابي فقال لعل ان الحق  
 سبحانه قد كساك حلة الايمان وحلة المعرفة وحلة  
 التوحيد وحلة المحبة ثم حلة الاسلام فمن عرف الله  
 في صغيره كبره كل شيء ومن احب الله هان عليه كل شيء ومن

٢  
 وضع ايمانه ان لا  
 يحزن

واكمل عليه



وَحَدَّثَ اللَّهُ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ أَمِنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
وَمَنْ اسْلَمَ لِلَّهِ تَعَالَى قَلْبًا بِعَصِيهِ وَإِنْ عَصَاهُ اعْتَذَرَ  
إِلَيْهِ وَإِنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ قَبْلَ عَذْرِهِ قَالَ فَهِيَ حَيْلُهَا  
قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَبَارَكَ فَطَهَّرَ وَأَعْلَى حَمْدُكَ اللَّهُ أَنْ  
رَفَعَ الْهَمَّةَ لِسَالِكِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ عَنِ الْخَلْقِ وَعَدَمَ التَّعَرُّضِ  
لَهُمْ زَيْنَ لَهُمْ مِنَ الْحَالِ لِلْعُزْرِ وَمِنْهُمْ أَهْوَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ  
لِحَيَاةِ النَّفُوسِ وَمِنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ خَلْعَةَ الْمَلَكِ  
فَحَفَظَهَا وَمَنَّا فِيهَا فَرَى أَنْ يَدَامَ لَهُ وَلَا تَسْلُبَ عَنْهُ وَاللَّهِ  
لِخَلْعِ الْوَاهِبِ حَرِي أَنْ لَا تَرُكَ لَهُ فَلَا تَدْنِسُ إِيَّاهُ الْآخِ  
إِيمَانُكَ بِطَرَفِكَ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَلَا تَجْعَلَ اعْتِمَادَكَ الْإِلَهِي  
رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنْ اعْتَرَزْتَ بِاللَّهِ دَامَ عَزْكَ بِدَوَامٍ مِنْ  
اعْتَرَزْتَ بِهِ وَإِنْ اعْتَرَزْتَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا بَقَاءَ لِعَزْكَ أَذْ  
لَا بَقَاءَ لِمَنْ أَنْتَ بِهِ مُعْتَرِزٌ وَأَنْتَ بَعْضُ الْفَضْلِ لِنَفْسِهِ  
لِيَكُنْ بِرَبِّكَ عَزَّ نَفْسُكَ تَسْتَعِزُّ وَتَتَّيَّنُ  
فَإِنْ اعْتَرَزْتَ بِمَنْ يَمُوتُ فَإِنْ عَزَّكَ مَيِّتٌ  
وَدَخَلَ النَّسَانُ عَلَى بَعْضِ الْعَارِفِينَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ  
لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا تَأْتِيكَ فَقَالَ لَهُ  
ذَلِكَ الْعَارِفُ وَلَمْ جَعَلْتُ اسْتِزَادِي فَقَالَ لَهُ  
لَكَ إِذَا اعْتَرَزْتَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدَرْتَهُ وَاسْتَنْدَدْتَ إِلَى غَيْرِهِ  
فَعَدِمْتَهُ وَانْظُرْ إِلَى الْهَلِكِ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاقِبَةً  
لِتُحَرِّقَهُ ثُمَّ لِنَفْسِهِ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا الْهَلِكُ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا وَكُنْ إِيَّاهُ الْعَبْدَ إِبرَاهِيمَ فَقَدْ  
قَالَ أَبُوكَ إِبرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا أَحَبَّ

الْأَقْلِينَ

وَأَنْ لَا  
الْوَاهِبِ

بَعْدَهُ  
لِيَكُنْ بِرَبِّكَ عَزَّ  
تَسْتَعِزُّ وَتَتَّيَّنُ  
كَيْ تَعُدَّ

الْأَقْلِينَ وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ أَقْلٌ أَمَا وَجُودٌ أَوْ أَمَا امْكَانٌ  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَلَكُكُمْ إِبرَاهِيمُ أَيُّ اتَّبَعُوا مِلَّتَهُ مَلَكُكُمْ إِبراهيم  
فَوَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبراهيمَ وَمِنْ مِلَّةِ إِبراهيمَ  
رَفَعَ الْهَمَّةَ عَنِ الْخَلْقِ فَكَانَ يَوْمَ زَجَّ بِهِ فِي الْمَخْنِيقِ  
تَعْرِضُ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْكَحَاجَةُ  
فَقَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا وَآمَنَّا إِلَى اللَّهِ فَبَلَّيْ فَقَالَ سَلِّمْ قَالَ  
حَسْبِيَ مَنْ يَسْأَلُ عِلْمَهُ بِحَالِي فَأَنْظِرْ كَيْفَ تَرَفَعُ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ هَمَّتْ عَنِ الْخَلْقِ وَوَجَّهَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْحَقِّ  
فَلَمْ يَسْتَعِزَّ بِجِبْرِيلَ وَلَا اخْتَالَ عَلَى السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ  
بَلْ رَأَى الْحَقَّ سُبْحَانَهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ جِبْرِيلَ وَمِنْ سُؤَالِهِ كَحَمْدِهِ  
فَلَمْ يَكُنْ سَلِّمْ مِنْ مَزِيدٍ وَتَكَالَهُ وَأَنْعَى عَلَيْهِ بَنُوَالَهُ وَأَفْضَالَهُ  
وَمِنْ مِلَّةِ إِبراهيمَ مُعَادَاةُ كُلِّ مَا شَغَلَكَ عَنْ اللَّهِ وَصَرْفُ  
الْهَمَّةِ بِالْوُدِّ إِلَى اللَّهِ لِقَوْلِهِ فَانْهَمِ عَذْوِي إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَالْعَرَانِ أَرَدَتْ الدَّلَالََةَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ  
**وَلَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّارُحِيُّ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحْبِي إِنْسَانٌ وَكَانَ تَقِيًّا لِعَلَى  
أَيُّسْتُ مِنْ نَفْعٍ نَفْسِي لِنَفْسِي فَكَيْفَ لَا أَيْسُرُ مِنْ نَفْعٍ غَيْرِي  
لِنَفْسِي وَرَجَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى لَغَيْرِهِ فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ لِنَفْسِي  
وَهَذَا هُوَ الْكَيْفِيَّةُ وَالْأَكْسِيرُ الَّذِي مَنْ حَصَلَ لَهُ حَصْلُهُ  
عِنَا لَا فَاقَةَ فِيهِ وَعَزَّ لَا ذُلَّ مَعَهُ وَانْفَاقَ لَا نَفَادَ لَهُ وَهُوَ كَيْفِيَّةُ  
أَهْلِ الْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّارُحِيُّ  
اللَّهُ عَنْهُ صَحْبِي إِنْسَانٌ وَكَانَ تَقِيًّا لِعَلَى فَتَبَسُّطُهُ يَوْمًا

وَالْفَيْحُ

أَيُّسْتُ



فانبسط وقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم تجبني  
فقال يا سيدي قيل لي انك تفعل الكيمياء فصحبته لا يعلم  
ميتك فقلت له صدقت وكذبت من حديثك ولكن  
اخاف انك لا تقتل فقال بل اقبل فقلت له نظرت الى  
الخلق فوجدتهم على قسمين اعداء واحبا ونظرت الى الاعداء  
فقلت انهم لا يستطيعون ان يشكوكوني شوكة لم يردني  
الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحبة فراقبتهم  
لا يستطيعون ان ينفذوني بشي لم يردني الله به فقطعت  
يا سيدي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي انك لا تصل  
الى حقيقته ههنا الارض حتى تقطع يأسك ميتا كما قطعت  
من غيرنا ان نعطيك غير ما قسمنا لك وقال مرة اخرى لما  
سئل عن الكيمياء فقال اخرج الطبع من قلبك واقطع  
يا سيدي من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك وليس يدرك  
على فهم العبد كثرة عمله ولا مئة او مئة على وزنه انما يدل  
على نوره وفيه غناه بربه وانجيا شه الله بقلبه وتحرره  
من الطبع وتخليه بحلية الورع وبذلك تحسن الاعمال  
وتركوا الاحوال قال الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض  
زينة لها لنبلوهم ايم احسن عملا فحسن الاعمال انما  
هو بالفهم عن الله والفهم هو ما ذكرناه من الاعتناء بالله  
والاكتفاء به والاعتماد عليه ورفع الحوائج اليه والدوام بين  
يديه وكل ذلك من ثمرة الفهم عن الله وتفقد وجود الورع  
من نفسك اكثر مما تتفقد ما سواه وتظهر من الطبع الخلق  
فلو نظرت الطامع فيهم بتسعة اجراما ظهروا الايام منهم ورفع لهم

إخالك لا تقبل  
فقطرت

الخلق

عنه

مرق

وقدم

**وقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه**

البقرة فدخل جامعها فوجد القضاة يقتصون  
فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري فقال له يا فتى اني  
سايلك عن امير فان احببت عنه ابقيته واذا اقبلت  
كما اقبلت امحابك وكان قد راي عليه شمشا وهديا  
فقال له الحسن سئل عما يدالك فقال ما ملأك الدين  
قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع فقال له الجلس  
فمثلك من يتكلم على الناس **سبعة** شخشا  
رضي الله عنه يقول كنت في ابتداء امرى بشي ككندرية  
حيث الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم  
فقلت في نفسي فلعله لا ياخذ مني فهائت في هاتف  
ان السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وسيفه  
يقول صاحب الطمع لا يشبع ابدا الا ترى ان حروفه كلها  
مخوفة الطاء واليم والعين فعلمت انهما المرديد برفع همتك  
عن الخلق ولا تدل في شان الرزق فقد سقت قسمة  
وجودك وتقدم ثبوته ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ  
رضي الله عنهم انما الرجل ما قدر ما قدر لما منفيك ان  
يمضغاه فلا بد ان يمضغاه فلا بد ان يمضغاه فكله ويحك  
بعير ولا تاكله بذل واعلم ان من عرف الله تعالى وثق  
بضمانه وكفاليه وانه لا يكمل فكم العبد حتى يكون بما في يده  
الله او ثق منه بما في يده نفسه وبضمان الحق او ثق منه بضمان  
الخلق ويكفيك جهلا ان لا تكون كذلك راي بعضهم رجلا  
يلازم الجامع ولا يخرج منه فغيب من ملازمته وفكر في نفسه



من اين ياكل فقال له يوما من اين تاكل فقال له ذلك  
العارف ان لي صاحبا يهوديا وعده في كل يوم برغيفين  
فهو ياتي بي بها فقال له اما الان فنع فقال له العارف  
يا مسكين وثقت لي بوعد يهودي وما وثقت لي بوعد  
الله سبحانه وهو الصادق الوعد الذي لا يخلف الميعاد  
وقد قال سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها  
فاستحي ذلك الرجل منه وذهب وعن اخوانه صلى خلف  
امام اياها فقال له الامام يوما ونعت من ملازمته وتركه  
الاستتاب من اين تاكل فقال له وقف حتى اعيد صلاتي  
فاني لا اضلي خلف من يشك في الله والحكايات في هذه  
كثيرة **فصل** لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه  
لو ان انسانا ادخل بيوتا وطين ذلك البيت عليه من اين  
يأتيه رزقه فقال ياتي به رزقه من حيث ياتي به اجله  
فانظر هذه الحجة ما انهرها وهذه البينة ما اظهرها  
وقول الشيخ رضي الله عنه ومن التفكر والتدبير في  
الحصيله والتفكر ان تستحضر نفسك انه لا بد لك من  
غذا يقيم دينك والتدبير هو ان تقول هو من وجه  
كذا وكذا الا ولكن من وجه كذا او يكثر ذلك ويتردد  
على القلب حتى لا تدري ان كنت مصليا ما ذا اضليت  
او قال لي ما ذا اتلوت فتأكد عليك تلك الطاعة التي  
انت فيها وتحرم انوارها وتمنع اسرارها فاذا ورد عليك  
ذلك فاقد مبناء يماس الثقة ودقه كوجه البقعة  
واعلم ان الله تعالى قد تولى تدبيرك من قبل ان تكون  
وانك ان اردت نصح نفسك فلا تدبرها فان التدبير منك

وذلك

لها

لها اضرار بها اذ ذلك مما يوجب احوالتك عليك  
وتمنع امداد اللطف ان يصل اليك والمومن لا يدعه  
الحق سبحانه لوجود التدبير ولا المنازعة المقادير فان  
عرض ذلك او خطر فلا تثبت لها لان نور الايمان لا يدعه  
لذلك وكان حقا علينا ان نؤمن بل نقذف بالحق  
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقول الشيخ  
رضي الله عنه ومن الشج والنخل بعد حصوله فهذا من  
العوارض بعد الحصول وما ينشأ عن ضعف اليقين  
وعدم الثقة فحينئذ يخون الشج ويقع النخل وقد  
ذم الحق سبحانه الشج والنخل فليكن في كتابه العزيز  
فقال وهو اصدقه القائلين ومن يوق شح نفسه فويلك  
هم المقاحون ففهموه ان صاحب الشج لا فلاح له الا فوز  
له او الفلاح هو الفوز وقال في وصف المنافقين  
اشجة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وقال  
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن  
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به  
وتولوا وهم مفرضون وقال ومن يخل فانما يخل عن نفسه  
والنخل والشج يطلق على اقسام ثلاثة الاول ان يخل بما  
في يديك ان تبدله في واجبات الله الثاني ان يخل به  
ولم يتعلق بك الوجوب عن عباد الله الثالث ان يخل بنفسك  
فلا تبدلها لله فالتخل الاول هو ان يخل ولا يوقى الزكاة  
وقد خطوبت بها او لا صوم بحق الله تعالى فيها تعين ذلك  
من نفقات الابوين في فقرها والا ولا في فقرهم وصغرهم  
قد تعين عليك

ثبت تثبت  
ثبوت

كلها

يملك نفسك  
ان تبدلها  
قد تعين عليك

يقوم



وَكَنَفَقَاتِ الزَّوْجَاتِ وَبِأَجَلِهِ فكل حق واجب الله  
 عليك القيام به فتخلفك عنه ما يطلق عليك لسان  
 الذم وتستحق به العقوبة وفي ذلك جافوه سبحانه  
 والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في  
 سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال أهل العارضي الله  
 عنهم **الطاهر** هو الذي لا يؤدى زكاته فإذا أدت فلا  
 يكون كثر أمعناه لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا يطلق  
 عليه لسان ذم **الطاهر** الثاني البخل بالبدل فيما  
 لم يتعلق به الوجوب كمن أخرج زكاة ماله ثم لم يبذل شيئا  
 بعد ذلك وهذا وإن كان قد فعل ما أمر الله به من أخرج  
 ما وجب الله عليه فينبغي أن لا يقتصر عليه فإن الاقتصا  
 على الواجبات وترك نوافل الخيرات إنما هو حال الضعفاء فلا  
 ينبغي للمؤمن المعنى بصلاح حاله مع الله عز وجل أن يترك  
 معاملة الله فيما لم يوجه عليه فإنه إن كان كذلك كان  
 كمن يصلى الفريضة ولا يقوم بربايتها ويكفيك أيها  
 العبد قوله سبحانه فيما حكاه عنه رسوله عليه الصلاة  
 والسلام ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما اقترفت  
 عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه  
 فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا  
 ويد أو مودة أفقدين سبحانه أن تكرر النوافل والقيام  
 بها يوجب للعبد وجود الحب من الله عز وجل والنوافل  
 كل ما لم يطلبك به لسان إيجاب من صلاة أو صدقة  
 أو حج أو غير ذلك ومثل القيام بالفريضة الصلوات المقتر  
 عليها

سأله

عليها والقيام بها والنوافل معها أو المخرج للزكاة  
 المقتصر عليها أو المخرج لها والمؤثر معها العبد بين السيد  
 جعل عليها في كل يوم خراجا على كل عبد رهن فاما  
 العبد الأول فإنه ياتي للسيد بذلك ولا يزيد شيئا  
 ولا يهاديه ولا يوادده واما العبد الآخر فإنه يقوم للسيد  
 كل يوم بما قام به صاحبه لكن يشتري من الطرف  
 والنواك ما يمدى إلى سيده زائدا على خراجيه فهذا  
 العبد لا محالة أخطى عند سيده وأوفر نصيبا من الحب  
 وأقرب إلى اقبال السيد عليه لأن العبد القائم بما  
 خرج عليه غير متوحد للسيد وإنما أعطاه اشتقاقا  
 من عقوبته والعبد الذي أعطى سيده ما خارجه عليه  
 وهذا بعد ذلك فهو قد سلك مشلك التوحد  
 للسيد والتعرض لحبه فهو يرى أن يظفر بقربه وإنما  
 جعل الحق سبحانه الإيجاب على العباد علما منه بما هم عليه من  
 وجود الضعف وبما هم نقوسهم من متصفة به من وجود  
 الكسل فواجب عليهم ما أوجب لأنه لو خرمه فيما أوجب  
 عليهم لم يكونوا قايمين بالأقليل وقليل ما هم فواجب  
 عليهم وجود طاعته وفي التحقيق ما أوجب عليهم إلا دخول  
 الجنة فساقية إلى الجنة بسلاسل الإيجاب **ع**  
 من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل تنبأه عما علمهم  
 الله أناتلها الواجبات فرائينا الحق سبحانه جعل  
 كل ما أوجبته تطوعا من جنسية في أي الأنواع كان ليكون  
 ذلك التطوع من ذلك الجنس جابرا لما عساه أن يقع

له حول



من الخلقة قيام العبد بالواجبات وكذلك **حرام**  
**في الحديث** انه ينظر في مفروضات صلاة العبد  
 فان نقص منها شيئا من النوافل فافهمه حرم الله  
 تعالى هذا ولا تكن مقتصر على ما فرض الله تعالى عليك  
 بل لتكن فيك ناهضة ج توجب انك بأك على معاملة  
 الله فيما يوجب عليك ولو كان العباد لا يجدون في  
 موازينهم الا فضل الواجبات وثواب ترك المحرمات  
 لقائم من الخير والمنة ما لا يحصر حاصر ولا يحزر حازر  
 فسبحان القاطع للعباد باب المعاملة والمهي لهم  
 اسباب المواصلة **واعلم** ان الحق سبحانه علم  
 ان في عباده ضعفا واقتويا فوجب الواجبات وبين  
 المحرمات فالضعف اقتصر وعلى القيام بما اوجب  
 والترك لما حرم وليس في قلوبهم من سلطان الحب  
 ووجود الشغف ما يحلهم على المعاملة من غير ايجاب  
 فثلهم كمثل العبد يعلم السيد منه انه ان لم يخرج له  
 بهد اليه شيئا فذلك وقت سبحانه الاوراد ووظف  
 وظائف العبودية وعلق ذلك بالطالع والمغارب والزوال  
 وصيرة ورة ظل كل شيء مثله في الصلاة والحول في الأموال  
 النامية العين والماشية وبوقت حصول المنفعة في البرج  
 واتوا حقه يوم خصاذه وبغش في الحج وبشهر رمضان  
 في الصيام فوظف الوظائف ووقتها وجعل المنقوس فيها  
 سواها فسحة المخطوط في السعي والاسباب واهل الله  
 اقل الفهم عنه جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعلم كله  
 تمجدا الى الله قاصدا فاعلموا ان الوقت كله له فلم يجعلوا شيئا منه  
 ولذلك

فعل

للحفظ

ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الساذلي رضي الله عنه  
 عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى  
 ائت المحبة ان تستعمل محبا لا فيما يوافق محبوبه ولو  
 ان الانفاس امانات الحق عنده وودايعه لديهم فعلوا  
 انهم مطالبون برعايتها فوجهوا هم لذلك وكان له  
 الربوبية الدائمة كذلك حقوق ربوبية عليك قائمة  
 فربوبية غير موقفة بالاسباب فحقوق ربوبية  
 ينبغي ان تكون ايضا كذلك قال الشيخ ابو الحسن ان  
 لكل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك فحلم  
 الربوبية ولتخبر عنات المقال ليلا تخرج عن غرض الكتاب  
**القسم الثالث** من اقسام الاثار وهو الاثار  
 بالنفس وهذا هو افضل الوجوه الثلاثة وانما امر  
 بغيره لاجله فمذاثر الله تعالى بما اوجبه عليه قد لا  
 يؤثر مما في يديه مما لم يوجهه عليه ومن اثر الله بما لم  
 يوجهه عليه فقد لا يؤثر بنفسه ولا يشكو ببدنها  
 فان السخط بالنفس والبذل لها من اخلاق الصديقين  
 وبيان اهل اليقين الذين عرفوا الله تعالى فبذلوا  
 له نفوسهم علما منهم ان العبد لا يملك مع السيد  
 شيئا اذا كان الا بشار بالنفس هو اكل الوجوه فيكون  
 البخل بها اقبح الوجوه فقد تبين من هذا قول الشيخ  
 رضي الله عنه ومن الشح والبخل به بعد حصوله على  
 طريق الامام لا الاستغناء فان الكتاب غير موضح  
 لهذا المعنى **القسم الرابع** من اقسام الغرض

هسته بالاقوات  
 دائمة  
 بالاقوات



في شأن الرزق فاننا كنا ذكرنا ان القوارض التي  
 تقرض في شأن الرزق **على** ثلاثة اقسام عوارض  
 قبل الحصول وعوارض حين الوصول وقد تقدم  
 ذكرها وكلام الشيخ فيها وبيننا نحن ذلك **وعوارض**  
 تقرض بعد حصوله ولما قلنا من الاسف والندم  
 عليه ودوام التطلع اليه فينبغي لك ان تنظر منها  
 ايضا واسمع قوله سبحانه لكي لا تأسوا على ما فاتكم  
 ولا تفرحوا بما آتاكم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما توفي ولد لاهدي بناته قال صلى الله عليه وسلم  
**اعلم** ان الله ما اخذ وله ما اعطى ومن اسف على فقد  
 شيء دون الله تعالى فقد نادى على نفسه بوجود الجمل  
 واثبات القطيعة اذ لو وجد الله لم يفقد شيئا دونه فمن  
 وجد الله لم يجد شيئا دونه حتى يكون له فاقد اولي علم  
 العبد انما فاته لم يكن برزق له او ما كان عنه ففقدته  
 لانه لو كان رزقه ما ذهب منه الى غيره بل كان عارية عنه  
 اخذ العارية من اعارها واسترجع الشيء من استودعه  
**وكان** لبعضهم ابنة عم مشاة عليه من الصغر  
 فلما كبر جرى بينهما ما منع زواجه اياها ثم تزوجت  
 غيره فخرج في اليه بعض اهل الفهم وقال يصلح لك ان تعتذر  
 الوعد الزوج الذي تزوج ابنتك عما اذ كنت انت المتطلع  
 لزوجته اذ هي زوجة في الازل وكفى بالمو من محذر من  
 الندم على ما فات قول الله سبحانه ومن الناس من يعبد  
 الله على حرف فان اصابه خراب ان به فان امابته فتنة  
 انقلب

الجصول  
 واعلم ان الانسان  
 قد تعرض له  
 وهو زينب رضى الله  
 عنها

انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة فقد ذم الحق  
 سبحانه من يسكن للاشيا حين وجدها الا ترى كيف  
 قال فان اصابه خراب ان به اي اطمان بذلك الخ ولو  
 فهم عن الله لا اطمان بشي دون الله تعالى ولكانت  
 طائفته بالله وحده فلك ذلك من يحزن عليها عند  
 فقد هالقول وانما امابته فتنة والفتنة فقد ذلك  
 المستمى الذي كان اليه ساكنا انقلب على وجهه اي  
 ادهش عقله وذقلت نفسه وغفل قلبه وما ذلك  
 الا لعدم معرفته بالله تعالى فلو عرف الله تعالى اغناه  
 وجوده عن وجود كل شيء واستغنى به عن كل مفقود  
 فمن فقد الله لم يجد شيئا ومن وجد الله لم يفقد شيئا وكيف  
 يفقد شيئا من يجد من تبيده ملكوت كل شيء وكيف يفقد  
 شيئا من وجد الله في كل شيء المجد لكل شيء وكيف يفقد  
 من وجد الظاهر في كل شيء فما سوى الله عند اهل المعرفة  
 لا يتصف بوجود ولا يفقد اذ لا يوجد غير معه لثبوت  
 احدثه ولا فقد لغيره لانه لا يفقد الا ما وجد ولو انك  
 حجاب الوم لوقع العيان على فقد الاعيان ولا شرق  
 نولا لا يبقان ففقط وجود الاكوان واذا قد فهمت هذا  
 فينبغي لك ايها العبد ان لا تأسر على فقد شيء وان لا  
 تترك لو جد شيء فان من وجد شيئا فركن اليه او فقد شيئا  
 فحزن عليه فقد اثبت عبوديته لذلك الشيء الذي فرجه  
 وجد واخره فقد واخرهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم  
 لعسر عند الدينار تعسر عند الدرهم تعسر عند الخبيصة

موجود  
 موجود  
 موجود  
 موجود



نفس وانتكس واذا شئت فلا انتقش فلا تخلم في  
 قلبك ايها المؤمن شيئا الا الله تعالى وحده ووده فانك  
 اشرف من ان تكون عند غيره فقد جعلك المولى  
 كريما فلا تكن عند اليثيم او قداي لاهل الفهم عز الله  
 عنهم ان يتركوا الوجود وينظفوا الفقد حفظا لعبوديتهم  
 له وتصحيحا لخيرتهم مما سواه **وقال الشيخ**  
 شيخنا رضي الله تعالى عنه عبد في الحال بالمحول وعنده  
 في الحال بالحال فالذي هو في الحال بالحال هو عند  
 الحال والذي هو في الحال بالمحول هو عند المحول  
 ومعنى كلام الشيخ ان الذي يكون في الحال بالحال  
 هو الذي يكون له استتشاف لها قبل وجودها فيخرج  
 لها عند وجودها ويحزن عليها عند فقدها فيجد  
 هو عند الحال وهو الحال وليست الحال له ولو كان  
 عبد الله لم يكن له استتشاف لغيره ولا فرح بغيره  
 ولا حزن على فقد غيره فلا يستغلك الفرح بالعطا  
 عن المعطي وان اردت ان تكون ابراهيميا فكن كما قال  
 لاجب الاولين والحالة اقله وزايله ولذلك قيل  
 لو لم تزل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زال انظر الى  
 الظل اذا انقضى ياخذ في النقص اذا طال وانما قلنا  
 الحالة زايله عنك لا محالة فان مراده ان ينقلك  
 في الاطوار وان يخالف عليك الا ان لا تعرف اليك  
 في كل حالة خاصة بتعرف خاص فان اردت ان يدملك  
 في حالة واحدة فقد اردت ان يسلك بك غير الكمال

ان يتركوا الشيء  
 دونه

فكانه

فكانه يقول لك لا نطلب مني ان اقيمك في حالة واحدة  
 فاني لا افعل ذلك معك ان تريد ان تبقى ربوبيتي  
 معطلة الا تارفينك ولكن سلمي ان اشعرك لطفي  
 حيث اردتك وحيثما اقتك حتى تكون بي ولي قال الله  
 سبحانه يساله من في السموات والارض كل يوم هو  
 في شأن اي فيمنع ويعطي ويضع ويعلي ويقتض  
 وينسبط ويعز ويدل الى غير ذلك من مختلفات  
 آثاره فكانه سبحانه يقول لك يا عبدي لا تأسر على شيء  
 مادمت لك ولا تفرح بشيء وانا لست لك فانما العوض  
 لك عما سواي وما سواي لا يغنيك عني ولا تكن من  
 يعبدني بالعدل فتكون من عبيد الحروف قبل عبد في  
 فاني بكمال الغنى موصوفه وبدوام الا فضل معروف  
**فقول** سبحانه وتعالى ومن الناس من يعبد الله  
 على حرف فان أصابه حرام طمان به وان أصابه فتنة  
 انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة اي يعبد الله لاجل  
 الغنى او لشي من الاعراض فان زال عنه زالت طاعته وان  
 نقص عنه تقلصت موافقته خسر الدنيا والآخرة لان  
 الذي طلبته عز لنا عنه فادام له وهو ما طلبنا حتى  
 نكون له ومن عبدة لاجل جوده ونعمه فهو عبد جوده  
 ونعمه لان من احب شيئا فهو عبد ما احبه **قال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عند الدنيا تنفس  
 عند الدرهم تنفس عند الخبيصة نفس وانتكس واذا  
 شئت فلا انتقش فكن له عبدا في كل شيء عطاء ومنع  
 وعذا ولا ولاية ولا وعي وفقر او قضا وبسطة



وفقد أو وجد أو شدة ورخاء وفناء وبقاء إلى غير  
 ذلك من مختلفات الآثار وتقلبات الأعيان فقد  
 تبين لك أن الكائن في الحال قد يكون في الحال وآخر  
 قد يكون في الحال له وكان شيخنا رضي الله عنه يقول من  
 أصاب الظهور فهو عند الظهور ومن أصاب الخفاء فهو  
 عند الخفاء ومن كان عند الله فسواء أظهر أو أم أخفاه  
**واعلم** أن الباري سبحانه إذا أدخلك في الحال للناخذ  
 منها لا تأخذ من منك وإنما جأتك تحمل هدية التعريف  
 من الله تعالى إليك فتوجه إليها باسم المبدى فأبدأها  
 وأبقاها حتى وصلت إليك ما كان لك فلا أدت الأمانة  
 توجه إليها باسم المعيد فأرجعها وتوفاها فلا تظلم  
 بقاء رسول بعد أن بلغ رسالته ولا أمين بعد أن بلغ  
 أمانته وإنما ينتظم المدعون بزوال الأحوال ويعزلهم  
 عن مراتب الأنزال هناك ينشد العوار وتتهلك الأستار  
 فكم من مدعى الغنى بالله وإنما غناه بطاعته أو بنوره أو  
 بفضله وكم من مدعى العز بالله وإنما عزه بصومته منزلة  
 وصولته على الخلق معتمداً على ما ثبت عندهم من معرفته  
 فكم عبد الله لا عند العبد ولا كان الله لك رباً ولا علة  
 فكم عبد الله ولا علة لتكون له كما كان لك فقوله سبحانه ومن  
 الناس من يعبد الله على حرف أي على وجهته وأجله فان  
 زالت طاعته إلى آخره **وقول الشيخ أبي**  
**حسن** رضي الله عنه في مريض جعلنا عبداً لك في  
 جميع الحالات أي لا تجعلنا عبداً للحالات **وسمعت**  
 شيخنا أبا العباس الرسي رضي الله عنه يقول الكائن في الحال  
 على

الحاجات

على قسمين عند هوفي الحال بالحال وعند هوفي الحال  
 بالمحلول فالذي هو في الحال بالحال هو عبد الحال وهو  
 الذي يفرج لها إذا وجدها ويحزن عليها إذا فقدها  
**وعند** هوفي الحال بالمحلول فذلك هو عبد الله  
 لا عبد الحال وهو الذي لا يأسى عليه إذا فقدها ولا  
 يفرح بها إذا وجدها فقوله سبحانه ومن الناس من  
 يعبد الله على حرف أي على وجهته وأجله فان زالت طاعته  
 طاعته وانقضت موافقته ولو فهم عنا العبدنا على كل  
 حالة وفي كل وجهته كما أنه رتبك على كل حال كذلك  
 فكن عند الله في جميع الأحوال فقوله سبحانه فان أصابته  
 خير أطاقت به أي إن أصابته خير مما يلايم نفسه هوفي نظره  
 خير وقد يكون شره في نفسه ألا مروان أصابته فتنة  
 أي فقد ذلك الخير الذي كان به مطمئناً وسماه فتنة  
 لأن في الفقد اختصاراً ليمان المؤمنين وفي الفقد  
 تظهر أحوال الرجال فكم طائفة باغتنا بالله وإنما كان  
 بوجود أسبابه ومعدودات اكتسابه وكم طائفة إن  
 أنسه بربه وإنما أنسه بحاله دليل ذلك فقد أنه لأنسه  
 عند فقد حاله ولو كان أنسه بربه لدام أنسه  
 بدوامه ولبقى ببقائه وقوله سبحانه خير الدين  
 والآخرة خير الدين فقد أن ما أراد منها وخير  
 الآخرة لأنه لم يعمل لها فقد فقد ما طلبه وهو ما طلبنا  
 حتى نكون له قافهم **فصل** يذكر فيه أمثلة التدبير  
 مع الله والمديرين معه وأمثلة الرزق وضمان الحق

جمعة

ما طلبنا



تعالى له فان بالمثال يتبين الحال **مثل المذبح**  
الله كن بنى بناء التدبير فتهدمها واروات المقادير  
لاجل على شاطئ البحر كما اجتهت في بنايه كثرت عليه الامواج  
فتداعى من جميع انحاء كذا ذلك المذبح مع الله يدبى بناء  
التدبير فتهدمها واروات المقادير لاجل ذلك قيل يدبر  
المذبح والقضا يفعل قال الشاعر  
متى يبلغ البنيان يوما تاما . اذ كنت تبنيه وغيرك يهدمه  
**مثال آخر** مثل المذبح مع الله كرجل جاء الى ربما  
مترابا فوضع عليها بناء فجاءت العواصف فنسفت  
الربما فتهدم ما بنى كاقبيل  
وعهودهم بالرب قد درست . وكذا ان ما ينبنى على الرمل  
**مثال آخر** مثل المذبح مع الله تعالى كمثل ولد  
سافر مع والده فصار اليل والاب لا شفاقة على ولده  
يترقبه من حيث لا يراه الولد والولد لا يرى الوالد  
للظلمة الحائلة بينهما فالولد مغموم بامر نفسه كيف يفعل  
في شانه فاذا طلع الفجر ورأى قرب ابيه منه سكن جاشته  
وهدى دوعه لانه رأى قرب ابيه منه فاعتنى بتدبيره له  
عن تدبيره لنفسه كذا ذلك المذبح مع الله انما يدبر لنفسه  
لانه في ظلمة ليل القطيعة فلم يشهد قرب الله تعالى منه  
فلو طلع في التوحيد وشمس المعرفة لرأى قرب الله تعالى  
منه فاستحي ان يدبر معه واعتنى بتدبير الله تعالى له عن  
تدبيره لنفسه **مثال آخر** التدبير كشجرة تسقى بما  
سوى الظن بالله تعالى ومثرها القطيعة عن الله اذ لو  
حسن

مباني  
كثرت  
يضحك به

حسن العبد ظنه بالله عز وجل لما تفتت شجرة التدبير  
من قلبه لا نقطاع غداها وانما كان مثرها القطيعة  
لان من دبر لنفسه فقد اكتفى بعقله ورضى بتدبيره  
واصنالك على وجوده ففقتوبته ان يحال عليه وان يمنع  
واروات المن ان تفصل اليه **مثال آخر** مثل المذبح  
مع الله كمثل كعند ارسله السيد الى بلدة ليصنع  
له بها قما شاف دخل العبد تلك البلدة فقال ائتن  
اشكن ومن تزوج فاشتغل بذلك ووفر همة الى ما  
هناك وعطل ما امر به السيد حتى دعا اليه فخرأوه  
من السيد ان جان القطيعة ووجود الحق لا يشغاله  
بامر نفسه عن حق سيده كذا انك انت ايها العبد اخرجك  
الحق الى هذه الدار وامرك فيها بخدمة وقيام لك بوجود  
التدبير منه لك فان اشتغلت بتدبير نفسك عن  
حق سيده فقد عدلت عن سبيل الهدى وسلكت  
مسلك الردى **مثال آخر** مثل المذبح مع الله والذي  
لا يدبر معه كعند من الملك اما احدها فيشتغل  
او امر سيده لا يلتفت الى ملبس ولا مأكلا انما همة خدمته  
سيده فاعفلة ذلك عند التدبير لخطوط نفسه وعبد  
آخر كفيف ما طلبه السيد وجده في غشيل ثيابه وسيا  
مركوبه وتحسين ربه فالعبد الاول اولى باقبال  
السيد عليه من الثاني المشتغل بخطوط نفسه  
ومهما نه عن حقوق السيد والعبد انما اشترى للسيد  
لا لنفسه كذا لك العبد البصير لا تراه الا مشغولا

يمنع  
فمشتغل  
بمخرج  
التفرغ



يحقوق الله تعالى ومراقبته أو امره عز محاب نفسه  
 ومما نفا فلما كان كذا لك قام له الحق سبحانه بكل امره  
 وتوجه له بحزب عطايه لصدقه في توكله ومن يتوكل  
 على الله فهو حسبه والفاقل ليس كذا لا تجده  
 الا في تحصيل اسباب دنياه وفي الاشياء التي توصله  
 الى هواه قائما بوجود التدبير من نفسه لنفسه  
 محال عليها مقطوعا به عن وجود حسن الثقة  
 وصدق التوكل **مثال آخر** مثل التدبير مع  
 الله تعالى كالظل المنبسط في عدم استواء الشمس  
 فاذا استوت الشمس في ذلك الظل حتى لا يبقى منه  
 الا بقية رسم تحوّل المقابلة كذا كشمس المعرفة اذا قلبت  
 القلوب محلت عنها وجود التدبير لا بقاء رسم من  
 تدبير العبد ابقى فيه كجري عليه التكليف **مثال آخر**  
 مثل المدبر مع الله لنفسه كرجل باع دارا وعندها  
 ثم بعد المبايعه واشتات ما حاء البائع للمشتري فقال  
 لا تبين في هذه الدار شيئا او اهدم منها بيت كذا  
 او افعل فيها كذا او جال البائع ليفعل ذلك فيقال انك  
 قد بيعت وليس لك بعد البيع تصرف فيما بيعته اذ ليس  
 بعد المبايعه منازعة وقد قال الله سبحانه ان الله  
 يشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم فعلى المؤمن ان  
 يسلم نفسه لله وما انتسب اليها لانه انشأها ولانه  
 اشتراها ومن لازم التسليم ترك التدبير لمن انت له  
 مسلم كابنته **واما** الرزق فمثال رزق العبد في هذه

الدار

الدار **مثال** سيد قال لعبد الزم هذه الدار قائم بخدمته  
 كذا فلم يحسن الشئ له ليامر بذلك الا وهو نطعمه  
 وليكسوه ويقوم له بوجود السعاية ولا يملك من  
 الرعاية كذا لك العبد امره الله في الدنيا بالظن  
 والواقعة وضمن له وجود القسمة فليقم العبد  
 بخدمته فان السيد قائم عليه بمشيئة قال الله سبحانه  
 وامر اهلك بالصلاة واصتظر عليهما لا نسالك رزقا  
 نحن موزقك والعاقبة للمتقوي وقد تقدم بيانه  
**مثال آخر** مثل العبد المدبر في هذه  
 الدار كالطفل مع امه ولم تكن الام لتدع ولدها من  
 كفالتها ولا ان تخرجه من رعايتها كذا لك المؤمن مع  
 الله قائم له الحق سبحانه بحسن الكفالة فهو سابق  
 اليه المن **وذا** فعنه المحن **راك** رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم امرأة معها ولدها فقال ترون هذه  
 طارحة ولدها في النار فقالوا لا يا رسول الله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبد من هذه  
 بولدها **مثال آخر** مثل العبد في الدنيا  
 كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا وكذا  
 واحل امرك لان تسافر من تلك الارض في برية كذا  
 وحل امرك وعدتك فاذا اذن له السيد في ذلك  
 ففعلوا انه قد اباح له ان يأكل ما يستعين به على اقامة  
 بنيته ليستغنى في طلب العدة وليقوم بوجود  
 الاهبة كذا لك العبد وجه الحق سبحانه في هذه  
 الدار وامره ان يترود منها لمعاذ فقال تعالى وتزو



فان خير الزاد التقوى فمعلوم انه اذا امره بالزاد  
للاخرة فقد اناج له ان ياخذ من الدنيا ما يستعين  
به على تزوجه واستعداده وتاهبه لمقاده **مثال**  
اخر مثل العبد مع الله كمثل سيد له بستان امر  
عبد ان يكون غارسا وزارعا وقائما بمصلحة فاذا  
كان ذلك العبد حين امر بذلك قام بما طلبته منه  
السيد لا يخرج عنه فليس السيد بلام له ولا مانع اياه  
من اكله من ذلك البستان فانه اذا اكل منه علم فيه  
لكن على العبد ان ياكل ما يستعين به على الخدمة  
وان لا ياكل اكل التمتع والشهية **مثال اخر**  
مثل العبد مع الله كمثل والد عرس غرسا كبيرا  
وبني ربعا كبيرا ففعلت هذا قال الولد  
عساه ان يكون لي فلهما الولد ما يحتاج اليه قبل وجود  
كونه خبائه افترأ اذا اعد له ذلك الاب قبل وجوده  
يمنعه اياه بعد وجوده كذلك العبد مع الله هبالة  
الجنة من قبل ان يدخل في هذه الدار ان الجنة سابقة  
لوجودك ان فهمت الا ترى انه سبق عطاؤه اياك وجودك  
ومننت اياك ظمورك اذ هو اعطى في الازل قبل ان يكون  
العبد ويكون منه علفا قسمة لك في الازل واخره  
لك ليس بما نفعك ان يفتي لك قبل الوجود ومنفعك  
لما وجدت **مثال اخر** مثل العبد مع الله كمثل  
اجير اتي به ملك الى داره وامره ان يعمل له عملا فاما كان  
الملك لياقي به الاجير ويخدمه في هذه الدار ويتركه من

غير

غير تغذية اذ هو اكرم من ذلك كذلك العبد مع الله  
تعالى فالدنيا دار الله والاجير هو انت والعمل هو  
الطاعة والاجرة هي الجنة ولم يكن الله ليأمرك بالعمل  
ولا يسوق لك ما تستعين به عليه **مثال اخر**  
مثل العبد المذموم مع الله تعالى كمثل ضيف نزل  
على ملك مخيم في داره فحق على ذلك الضيف ان لا  
يهتم بما كل ولا يشرب لانه ان فعل ذلك كان ذلك منه  
لهمة للملك وسؤوط من منه به وقد تقدم ذلك من قول  
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه كذلك الدنيا دار  
الله والعباد فيها ضيوف ولم يكن سبحانه ليأمرنا بالاف  
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون لها ثار كما  
فالهمة فيها بما كل ومشرب ممقوت في نظر الملك اذ لا  
شبهه في الله تعالى ما كان ممتا بستانه **مثال اخر**  
مثل العبد مع الله تعالى كمثل عبد امرة الملك ان  
يقسم في ارض كذا ايجار العبد الذي هنالك وان  
يبذل جهده في مجاهدته وان يدوم على محاربة فمعلوم  
انه اذا امر بذلك انه يبيع له ان ياكل من اموال تلك  
البلدة ومخازنها بالامانة ليستعين بذلك على محاربة  
العبد الذي امر الملك بمحاربة كذا العباد اسكنهم  
الحق سبحانه دار الدنيا وامرهم بمحاربة الشيطان  
ومجاهدة النفوس بقوله وجاهدوا في الله حق جهاد  
وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو وفاخذوه  
عدوا فلما امرهم بمحاربة اذن لهم ان يقتلوا ولو من مشبه







الحسن والصفوة

سبحانه لا يدعه وعن فضله لا يقطعونه ومن جود احسانا  
لا يمنعه **مثال** **آخر** مثل العبد مع الله  
تعالى كعبد له سيد غني متصف بالشروة والاحسان  
الى عبده غير معروف بالمنع موصوف بالجود والعطائا  
فالعبد بفضل له واثق ولاحسانه لائق علم من  
سيد الغنى فاخرجه ذلك عن وجود العنا وهذا  
بعينه **كان** ثبوت توبة شقيق البلخي  
رضي الله عنه قال عرفت في زمان مجاعة فوجدت  
علاما منبسطا منتشر خاليس عنه علم ما اصاب  
الناس فقلت له يا فتى اما تعلم ما الناس فيه فقال  
لي وما ابالي ولمولاى قرية خالصة يدخل اليها كل يوم  
ما يحتاج اليه فقلت في نفسي ان كان لمولى هذه الغلام  
قرية خالصة فلمولاى خراين السموات والارض فان  
اولى بالثقة به من هذا الغلام بسيد فكأن هذا  
سبب انتباهي **مثال آخر** مثال العبد المتسبب  
المرتزوق في وجود التسبب كمثل عبد قال له السيد  
اعمل وكل من عملك ومثالي المجد كمثل عبد قال له السيد  
الزم انت خدمتي وانا اسوق لك منيتي **مثال**  
العبد النافذ الى الله تعالى في الاسباب بمثابة  
الرجل يقعد تحت الميزاب اذ امطرت السماء فهو  
يشكر الله وحده ولم يلزم من قعوده تحت الميزاب  
ان يضيف المطر له بل علم انه ان لم يكن فيه لم يوجد هو  
شيئا لذلك الاسباب ميازيب المن في دخل في الاسباب  
وهمة

عليها

وهمة متعلقة بالله تعالى لا بها لم يضره ذلك ولم يحش  
عليه القطيعة فيما مثالك **مثال** الواقف مع  
الاسباب الغافل عن وليها كمثل البهيمه يعبر اليها  
مالها فلا تلتفت اليه وهو المالك لها والمقطي  
لسايلها ما ينفق عليها فاذا عبر عليها ساسبها  
تقبضت اليه بعينها وتشوقت اليه لاعتيادها  
منه انه يتولى طعمتها والغافل كذلك لانه اذا جرى  
عليه الاحسان على ايدي الخلق شهد ذلك منهم  
ولم يخرجهم عنه فهو كالبهيمه بل البهيمه احسن حالا منه  
او ليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون **مثال**  
**آخر** **مثال** الواقف مع الاسباب والنافذ الى الله تعالى  
فيها كمثل رجلين دخلهما ما احدهما وافر العقل  
والاخر البلاءة والخرف غالب عليه كالبهيمه فاذا اتوا  
الماء ما العاقل فهو يعلم ان له مخرقا من وراءه يصرفه  
ويجربا يجريه فيرجع اليه ليرسل منه ما كان قطعة او بفعل  
ما يشاء واما الاخر فانه ياتي الى الانبوب فيقول ايها  
الانبوب اشكب لنا ما مالك قطعت ما لك فيقال له  
انك لا خرف وهذا الانبوب يسمع شيئا او يفعل شيئا انما  
هو محل ويجري يظهر فيه ما جرى فيه **مثال آخر**  
**مثال** العبد المدخر كعبد للملك جعله في بستانه  
ليقوم باصلاح شانه فللعبد ان ياكل من ثمرات ذلك  
البستان ما يتقوى به على الغراسه والزراعة فيه  
وليس له ان يدخر لان ثمره ذلك البستان دائمة



وسيد غنى فان اذخر بغير اذن سيده امساكاً على  
 نفسه و تهمه لسيده فقد خان مثال العبد الذي  
 لا يخر كعبد هو في بستان السيد اذ في داره  
 علم انه لا يمشاه ولا يملكه بل يبدل له خيره ويوصله  
 فاعتنى بسيد من الادخار معه وبغناه غزان  
 يحتاج ان يعتمد على شيء دونه فهذا العبد يرى  
 ان يواوجه بالاعمال وان يستعفه بالنوال  
**مثال آخر** المدخر بالامانة كعبد للملك لا  
 يرى ان له مع سيده شيئاً لا يعتمد على ادخار ما في  
 يديه ولا يبدل بل لا يختار الا ما اختاره له السيد  
 فاذا فهم هذا العبدان الامساك مراد سيده  
 امساك السيد لا لنفسه حتى يتخير موضع صرفه  
 فيكون له صار فاحين بفهم عن سيده ارادة صرفه  
 فهذا ابا امساك غير مملوم لانه امساك لسيده لا  
 لنفسه كمثل اهل المعرفة بالله عز وجل ان يذلوا لله  
 وان امسكوا فله يتبعون ما فيه رضاه ولا يريدون  
 ببدلهم وامساكهم الا اياه فهم خزان امنا وعبيد  
 كبراً واخراً كبراً قد حرمهم الحق سبحانه من روق  
 الاثار فلم يملوا الكماجب ولا اقبلوا عليها باوود منعهم  
 من ذلك ما سكن في قلوبهم من حب الله وما امتلات  
 به صدورهم من عظمتهم ونجده وليس الممسك لله  
 بدون الباذل له فصارت الاشيا في ايديهم كمن في خزائن  
 الله تعالى من قبل ان تصل اليهم علمهم ان الله يملكهم  
 ويملك

ولا يبدله

ويملك ما ملكهم ومن لم يحسن الامساك لله لغير  
 يحسن البذل له فافهم **فصل** يذكر فيه  
 مناجاة الحق سبحانه للعبد على النسيئة هو انق  
 الحقائق في شأن التدبير والرزق **ايها العبد**  
 الحق شفعك وانت شهميد يا نك مني المريد  
 واضع بسمع قلبك فانا عنك لست ببعيد  
**ايها العبد** كيف يتدبير لك من قبل ان تكون  
 لنفسك فكن لنفسك بان لا تكون لها وتوليت  
 رعايتها قبل ظهورك وانا الان على الرعاية **ها**  
**ايها العبد** انا المنفرد بالخلق والتصوير  
 وانا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشاركني في خلق  
 وتصويري فلاتشاركني في حكمي وتدبري انا المذكر  
 للملك وليس لي فيه ظهير وانا المنفرد في حكمي وليس  
 لي فيه وزير **ايها العبد** من كان يتدبير لك  
 قبل الاجداد فلاتنازعه في المراد ومن عودك  
 يحسن النظر منه لك فلاتقابل به بالعناد **ايها العبد**  
 عودتك حسنت النظر مني اليك فعودي استفظ  
 التدبير منك معي **ايها العبد** اشك بعد وجود  
 التجربة وجيرة بعد وجود البيان وضلا لا بعد  
 وضوح الهدى اما يحملك على علمك بانه لا مدبر لك  
 غيري اما ينحيك من المنازعة لي ما سبق من وجودي  
**ايها العبد** انظر لنسبة وجودك من الواني ترى  
 انك متلاشي في الغاني فما ظنك بما ليس بغاني وقد

ولا احتاج





سَلِّتْ لِي قِيَامِي مَمْلَكَتِي. وَأَنْتَ مِنْ مَمْلَكَتِي فَلَا تَنَازِعْ  
بِي رُبُوبِيَّتِي. وَلَا تَضَادِدْ بِتَدْبِيرِكَ مَعِيَ وَجُودَ الْهَيْبَتِي.  
**أَيُّهَا الْعَبْدُ** أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ يَكْفِيكَ أَمَا يُوجِبُ  
سُكُونِكَ لِي سَابِقُ عَوَايِدِي فِيكَ **أَيُّهَا الْعَبْدُ** مَتَى  
أَحْجُوكَ إِلَيْكَ. حَتَّى تَحْتَالَ عَلَيْكَ وَمَتَى وَكَلْتَ شَيْئًا مِنْ  
مَمْلَكَتِي لِغَيْرِي حَتَّى أَكُلَ ذَلِكَ إِلَيْكَ. **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
أَعَدَدْتَ لَكَ جُودِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَظْهَرَ لَكَ لُجُودِي وَظَهَرَتْ  
بِقُدْرَتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ عَجُودِي **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
مَتَى خَابَ مِنْ كُنْتَ لَهُ مَدْبِرًا وَمَتَى خَذَلْتَ مِنْ كُنْتَ لَهُ مُشْهَرًا  
**أَيُّهَا الْعَبْدُ** لَتَشْتَغَلَكَ خِدْمَتِي عَنْ طَلَبِ قِسْمَتِي  
وَلَيَمْنَعَكَ حُسْنُ الظَّنِّ بِي عَنْ اتِّهَامِ رُبُوبِيَّتِي  
**أَيُّهَا الْعَبْدُ** لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَبَّرَ مُخْتَسِنٌ وَلَا  
أَنْ يُنَازِعَ مُقْتَدِرٌ وَلَا أَنْ يُضَادَّ قَهَّارٌ وَلَا أَنْ يُعْرِضَ عَلَى  
حَكِيمٍ وَلَا أَنْ يُعَالَاهُمْ مَعَ لَطِيفٍ **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
لَقَدْ فَازَ بِالْفَتْحِ مَنْ خَرَجَ عَنِ الْإِرَادَةِ مَعِيَ. وَلَقَدْ دَلَّ عَلَى سِيرِ  
الْأَمْرِ مَنْ اخْتَالَ عَلَيَّ. وَلَقَدْ ظَفَرَ بِكُنْزِ الْغَنِيِّ مَنْ صَدَقَ  
فِي الْفَاقَةِ إِلَيَّ. وَلَقَدْ اسْتَوْجَبَ النَّصْرَ مَنْ عَبْدًا إِذَا تَحَرَّكَ  
بِي. وَلَقَدْ اسْتَمْتَسَكَ بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ مَنْ اسْتَمْتَسَكَ  
بِسَبَبِي **إِنِّي** أَلْبِثُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَجَازِيَ أَهْلَ التَّدْبِيرِ  
بِقُوَّةِ جُودِ الْتَّحَدِيرِ وَأَنْ أَهْدِمَ مَا شِيدُوا. وَأَحْلِيَ مَا عَقَدُوا  
وَأَنْ أَكَلِمَ إِلَيْهِمْ. وَأَنْ أَجْلِسَ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ عَيْنٌ مِنْ رُوحِ  
الرَّضَى وَنَجِيمِ التَّقْوِيَيْنِ فَلَوْ قَامُوا عَنِّي لَا قَسَتْغُوا بِتَدْبِيرِي  
لَهُمْ عَنْ تَدْبِيرِهِمْ لِنَفْسِهِمْ وَبِرِعَايَتِي لَهُمْ عَنْ رِعَايَتِهِمْ أَيْهَا إِذَا  
كُنْتَ

كُنْتَ اسْتَلَكَ بِهِمْ سَبِيلَ أَهْلِ الرَّحْمَى. وَأَتَمَّحَ بِهِمْ مِنْهُمْ  
أَهْلَ الْهُدَى. وَأَسْعَى بِهِمْ فِي طَرِيقِ بَيْضَاءٍ. وَأَجْعَلَ عِنَايَتِي  
بِهِمْ وَاقِفَةً لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَخَافُونَهُ. وَحَالِيَةً إِلَيْهِمْ جَمِيعُ مَا  
يَرْجُونَهُ. وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ لَيْسِيرًا. **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
تُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُرِيدَنَا وَلَا تُرِيدُ مَعَنَا. وَتَخْتَارُ لَكَ أَنْ  
تَخْتَارَنَا وَلَا تَخْتَارَ مَعَنَا. وَتَرْضَى لَكَ أَنْ تَرْضَانَا وَلَا تَرْضَى  
لَكَ أَنْ تَرْضَى سِوَانَا. **أَيُّهَا الْعَبْدُ** أَنْ قَضَيْتَ لَكَ  
فَلَا رَادَةَ ظَهَرَ فَضْلِي عَلَيْكَ وَأَنْ قَضَيْتَ عَلَيْكَ فَانِي  
أُرِيدُ أَنْ أُرِدَ فِي قَضَائِي أَسْرَارَ لَطْفِي إِلَيْكَ **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
لَا تَجْعَلْ جِرَاءَ مَا أَظْهَرْتَ فِيكَ مِنْ نَفْعِي. وَجُودِي  
مَنَازِعَتِي. وَلَا عَوُضَ مَا أَحْسَنْتَ لَكَ بِالْعَقْلِ الَّذِي  
مَنَنْتَ بِهِ وَجُودِي مُضَادَّتِي. **أَيُّهَا الْعَبْدُ**  
كَمَا سَلَّمْتُ لِي تَدْبِيرَ أَرْضِي وَسَمَائِي وَأَنْفَرَدِي فِيهَا بِحُكْمِي  
وَقَضَائِي فَسَلِّمْ وَجُودَكَ لِي فَأَنْتَ لِي وَلَا تَدْبِرْ مَعِيَ فَأَنْتَ  
مَعِيَ وَاتَّخِذْ لِي كَيْلًا. وَثِقْ لِي كَفِيلًا. أَعْطَكَ عَطَاءَ  
جَزِيلًا وَأَهَبَكَ فَخْرًا جَلِيلًا. **أَيُّهَا الْعَبْدُ** إِنِّي  
حَكَمْتُ فِي أَرْزَاقِي أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ عِنْدَ طَبَاةِ التَّسَلُّمِ  
وِظْلَمَةُ الْمَنَازَعَةِ مَعِيَ. فَتَنِي كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَلَمْ يَكُنْ  
الْأَخْرَمَ مَعَهُ فَأَخْرَجَ نَفْسَكَ وَجَحَكَ إِيَّا أَعْلَلْنَا قُدْرَتَكَ  
نَشْغَلَكَ أَنْ تَشْتَغَلَ بِأَمْرِ نَفْسِكَ فَلَا تَضَعَنَّ قُدْرَتَكَ يَا مَنْ  
رَفَعْنَاهُ. وَلَا تَدْلُجَنَّ حِمَاكَ عَلَيَّ غَيْرَ مَا مِنْ أَعَزَّ زَانٍ  
وَجَحَكَ أَنْتَ أَجْلُ عُنْدَنَا مِنْ أَنْ تَشْتَغَلَ بِغَيْرِنَا كَهَزَنِي  
خَلْقَتِكَ وَالْيَهَا ظَلَمْتُكَ وَجَوَادِبِ عِنَايَتِي لَهَا جَذْبَتَكَ

فَلَا رَادَةَ ظَهَرَ  
فِي ظُهُورِي



فان اشتغلت بنفسك حجتك وان اتبعت هواها  
 طردتك وان خرجت عنها قربك وان توددت لي باعراضك  
 عما سواي احببتك **ايها العبد** اما كفاك لو اكتفيت  
 وهذا لو اهتديت. اني انا الذي خلقت فسويت  
 وتصدقت فاعطيت. ما يمنعك ذلك من منازعتي  
 بما قضيت. ومعارضتي فيما ايتت. **ايها العبد**  
 ما امن بي من تارعتي. ولا وددتني من دبر معي ولا رضيت  
 لي من امن سما ما انزلته به الى غيري. ولا اختارني من  
 اختار معي ولا امتثل امرى من لم يستسلم لقهرى.  
 ولا عرفني من لم يعرف امرى الى. ولقد جهلني من لم  
 يتوكل على **ايها العبد** يكفيك من الجمل  
 ان تسكن لما في يديك ولا تسكن لما في يدي وانا اخذتك  
 ان تختارني فتختار على دحك لا تجمع عبودية واختيار  
 ولا ظلم ولا انوار ولا توجهك لي وتوجهك للآثار فما  
 انا لك اوانت لنفسك فاخر على بيان ولا تستبدل  
 الهدى بالخراب **ايها العبد** لو طلبت مني  
 التدبير لنفسك جهلت فكيف اذاد برت لها ولو  
 اخترت معي ما انصفت فكيف اذا اخترت على **ايها**  
**العبد** لو اذنت لك ان تدبر كان يجب عليك ان  
 تستحي من ان تدبر معي وكيف وقد امرتك بالتدبير  
 مهموما بنفسه لو القيتها اليها لاسترحك وحك  
 اعبا التدبير لا يجهلها الا الربوبية وليس يقوى عليها لها  
 ضعيف البشرية ونحك انت محمول فلانك حامل الاردا  
 راحتك

فما قضيت

راحتك فلانك متعبا بنفسك من دبرك في ظلمك  
 الا حشوا واعطاك بعد الوجود ما تشاء لا ينبغي لك  
 ان تنازع فيما يبتا **ايها العبد** من ترك  
 خدمتي وضمنت لك قسمتي فاهلت ما امرت  
 وسككت فيما ضمننت لك ولم اكفك بالضمان حتى  
 اقتسمت وما اكتفيت بالقسم حتى مثلت في اطاعت  
 عبادا يعرفون فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون  
 فورت السما والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون ولقد  
 استغنى بوصفي العارفون واحشاك على كرمي الموقنون  
 فلم يكن وعدى لعلوا اني لا اقطع عنهم وارادات رقدو  
 ولولم يتكضمانى لو ثقوا بوجود احسانى. وقد رزقت  
 من غفل عني وعصاني. فحيف لا ارزق من اطاعني  
 وزعاني **ويحك** الغارس للشجرة هو ساقيها والمبد  
 للخلقة هو بارئها. ويكفيها انه كافيها ومكافئها **سبح**  
 كان الاتحاد. وعلى دوام الامداد. منى كان الخلق  
 وعلى دوام الرزق. **ويحك** هل تدعو الى دارك الا  
 من تريد ان تطعمه. وهل تنسب الى نفسك الامن  
 تحب ان تكرمه. **ايها العبد** اجعل هلك بي كان  
 هلك برزقي فانا غلته عندك فلا تتعبد به. وما حملته  
 لك فكن انت به ادخلك داري ومنعك ابراري **سبح**  
 انبرز لك لكوني. وامنعك وجود عوني. اخرجك الى وجودي  
 وامنعك جودي. انطلبك بحقي. ومنعك وجود رزقي.  
 لاقتضى منك خدمتي. ولا اقضى لك بقسمتي. لك قسمته

سبح ويكفيك

فانما  
سبح  
البرك



عندي لا تبقى لك عندي لك هيات مني وفيك  
اظهرت رحمتي وما قنعت لك بالدين يا حي اذ خرت لك  
جنيت وما اكتفيت لك بذلك حتى تخفتك برؤيتي  
فاذا كانت هكذا افعالي فكيف تشك في افضالي  
**ايها العبد** لا بد لنعني من احد ولفضلي من  
قابل وانا الغني عن الانتفاع بالمنافع لما دل عليه الدليل كما  
القاطع فلو سالتني ان امنعك رزقي ما اجبتك  
ولو سالتني ان احرمك من فضلي ما احرمته فكيف  
وانت دائما تسالني وكثيرا ما تطلب مني فاستحي مني  
ان كنت لا تستحي مني وانهم عني ولقد اعطى كل العطاء  
من ثم عني **ايها العبد** تحيرني ولا تتحير علي  
ووجه فضلي قلبك بالصدق الي فانك ان تفعل اريك  
غريب لطفي ويدافع جودي وامنع سرك بشي جودي  
لقد اظهرت التحقيق والاهل الصالحين وتبينت مقام  
الهدى لذوي التوفيق فبحق سلم الى الموقنون وبيان  
توكل على المؤمنون علوا الى خير من انفسهم لانفسهم  
وان تدبيري لهم اجرى عليهم من تدبيرهم لها فاذا دعوتوا  
لربوبيتي مستكسرين وطرحوا انفسهم بين يدي  
مفوضين فغوضتهم عوض ذلك راحة في نفوسهم  
وتوراني عقولهم ومعرفة في قلوبهم وتحققا بقربي  
في انوارهم هذا في هذه الدار وهم عندي اذا قدموا  
علي ان اجل مكنهم واعلى حبلهم وانشر الوية المحل عليهم  
وهم عندي اذا اذلتهم دارى ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت

واراني لغني

ظهرت  
وتبينت

اجدى

سمعت ولا خطر علي قلب بشر **ايها العبد** الوقت  
الذي انت تستقبله لم اطلبك فيه بالخدمة فلا تطالبني  
فيه بالقسمة فاذا اكلفتك تكلفت لك واذا استخدتك  
اطعتهك واعلم بانني لا افساك وان نسيتني وانى ذكرتك  
من قبل ان تذكرني وان رزقي عليك ولهم وان عصيتني  
فاذا احضت لك كذلك في اعراضك عني فكيف ترى  
اكون لك في اقبالك علي ما قدرته حق قدرتي ان لم  
تستسلم لقهرى ولا رعت حق برى ان لم تمتثل  
امري فلا تعرض عني فانك لا تجد من تستبد له مني  
ولا تقترن بغيري فان احدا لا يغنيك عني انا الخالق  
لك بقدرتي وانا الباسط لك مني كما انه لا خالق  
غيري كذلك لا اخلق غيري اخلق واجل علي غيري  
وانا المتفضل وامنع العباد وجود خيري وثوابها  
العبد في فانارت العباد واخرج عن مرادك معي  
ابغاك عين المراد واذا كرسوا بوق لطف ولا تنس حق  
الوداد وقد اردنا ان تحتم هذا الكتاب بدعاء مناسب  
لما الكتاب موضوع عليه وهو اللهم انا نستليك ان  
تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
الابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعلنا  
من المستسلمين اليك ومن التائبين بين يديك  
وعليك واجزا من التدبير معك او عليك واجعلنا من  
المفوضين اليك اللهم انك قد تركت لنا من قبل  
ان نكون لانفسنا فكر لنا بعد وجودنا كما كنت لنا قبل  
وجودنا والبشرنا صلا بسر لطفك واقبل علينا بحنانك

رازق  
صو

فصل  
وقد اردنا

قد كنت



وعطفتك. واخرج طلبات التدبير من قلوبنا. واسرق  
 نور التقويين في اسرارنا. واشهدنا حسن اختيارك لنا  
 حتى نكون ما تقتضيه فينا وختاره لنا احب اليك  
 من مختارنا لانفسنا. **اللهم** لا تستغلنا بما ضمنت  
 لنا مما امرتنا. ولا بشئ انت طالبه من شئ انت طالبه  
 منا. **اللهم** اذك دعوتنا الى الا نقتيا دالك  
 والدوام بين يديك. وانا عن ذلك عاجزون الا ان تقدرنا  
 وضعفنا الا ان تقويننا ومن اين لنا ان نكون لشيئ الا  
 كوننا. وكيف لنا ان نفضل لشيئ الا ان وصلتنا. وانى لنا  
 ان نقوى على شئ الا ان اعيننا فوقنا لما به امرتنا  
 واعنا على الانكفاف عما عند رجزتنا. **اللهم**  
 ادخلنا رياض التقويين وجنة التسليم ونعمنا بهما  
 وفيهما واجعل اسرارنا معك لاعم نعيمها وللدننا وبك  
 لا يزيينها وبما تجتهدنا **اللهم** اشرق علينا من نور  
 الاستسلام اليك والاقبال اليك ما قبلت به  
 اسرارنا. ونكل به انوارنا. **اللهم** انك قد قدرت  
 كل شئ قبل وجود كل شئ وقد علمنا انه لا يكون الا ما تريد  
 وليس هذا العلنا فعلا لنا الا ان تزيد قلوبنا بحرك  
 واسئلنا **اللهم** واسئنا بفضلك واقتصدنا بعنايتك وخصنا برعايتك  
 والسننا من ملاس اهل ولايتك وادخلنا في وجود اهل  
 واليسنا حمايتك انك على كل شئ قدير. **اللهم** انا علمنا ان حكمك  
 لا يعاند وقضائك لا يضاد وقد عجزنا عن رد ما  
 قضيت ودفع ما مضيت. وسئنا لك لطفا فيما  
 قضيت وتاييد الما مضيت واجعلنا في ذلك بمن  
 فيما

تقضيته

وحنانها  
بها وفيها

واشملنا  
وحققنا  
واليسنا

رعبت

رعبت يارب العالمين **اللهم** انك قد قضيت  
 لنا قسمة انت موصيها لنا فوصلها لنا بالهنا  
 والسلامة من العنا معافين فيها من الحجة محققين مصانين  
 فيها با ثوار الوصلة تشهد هامتك فتكون لنا من  
 الشاكرين ونضيفها لك ولا نضيفها لاحد من العالمين  
**اللهم** ان الرزق بيدك رزق الدنيا ورزق  
 الآخرة فارزقنا بينهما ما علمت فيه المصلحة لنا والعون  
 بالجوهر علينا **اللهم** اجعلنا من المختارين لك اليك  
 ولا تجعلنا من المختارين عليك ومن المفوضين لك  
 لامين المعترضين عليك **اللهم** انا اليك محتاجون  
 فاعطنا وعن الطاعة عاجزون فاقدرينا. وهب لنا  
 قدرة على طاعتك وعجزا عن معصيتك واستسلاما  
 لربوبيتك وصبرا على حكم الهيبك وعززا لا انتساب  
 اليك وراحة في قلوبنا بالكلية عليك واجعلنا من  
 دخل في ميادين الرضى وكرب من تسليم التسليم  
 وجنى من ثمات المعارف. ولينزل على التخصيص  
 واتحف بنخلة القرب. وفتح من حضرة الحب دائمين  
 على خدمتك محققين بمعرفتكم متبعين لرسولك  
 وارثين عنه واخلدين عنه ومحققين به وقامين  
 بالنيابة عنه واختم لنا منك بخير يارب العالمين  
**ثم كتابك** التوحيه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
 وكان الفراغ منه في يوم الجمعة المبارك  
 ثامن محرم الحرام افتتاح عام اربع  
 واربعين من الهجرة النبوية والفت  
 حتمه الله تعالى بالخير والجر  
 الوفاء بحاج سيدنا محمد صاحب  
 الخير والبر والحمد لله  
 وحده وسلم  
 تسليما

لنا

احكام

تحقق  
محققين

والبس

منه ومحققين